

**مشروعية التداوي بالخلايا الجذعية  
من  
منظور الفقه الإسلامي**

د/ نجلاء لييب حسين  
مدرس بقسم الفقه  
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية  
للبنات بالمنصورة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي كرم الإنسان وخلقه في أحسن تقويم ،  
أحمده حمداً كثيراً ما تعاقب الليل والنهار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله  
عليه وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار والتابعين لهم بإحسان إلى يوم  
الدين.

إن من أبرز سمات هذا العصر كثرة المستجدات والنوازل التي لم تكن  
معروفة من قبل، فقد فتح الله على أهل هذا العصر بما فتح من الاكتشافات  
والاختراعات التي لم تكن معروفة من قبل في العلم، والطب، وهذه العلوم  
والمكتشفات مهما اتسع ميدانها لا تخلو في الشريعة من أحكام، وهذا هو شأن  
جميع الوقائع والحوادث غير المنصوص عليها، فإن شريعة الإسلام خاتمة  
الشرائع أنزلها الله للناس عامة في مشارق الأرض ومغاربها على اختلاف  
الأزمنة، فكان من رحمة الله وحكمته أن جعل هذه الشريعة صالحة في جميع  
الأزمنة والأمكنة، شاملة لجميع جوانب الحياة، ملبية لمصالح الناس  
وحاجاتهم، تعالج شئون الحياة كلها، فجأت بأصول عامة وقواعد كلية،  
وضوابط جامعة بما يحقق المصالح ويدرأ المفسد ، وإن من مقاصد الشريعة  
الإسلامية حفظ النفس البشرية، من كل سوء يمسها أو ضرر يلحق بها،  
وذلك بإيجاد الوسائل التي تحفظها وتحقق سلامتها.

ولعل من أبرز هذه الوسائل وأهمها في مجال حفظ النفس البشرية،  
إباحة التداوي والمعالجة الطبية، وذلك بكل عمل طبي يتحقق به الشفاء  
ويندفع به الداء طالما أنه قد تم في إطار أحكام الشريعة الإسلامية ومقرراتها.  
ومما لا شك فيه أن البحوث الطبية قد خطت خطوات كبيرة في الآونة  
الأخيرة، وحققت نتائج مثيرة إحتلت مكان الصدارة بين غيرها من أنباء هذا

العالم، ومن المسائل الطبية الحديثة التداوي بالخلايا الجذعية، فهو موضوع علمي يعتبر ثورة علمية بكل المقاييس، حيث من المأمول أن تكون مسألة استخدام الخلايا الجذعية فتحاً طبيّاً، وسبيلاً لعلاج الكثير من الأمراض المستعصية خاصة، و أن تقدم فائدة كبيرة للبشرية إذا تم إجراؤها وفقاً لنصوص وأوامر الشريعة الإسلامية، في حين يكون المضي في هذا الطريق دون ضوابط وأحكام فقهية، من شأنه أن يفتح باباً لتجارة الأجنة والخلايا، وهو ما يعني مزيداً من عمليات الإجهاض، وبالتالي الدعوة للزنا والكذب والخداع، وتعريض النفس البشرية لمزيد من الضياع، لذا فقد استخرت الله تعالى واخترت موضع: " مشروعية التداوي بالخلايا الجذعية من منظور الفقه الإسلامي " .

وقد حاولت من خلال هذا الجهد المتواضع إلقاء الضوء على الحكم الشرعي في هذه المسألة العلمية الطبية الحادثة على وجه الخصوص، لما لهذه المسألة من تأثيرات خطيرة على المجتمع الإنساني برمته، لذلك كان من واجب فقهاء الإسلام التصدي لها في ضوء النصوص الشرعية واجتهادات الفقهاء لوضعها في إطارها الشرعي، كما كان للمجامع الفقهية نصيب وافر في تجلية الحق وبيان حكم الله فيها وهذا ما سأحاول توضيحه من خلال هذا البحث.

#### أسباب اختيار الموضوع:

- أنه يبحث في حكم مسألة طبية معاصرة بحاجة لبيان حكم الشرع فيها ألا وهي حكم التداوي بالخلايا الجذعية، وحكم الحصول عليها من مصادرها المختلفة والاستفادة منها.
- محاولة وضع إطار شرعي تتم من خلاله زراعة الأعضاء وإجراء التجارب العلمية.

- إظهار كمال الشريعة الإسلامية واستيعابها لجميع حاجات الناس، وإثبات أن المسائل المستجدة في أي عصر لها حكم في شريعة الله.
- إثراء البحوث العلمية الشرعية بمواضيع معاصرة تعالج قضايا نازلة ومسائل مستجدة.

### أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

- مدى حاجة البشرية لتطوير وسائل العلاج وموقف الشريعة منها، لا سيما مع ظهور العديد من الأمراض التي لم تكن موجودة سابقاً ولا يعرف لها علاج .
- حاجة العاملين في المعامل الطبية والمختبرات إلى ضوابط تبين الحدود التي يجب ألا يتجاوزوها، ليظلوا تحت مظلة التشريع الإسلامي .
- أنه يتعلق بإحدى الكليات الخمس في الشريعة الإسلامية ألا وهي النفس البشرية.

### المنهج المتبع في كتابة البحث:

ذكرت آراء المذاهب الفقهية الأربعة الأحناف، والمالكية، والشافعية، والحنابلة إن وجد لهم قول في المسألة، وقد اعتمدت في نقل آراء هذه المذاهب على الكتب المعتمدة لكل مذهب، مدعمة ذلك بنصوص المذاهب ما أمكن، وذكرت أدلة كل رأي إن وجد لها دليل، ومناقشة هذه الأدلة ما أمكن، ثم ترجيح ما قوي دليhle من هذه الآراء، ونظراً لحدائثة هذا الموضوع اعتمدت كثيراً على أقوال بعض الفقهاء المعاصرين عند عدم وجود رأي للفقهاء القدامى في المسألة، وقمت بالرجوع إلى المؤتمرات، والندوات، والقرارات الصادرة عن المجامع الفقهية لبيان رأيها في المسألة محل البحث، وبينت

معاني المفردات التي يصعب فهمها من كتب اللغة، وعزوت الآيات القرآنية التي ورد ذكرها في البحث، كما قمت بتخريج الأحاديث النبوية التي ورد ذكرها في البحث من كتب الحديث المعتمدة، مبينة وجه الدلالة، كما قمت بترجمة بعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، متوخية في ذلك سهولة اللفظ ويسر العبارة، والالتزام بالمنهج العلمي.

### خطة البحث:

لقد قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيداً، وعشرة مباحث، وخاتمة .

#### المقدمة:

#### التمهيد:

المبحث الأول: مشروعية التداوي في الفقه الإسلامي.

#### ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ماهية التداوي في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: حكم التداوي في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: ماهية الخلايا الجذعية.

#### ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ماهية الخلايا الجذعية في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: ماهية الخلايا الجذعية عند الأطباء .

المبحث الثالث: أنواع الخلايا الجذعية ومصادرها.

#### ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أنواع الخلايا الجذعية.

المطلب الثاني: مصادر الخلايا الجذعية.

المبحث الرابع: وظيفة الخلايا الجذعية ومجالات استخدامها.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وظيفة الخلايا الجذعية.

المطلب الثاني: مجالات استخدام الخلايا الجذعية.

المطلب الثالث: زراعة الخلايا والأنسجة من الخلايا الجذعية.

المبحث الخامس: مشروعية التداوي بالخلايا الجذعية

المبحث السادس : حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة المجهضة والاستفادة منها في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية.

يشتمل على ستة مطالب :

المطلب الأول: ماهية الأجنة.

المطلب الثاني: ماهية الإجهاض.

المطلب الثالث: حكم الإجهاض.

المطلب الرابع: حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة

المجهضة تلقائياً والاستفادة منها.

المطلب الخامس: حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة

المجهضة عمداً والاستفادة منها.

المطلب السادس: حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة

المشوهة والاستفادة منها.

المبحث السابع: حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة الفائضة

والاستفادة منها في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: ماهية التلقيح الصناعي .

المطلب الثاني: أنواع التلقيح الصناعي .

**المطلب الثالث:** ماهية الأجنة الفائضة، وحكم تلقيح بويضات أكثر من العدد المحتاج إليه.

**المطلب الرابع:** حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة

الفائضة والاستفادة منها في التداوى وزراعة الأعضاء  
والتجارب العلمية.

المبحث الثامن: حكم الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق الاستنساخ  
العلاجي والاستفادة منها في التداوي وزراعة الأعضاء  
والتجارب العلمية.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستنساخ في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أنواع الاستنساخ.

المطلب الثالث: حكم الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق  
الاستنساخ العلاجي والاستفادة منها في التداوي وزراعة  
الأعضاء والتجارب العلمية

المبحث التاسع: حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الحبل السري  
والاستفادة منها في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب  
العلمية .

المبحث العاشر: حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الخلايا الجسدية  
والاستفادة منها في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب  
العلمية.



الخاتمة : تتضمن أهم النتائج وأبرز ما توصل إليه البحث من نقاط .  
والله أسأل أن يوفقنا في كل أعمالنا، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ،وما  
بذل في هذا البحث من جهد إنما هو اجتهاد بشري قابل للأخذ والرد، فإن  
أصاب فهو من توفيق الله فحسب، وإن كان ثمة زلل فهو من غير عمد والله  
ورسوله منه بريئان ،وأخيراً أسأل الله الهداية والرشاد ، والتوفيق والسداد ، إنه  
نعم المولى ونعم المعين .

( وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ) (١)

إعداد

د/دكتورته نجلاء لييب حسين عبد الرحمن

مدرس بقسم الفقه

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

---

(١) جزء الآية ٨٨ / سورة هود .

## التمهيد

قال تعالى: ( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) (١).

لقد كرم الله الإنسان فأحسن خلقه، وركبه من أعضاء مخلقة كالقلب، والكبد والرئة وغيرها لتقوم بأداء وظائف معينة، وهذه الأعضاء تتكون من أنسجة ويتركب كل نسيج من وحدات صغيرة جداً متشابهة أطلق عليها الخلايا، وهي متناهية في الصغر حتى أنها لا ترى بالعين المجردة، وإنما ترى بالمجهر، وتعد الوحدة التركيبية الأساسية للحياة، ويتركب جسم الإنسان من ملايين الخلايا التي تكون جميع الأنسجة، وأصل الخلايا أتى من خلية واحدة وهي البويضة الملقحة بالحيوان المنوي وهو ما يسمى عند علماء الأجنة طور " النطفة " (٢).

(١) الآيات ١٢، ١٣، ١٤/سورة المؤمنون .

(٢) النطفة: هي الماء الصافي، قل أو كثر، والجَمْعُ نُطْفٌ وَنُطَافٌ، وَقِيلَ: هِيَ مَاءُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَجَمْعُهَا نُطْفٌ وَنُطَافٌ "راجع محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي/ لسان العرب (٩/ ٣٣٥) فصل النون/مادة نطف/ الناشر: دار صادر - بيروت/ الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس/المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦١١) كتاب النون/ن ط ف/الناشر: المكتبة العلمية - بيروت .  
والنطفة أنواع ثلاثة:

- ١ - النطفة المذكورة: وهي الحيوانات المنوية الموجودة في المنى والتي تفرزها الخصية.
- ٢ - النطفة المؤنثة: وهي البويضة التي يفرزها المبيض مرة في الشهر .
- ٣- النطفة الأمشاج: وهي النطفة المختلطة من الحيوان المنوي الذي يلحق البويضة، أي (البويضة الملقحة ) " الدكتور محمد علي البار/خلق الإنسان بين الطب والقرآن/ص١٠٩/ الناشر: الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة الطبعة الثامنة مزيدة ومنقحة/١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

ويمتد هذا الطور من اليوم الأول للحمل، أي منذ تلقيح بويضة المرأة بالحيوان المنوي للرجل، وحتى اليوم السادس من بداية الحمل وخلال هذا الطور - النطفة - تنقسم البويضة الملقحة من خلية واحدة وهي أكبر خلايا الجسم إلى خليتين ثم إلى أربع، فثمان، فست عشرة خلية، ثم تأخذ شكل شجرة التوت فتسمى بالتوتة، وفي نهاية اليوم الخامس من الحمل تتحول التوتة إلى ما يسمى علمياً بالكرة الجرثومية<sup>(١)</sup> وعدد خلاياها تصل ما بين ٥٠ : ٦٠ خلية، وخلال عملية الانقسام والتكاثر تنتقل النطفة من أنبوب الرحم لتبدأ بالتعلق في جدار الرحم الداخلي منذ اليوم السابع من بدء الحمل وهو ما يسمى عند علماء الأجنة طور " العلقة "<sup>(٢)</sup> وهي الدم الجامد الغليظ، ويبدأ من اليوم السابع من بدء الحمل وينتهي في الأسبوع الثالث منه، وخلال هذا الطور يتعلق الجنين بالطبقة الداخلية للرحم ليتغذى من دم الأم بواسطة شعيرات آكلة وماصة، ومع بدء مرحلة العلقة يبدأ تمايز الخلايا التي يتكون منها الجنين أي اختلافها فيصبح في نهاية هذا الطور أي في الأسبوع الثالث من الحمل مكوناً من ثلاث طبقات من الخلايا:

- طبقة خارجية: ويتخلق منها الجلد والجهاز العصبي.

---

(١) خلق الإنسان بين الطب والقرآن/ص ١٩٨ .

(٢) العلق: الدّم عامّة ما كانَ ،أوهوالشّديدُ الحُمْرة، أوَالغليظُ، أوَالجامدُ قبلَ أنَ يبيّنس، قَالَ اللهُ تعالى: "خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ" وهي قطعة الدم التي يتكون منها الجنين " راجع محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الرّبيدي/تاج العروس من جواهرالقاموس (٢٦ / ١٨١) فصل العين مع القاف/علق/ المحقق: مجموعة من المحققين/الناشر: دار الهداية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي/الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤ / ١٥٢٩) باب القاف/فصل العين/علق/تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار/الناشر: دار العلم للملايين- بيروت/الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- طبقة وسطى: ويتخلق منها الهيكل العظمي، والعضلات، و الجهاز البولي، والتناسلي، والدم، وغيرها من الأعضاء.

- طبقة داخلية: ويتخلق منها الكبد، والبنكرياس، والأغشية المبطنة للجهاز الهضمي، والتنفسي، وغيرها من الأعضاء<sup>(١)</sup>.

ثم يأتي بعد ذلك طور " المضغة " <sup>(٢)</sup> وهو الطور الثالث من أطوار خلق الجنين وهي المرحلة التي تظهر فيها الكتل البدنية ويبدأ ظهورها في اليوم العشرين، أو الواحد والعشرين منذ التلقيح، وتستمر في الظهور حتى يكتمل نموها إلى ٤٢ أو ٤٥ زوجا من الكتل في اليوم الخامس والثلاثين، وهذه الكتل تعطي الجنين شكل قطعة اللحم النقي الممضوغة التي لاكتها الأسنان، وتركت طبعتها عليها، فكأن هذه الكتل هي التي تعطي الجنين شكل المضغة، وذكر علماء الأجنة أن هناك طورين للمضغة مخلقة وغير ومخلقة، فالمخلقة هي الجنين نفسه، وغير المخلقة هي الأغشية والمشيمة التي تحيط بالجنين وتغذيه، ولكنها تسقط بعد الولادة، وقيل المخلقة هي التي يتم نموها في حالة طبيعية، وغير المخلقة هي التي لم يتم نموها في حالة طبيعية، وتكون النتيجة أن تفقد العلقة النمو السليم، ويتردها الرحم<sup>(٣)</sup>، ثم يأتي بعد ذلك طور " العظام وكسائها باللحم " وتستغرق هذه المرحلة الأسبوع

---

(١) راجع خلق الإنسان بين الطب والقرآن/ص ٢٤٥: ٢٤٦، د/ عدنان الشريف/من علم الطب القرآني/الثوابت العلمية في القرآن الكريم/ص ٥٢/طبعة دار العلم للملايين/الطبعة الأولى يناير ١٩٩٠م بيروت لبنان.

(٢) المضغة: قال الأزهري: إذا صارت العلقة التي خُلِقَ منها الإنسان لَحْمَةً فَهِيَ مُضْغَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً، وَالْمُضْغَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَقْدَارٌ مَا يُمَضَّغُ " راجع تاج العروس (٢٢/ ٥٦٩) فصل الميم مع الغين/مضغ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٢٦) العين مع اللام وما يتلثهما/علق."

(٣) خلق الإنسان بين الطب والقرآن/ص ٣٦٩، د/عدنان الشريف/من علم الطب القرآني/الثوابت العلمية في القرآن الكريم/ص ٥٥.

الخامس والسادس والسابع من عمر الجنين، وتتميز هذه المرحلة بتحول الكتل  
البدنية SOMITES إلى جزئين:

١- جزء أمامي ويسمى القطعة الهيكلية SCLEROTOMES وهي  
تكون عظام الفقرات فيجعل الله منها العمود الفقري كما أن انسياب  
خلاياه في المنطقة العنقية ٤ - ٨ يشكل عظام الأطراف العليا..  
وانسياب خلاياه في المنطقة القطنية (١ - ٥) والعجزية (١ - ٤)  
يشكل عظام الأطراف السفلى..، كما تشكل الأربع كتل البدنية الواقعة  
في منطقة الرأس الجزء المؤخري القاعدي للجمجمة، وتتكون  
الأضلاع من نتوءات من العمود الفقري في المنطقة الصدرية (١ -  
١٢). وبذلك يتشكل معظم الجهاز الهيكلي من هذه الكتل البدنية.

٢- جزء خلفي وظهري DORSO LATERAL ويسمى المقطع  
العضلي الآدمي DERMOMYOTOME الذي سرعان ما  
ينقسم بدوره إلى قسمين:

أ - آدمي DERMOTOME وهو يشكل أدمة الجلد وما تحت الجلد من  
أنسجة.

ب - عضلي وهو يشكل معظم عضلات الجسم وخاصة تلك الموجودة في  
الجذع كما تتساب خلايا هذا القطاع العضلي في المنطقة العنقية (٤ - ٨)  
لتكون عضلات الطرف العلوي وفي المنطقة القطنية والعجزية لتكون  
عضلات الأطراف السفلية.. ويكون تكون العظام سابقا ولو ببضعة أيام  
لتكون العضلات.. وتأتي العضلات بعد ذلك لتكسو العظام<sup>(١)</sup>. ثم يأتي بعد  
ذلك طور النشأة في الأسبوع التاسع حيث ينمو الجنين ببطء إلى الأسبوع  
الثاني عشر، ثم ينمو بعد ذلك بسرعة كبيرة وتستمر هذه المرحلة حتى نهاية

(١) خلق الإنسان بين الطب والقرآن/ص ٣٧٠: ٣٧١.

الحمل حيث تنمو أعضاء وأجهزة الجنين لنتهيئ للقيام بوظائفها.  
فعلم من أطوار خلق الجنين أن الخلايا الجذعية تتكون في الجنين في  
اليوم الخامس إلى السابع من التلقيح (١).  
والخلايا الجذعية خلايا أساسية وبدائية متطابقة المواصفات غير  
متخصصة يطلق عليها أيضا " خلايا المنشأ " ولهذه الخلايا سمات ثلاث  
خاصة بها غاية في الروعة وآية عظيمة من آيات خلق الله سبحانه وتعالى  
وهي :

• القدرة على تقسيم وتجديد نفسها لفترات طويلة،(ظاهرة التكاثر  
واستنساخ الذات).  
• أنها غير متخصصة.

• القدرة على التخصص أو التمايز عند الحاجة (أي التطور إلى خلايا  
متخصصة كخلايا عصبية، أو عظمية، أو عضلية أو إلى أي من ٢٠٠ نوع  
من الخلايا المتخصصة الموجوده في جسم الشخص البالغ).  
وبناء على هذه المعطيات أدرك العلماء أنه من الممكن استخدام

---

(١) أ.د/عبد الهادي مصباح/العلاج الجيني واستنساخ الأعضاء البشرية رؤية مستقبلية للطب  
والعلاج خلال القرن الحادي والعشرين/ص ٢٣/ الناشر الدار المصرية اللبنانية/الطبعة  
الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، د/ محمد على البار/ الخلايا الجذعية والقضايا الفقهية  
والأخلاقية/ص ٢١: ٢٢.

يقول الدكتور محمد البار: " ومن له أدنى إلمام بعلم الأجنة وعلم التشريح وعلم وظائف =  
الأعضاء يعرف كيف أن أجهزة الجسم المختلفة تهدم ويعاد بناؤها باستمرار وتتجلى هذه  
التسوية والتعديل في أجلى صورها في الجنين.. ثم تقل نسبيا بعد الولادة.. ثم تقل كذلك  
بعد البلوغ ولكنها لا تتوقف حتى في الشيخوخة. هناك جهاز واحد فقط لا يشمل التغيير  
والتبديل المستمر ألا وهو الجهاز العصبي. فالجهاز العصبي " الدماغ، والنخاع الشوكي  
،والأعصاب" لا يتغير بعد الولادة من حيث الهدم والبناء "خلق الإنسان بين الطب  
والقرآن/ص ٣٧٤ "

الخلايا الجذعية لتعويض ما تلف من الخلايا في شتى أنواع الأمراض، بل حتى تعويض الخلايا التي ولد البعض بدونها ، أو إصلاح الخلايا ناقصة الفاعلية والمهنية (١).

وبالرغم من أن هذه الأبحاث تعطي آمالاً كبيرة إلا أنه لا يزال هناك الكثير من الجهد الذي يتوجب بذله قبل تحقيق هذه الآمال، فهناك تحديات تقنية لا بد من التغلب عليها أولاً قبل البدء في تطبيق هذه الاكتشافات في العيادات الطبية، ومع أن هذه التحديات كبيرة وصعبة إلا أنها ليست مستحيلة (٢).

---

(١) راجع د/موسى الخلف/العصر الجينومي/استراتيجيات المستقبل البشري/خلايا المنشأ وطب المستقبل/ص ١٤١ / طبعة عالم المعرفة/مطابع السياسة الكويت/جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ - يوليو ٢٠٠٣ م.

(٢) أ.د/صالح بن عبدالعزيز الكريّم/أ. /محمد يحيى الفيّفي/ قسم علوم الأحياء كلية العلوم - جامعة الملك عبدالعزيز/الخلايا الجذعية/مجلة الإعجاز العلمي/العدد ١١ شوال ١٤٢٢ هـ .

## المبحث الأول

مشروعية التداوي في الفقه الإسلامي

يشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ماهية التداوي في اللغة  
والاصطلاح.

المطلب الثاني: حكم التداوي في الفقه الإسلامي.



## المطلب الأول ماهية التداوي في اللغة والاصطلاح

التداوي في اللغة: مصدر تداوى أي: تعاطى الدواء، و (داوَاهُ) عالجه يقال: فلان (تداوى) بالشيء تعالج به، وأصله دوي يدوي دوى أي مرض، وأدوى فلاناً يدويه بمعنى: أمرضه، وبمعنى: عالجه أيضاً، فهي من الأضداد، و يداوى : أي يعالج ، والدواء : ما داويته به (١) .  
التداوي في الاصطلاح:

لا يخرج المعنى الاصطلاحي للتداوي عند الفقهاء عن المعنى اللغوي، كما تدل على ذلك عباراتهم.

**التداوي:** تناول الدواء وهو استعمال ما يكون به شفاء المرض بإذن الله تعالى من عقار أو رقية أو علاج طبيعي (٢).  
وعرف أيضاً: بأنه تعاطي الدواء بقصد معالجة المرض أو الوقاية منه (٣).

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٤٣) باب الواو والياء/فصل الدال/ دوى،، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي زين الدين أبو عبد الله الرازي/مختار الصحاح (ص١١٠) باب الدال/دوي/ المحقق: يوسف الشيخ محمد/الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا/الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٠٥) كتاب الدال/ الدال مع الواو وما يتلثهما/ دوي .  
(٢) محمد رواس قلعجي - حامد صادق قتيبي/ معجم لغة الفقهاء(ص: ١٢٦) الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع/الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .  
(٣) أحمد محمد كنعان /الموسوعة الطبية الفقهية/ ص١٩٣/ تقديم محمد هيثم الخياط/دارالنفائس بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

## المطلب الثاني حكم التداوي في الفقه الإسلامي

اتفق الفقهاء: الأحناف، والمالكية، والشافعية، والحنابلة<sup>(١)</sup>:

على مشروعية التداوي في الجملة، لأن حفظ النفس مقصد هام من مقاصد الشريعة الإسلامية، وكذلك جلب المصالح ودرأ المفاسد، ودفع الحرج والمشقة، وبما أن الإنسان كائن حي قد يعتريه المرض، فقد راعت الشريعة الغراء افتقار الإنسان إلى التداوي، والمعالجة الطبية، فأباحت التداوي، لتحفظ الصحة للأصحاء، وتدفع الألم والمرض عن المرضى، فصار التداوي مشروعاً لهذا الغرض، ولم ينكر تلك المشروعية إلا البعض، وقالوا كل شئى بقدر الله فلا حاجة إلى التداوي.

وهذا مما لا شك فيه غير صحيح، لأنه ورد العديد من الأحاديث الصريحة عن النبي ﷺ في استحباب التداوي، مع لزوم اعتقاد أن الله تعالى هو الفاعل، واعتقاد أن التداوي أيضاً من قدر الله، وهذا كالأمر بالدعاء، وكالأمر بقتال الكفار، وبالتحصن، ومجانبة الإلقاء باليد إلى التهلكة، مع أن الأجل لا يتغير، والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها، ولا بد من وقوع المقدرات<sup>(٢)</sup>.

---

(١) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني/البنية شرح الهداية (٢٦٧/١٢) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان/الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي/حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (٤٩٠/٢) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي/الناشر: دار الفكر - بيروت/الطبعة: بدون طبعة/تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م،، يحيى بن شرف النووي/المجموع شرح المهذب (٥/١٠٦) الناشر: دار الفكر،، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي/حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع (٨/٣) الطبعة الأولى: ١٣٩٧ هـ .

(٢) يحيى بن شرف النووي أبو زكريا محيي الدين/ شرح النووي على مسلم (١٤ / ١٩١) : الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت/الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ .

وعلى الرغم من اتفاق الفقهاء على مشروعية التداوي إلا أنهم قد اختلفوا فيما إذا مرض الإنسان هل الأولى والأفضل له أن يتداوى أو يصبر على مرضه ويترك التداوي ؟

ويرجع سبب اختلاف الفقهاء: إلى أن هناك أحاديث كثيرة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر بالتداوي والحث عليه، وربط الأسباب بمسبباتها، وهناك أحاديث أخرى تبين فضل وثواب الصبر على الابتلاء والمرض وعدم التداوي على نحو ما سنبينه.

وقد اختلف الفقهاء في ذلك على أربعة مذاهب:

المذهب الأول: ذهب بعض الشافعية<sup>(١)</sup>، وابن عقيل وابن الجوزي من الحنابلة<sup>(٢)</sup>: إلى أن التداوي مستحب .

المذهب الثاني: ذهب بعض الحنفية<sup>(٣)</sup>: إلى أن التداوي يكون واجبا إن فاتت بفواته النفس مع إمكانه.

المذهب الثالث: ذهب جمهور الأحناف<sup>(٤)</sup> والإمام مالك<sup>(٥)</sup>، والمشهور عن

---

(١) جاء في المجموع شرح المذهب (٥ / ١٠٦) ما نصه: ( وَيُسْتَحَبُّ التَّدَاوِي لِمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ فِي التَّدَاوِي ) .

(٢) جاء في حاشية الروض المربع (٣ / ٨) ما نصه: ( ويباح التداوي بمباح وتركه أفضل "واختار القاضي وابن عقيل وابن الجوزي وغيرهم فعله ) .

(٣) جاء عند لجنة علماء برئاسة نظام الدين البخاري/الفتاوى الهندية/٥/٣٥٥ ما نصه: (اعْلَمْ بِأَنَّ الْأَسْبَابَ الْمُرِيْلَةَ لِلضَّرَرِ تَنْقَسِمُ إِلَى مَقْطُوعٍ بِهِ... أَمَّا الْمَقْطُوعُ بِهِ فَلَيْسَ تَرْكُهُ مِنَ التَّوَكُّلِ بَلْ تَرْكُهُ حَرَامٌ عِنْدَ خَوْفِ الْمَوْتِ) الناشر: دار الفكر/الطبعة: الثانية، ١٣١٠ هـ .

(٤) جاء في البناية شرح الهداية (١٢ / ٢٦٧) ما نصه: (ولا بأس بالحقنة يريد به التداوي؛ لأن التداوي مباح بالإجماع، وقد ورد بإباحته الحديث ) .

(٥) جاء عند أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي/الذخيرة (١٣ / ٣٠٧) الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت/الطبعة: الأولى ١٩٩٤ م ما نصه: (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

أحمد<sup>(١)</sup>. إلى أن التداوي مباح ففعله وتركه سواء.

المذهب الرابع : ذهب بعض الشافعية<sup>(٢)</sup>، وأحمد في رواية<sup>(٣)</sup>، وحكاه ابن رشد " الجد" <sup>(٤)</sup> عن بعض السلف.

إلى أن التداوي غير جائز وتركه أولى إتكالاً على الله تعالى، ورضى بما نزل من البلاء، وأن المريض عليه أن يكتفي بالرقى والدعاء، وغيره مما ورد في السنة.  
الأدلة

أولاً : أدلة المذهب الأول .

استدل أصحاب المذهب الأول القائل باستحباب التداوي بالسنة، والمعقول.

أولاً : الدليل من السنة .

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ <sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

---

دَاءٌ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْمُعَالَجَةِ ( .

(<sup>١</sup>) جاء عند إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح/المبدع في شرح المقنع(٢/ ٢١٧ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ما نصه: ( التَّدَاوِي مَبَاحٌ، وَتَرْكُهُ أَفْضَلُ، نَصَّ عَلَيْهِ ) .

(<sup>٢</sup>) جاء في المجموع شرح المهذب (٥/ ١٠٦) ما نصه: (وَأِنْ تَرَكَ التَّدَاوِي تَوَكَّلًا فَهُوَ فَضِيلَةٌ) .

(<sup>٣</sup>) جاء عند محمد بن صالح بن محمد العثيمين/الشرح الممتع على زاد المستقنع (٥/ ٢٣٢) دار النشر: دار ابن الجوزي/الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ ما نصه: ( قال بعض العلماء: ترك التداوي أفضل ولا ينبغي أن يتداوى الإنسان ) .

(<sup>٤</sup>) جاء عند محمد بن أحمد بن رشد القرطبي/المقدمات الممهدات (٣/ ٤٦٦) تحقيق: الدكتور محمد حجي/ الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان/الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ما نصه: ( لا اختلاف فيما أعلمه في أن التداوي بما عدا الكي من الحجامة، وقطع العروق، وأخذ الدواء مباح في الشريعة غير محظور، وقد كرهه بعض السلف ورأى تركه اتكالاً على الله أفضل ) .

(<sup>٥</sup>) أَبِي هُرَيْرَةَ: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم أبو هريرة على يدي الطفيل بن عمرو الدوسي، وقدم معه على رسول الله ﷺ سنة سبع وهو في خيبر، فكان أول مشهد شهده مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم شهد المشاهد كلها صحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولزمه ما يقرب من أربع سنين حتى توفي ﷺ،

«مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»<sup>(١)</sup>.

- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ<sup>(٢)</sup>: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ مَعَهُ دَوَاءً، جَهْلُهُ مِنْكُمْ مَنْ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مِنْكُمْ مَنْ عِلْمُهُ"<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة: قال الإمام النووي<sup>(٤)</sup> رحمه الله: في هذين الحديثين إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف،

---

حمل خلالها عنه علما كثيرا طيبا كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له ،توفي ﷺ سنة ٥٧ هـ وقيل ٥٨ هـ (راجع محمد بن أحمد بن عثمان بن قأيماز الذهبي/سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٨) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط/الناشر:مؤسسة الرسالة/الطبعة:الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م).

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي/صحيح البخاري (٧/ ١٢٢) كتاب الطب/ بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً/ حديث رقم ٥٦٧٨/المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر/الناشر: دار طوق النجاة/الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

(٢) عبد الله بن مسعود: بن غافل بن حبيب الهذلي من أكابر الصحابة ومن أقر بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين إلى الإسلام ،كان خادم رسول الله وصاحب سره ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة،ولى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيت مال الكوفة ثم قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفي بها سنة ٣٢ وقيل "٣٣" هـ (راجع أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني/ تهذيب التهذيب (٦/ ٢٨) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند/الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ) .

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني/مسند أحمد (٧/ ٣٠١) مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ/ حديث رقم ٤٢٦٧/المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون/ إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي/الناشر: مؤسسة الرسالة/الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

(٤) الإمام النووي: يحيى بن شرف بن مرى بن حسين الحزامي الحوراني النووي، الشافعي فقيه، محدث، حافظ، لغوي، مشارك في بعض العلوم.مولده ووفاته في نوا "من قرى حوران بسورية" توفي سنة ٦٧٦ هجرية من كتبه في فقه الشافعية " تصحيح التنبيه " ، "روضة الطالبين وعمدة المفتين " وله كتب كثيرة في الحديث والتوحيد والفتاوى (راجع عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة معجم المؤلفين (١٣/ ٢٠٢) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،، موقع وزارة الأوقاف المصرية تراجم موجزة للأعلام/موسوعة الأعلام (٢/ ٧٣) .

وحجة العلماء في هذه الأحاديث أن الله تعالى هو الفاعل، وأن التداوي هو أيضا من قدر الله، وهذا كالأمر بالدعاء، وكالأمر بقتال الكفار، وبالتحصن، ومجانبة الإلقاء باليد إلى التهلكة، مع أن الأجل لا يتغير، والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها، ولا بد من وقوع المقدرات والله أعلم<sup>(١)</sup>.

• عَنْ جَابِرٍ<sup>(٢)</sup> عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أَصِيبَ دَوَاءَ الدَّاءِ، بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى»<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة: بين النبي صلى الله عليه وسلم ارتباط الأسباب بمسبباتها، وعليه فمن مرض وأراد أن يتداوى فعليه بالدواء الذي جعله الله سبباً للشفاء، الأخذ بالأسباب من كمال العقل .

ويقول ابن القيم<sup>(٤)</sup> رحمه الله: في شرح «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ» : فقد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات، وإبطال قول من أنكرها. وهي تحتل أمرين:

الأول: يجوز أن يكون قوله: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ»، على عمومته حتى يتناول

(١) شرح النووي على مسلم (١٤ / ١٩١) .

(٢) جَابِرٌ: بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن عمرو بن سلمة السلمي الأنصاري المديني شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم كنيته أبو عبد الله وقيل شهد العقبة مع أبيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة مات سنة ثمان أو تسع وسبعين بعد أن عمي وكان له يوم مات أربع وتسعون سنة (راجع أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه/رجال صحيح مسلم (١ / ١٣١) المحقق: عبد الله الليثي/الناشر: دار المعرفة - بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ .

(٣) مسند أحمد مخرجا (٢٢ / ٤٥٠) مسند جابر بن عبد الله ﷺ/حديث رقم ١٤٥٩٧ .

(٤) بن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية الحنبليّ الدمشقي أحد كبار العلماء مولده ووفاته في دمشق ولد سنة ٦٩١ هـ تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه وتوفي سنة ٧٥١ هـ ألف تصانيف كثيرة منها " أعلام الموقعين "، " الطرق الحكمية في السياسة الشرعية" وغيرها (راجع وليد بن حُسَني بن بَدوي بن مُحَمَّد الأمويّ/معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية /ص: ١٣٦،، موسوعة الأعلام (١ / ٤٥٠) .

الأدواء القاتلة، والأدواء التي لا يمكن لطبيب أن يبرءها، ويكون الله عز وجل قد جعل لها أدوية تبرؤها، ولكن طوى علمها عن البشر، ولم يجعل لهم إليه سبيلاً؛ لأنه لا علم للخلق إلا ما علمهم الله، ولهذا علق النبي صلى الله عليه وسلم الشفاء على مصادفة الدواء للداء، فإنه لا شيء من المخلوقات إلا له ضد، وكل داء له ضد من الدواء يعالج بضده، فعلق النبي صلى الله عليه وسلم البرء بموافقة الداء للدواء.

**والثاني:** أن يكون من العام المراد به الخاص، لا سيما والداخل في اللفظ أضعاف أضعاف الخارج منه، وهذا يستعمل في كل لسان ويكون المراد أن الله لم يضع داء يقبل الدواء إلا وضع له دواء، فلا يدخل في هذا الأدوية التي لا تقبل الدواء، وهذا كقوله تعالى في الريح التي سلطها على قوم عاد: {تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا} (١) أي: كل شيء يقبل التدمير، ومن شأن الريح أن تدمره (٢).

• عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (٣)، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الآية ٢٥ / سورة الأحقاف.

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية/زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٣: ١٤) / الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت/الطبعة: السابعة والعشرون ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٣) أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: هو سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة، أبو سعيد الأنصاري الخديري، وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، وهو من المكثرين من الرواية عنه ﷺ، وأول مشاهده الخندق، غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وتوفي ﷺ سنة أربع وسبعين يوم الجمعة، ودفن بالبيقع (علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير/أسد الغابة (٢/ ٢١٣) / الناشر: دار الفكر - بيروت/عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٤) اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ:كثر خروج ما فيه أي أصابه الإسهال لفساد هضمه واعتلال معدته " راجع لسان العرب (١٠/ ٢٣٠) فصل الطاء المهملة/طلق".

وَسَلَّمَ «اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ» فَسَقَاهُ فَبِرًّا<sup>(١)</sup>.

**وجه الدلالة:** الحديث فيه دلالة واضحة على مشروعية واستحباب التداوي، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصف الدواء المناسب لاستطلاق البطن، فلو كان التداوي مكروها لما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم، فدل ذلك على استحبابه.

### مناقشة وجه الاستدلال من الأحاديث :

الأدلة المذكورة من السنة والتي فيها الأمر بالتداوي كحديث « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ » وقوله «اسْقِهِ عَسَلًا» كلها أوامر، والأمر إنما يدل على الوجوب لا الاستحباب، لأن الأمر المطلق يفيد الوجوب إلا أن توجد قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره ولا توجد .

**يجاب عليه:** بأن الأمر في هذه الأحاديث محمول على الاستحباب، والذي صرفه عن الوجوب إلى الاستحباب ما ورد من النهي عن إكراه المريض على الطعام أو الدواء<sup>(٢)</sup>.

### ثانيا: الدليل من المعقول .

١- أنه قد ثبت عقلاً وشرعاً ارتباط الأسباب بمسبباتها، وأن الله خلق في الطبيعة الأضداد، فكان من المستحب للعبد أن يسعى في الحصول

---

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري/المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤/ ١٧٣٦) كتاب السَّلام/ بَابُ النَّدَاوِيِّ بِسُقْيِي الْعَسَلِ/حديث رقم (٢٢١٧) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي/الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) راجع المجموع ٥/ ١٠٧ .



على ما ينفعه في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه<sup>(١)</sup>.  
٢- في قوله صلى الله عليه وسلم «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ»، تقويةً لنفس المريض والطبيب، وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه، فإن المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواءً يزيله، تعلق قلبه بروح الرجاء، وبردت عنده حرارة اليأس، وانفتح له باب الرجاء، متى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية، وكان ذلك سبباً لقوة الأرواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية، ومتى قويت هذه الأرواح، قويت القوى التي هي حاملة لها، فقهرت المرض ودفعته، كذلك الطبيب إذا علم أن لهذا الداء دواءً أمكنه طلبه والتفتيش عليه<sup>(٢)</sup>.

ثانياً : أدلة المذهب الثاني .

استدل أصحاب المذهب الثاني القائل بوجوب التداوي بالكتاب ، والسنة .  
أولاً الدليل من الكتاب :

<sup>١-</sup> قوله تعالى: { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ }<sup>(٣)</sup>.  
وجه الدلالة: في الآية نهي صريح عن إلقاء النفس إلى التهلكة، إذ أن كلمة "التَّهْلُكَةُ" جاءت بلفظ عام ، فدل ذلك على شمولها لكل ما يؤدي إلى إهلاك النفس، فلا يجوز للمؤمنين أن يتعمدوا إلقاء أنفسهم إلى الهلاك بسعيهم واختيارهم ، ويلزمهم اجتناب التهلكة من فعلية وتركية<sup>(٤)</sup>، ومن التهلكة ترك التداوي، فترك التداوي والمعالجة يؤدي إلى هلاك النفس الذي نهى الله عنه،

(١) راجع زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٣ : ١٤) .

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية/ الطب النبوي (ص: ١٥) الناشر: دار الهلال - بيروت.

(٣) جزء الآية ١٩٥ سورة البقرة.

(٤) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن علي خليفة القلموني الحسيني / تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) (٩٧/١) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب/سنة النشر: ١٩٩٠م.

والأخذ بفعل التداوي من الأشياء المؤدية إلى المحافظة على النفس من الهلاك فدل ذلك وجوبه .

٢- قوله عز وجل: { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا }<sup>(١)</sup> .

**وجه الدلالة:** في الآية نهي صريح أيضا عن قتل النفس، قوله (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) أي في حال ضجر أو غضب، فهذا كله يتناول النهي عن قتل الإنسان لنفسه بأي وسيلة مفضية إلى الهلاك ، وترك التداوي والمعالجة مما يتناوله النهي عن قتل النفس وإهلاكها، ويظهر هذا جليا في ترك التداوي في الحالات الخطيرة . وقد احتج عمرو بن العاص بهذه الآية حين امتنع من الاغتسال بالماء البارد حين أجنب في غزوة ذات السلاسل خوفا على نفسه منه ، فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك<sup>(٢)</sup> .

٣- وقوله جل شأنه: { وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِبُؤْسِ الْأَلْبَابِ }<sup>(٣)</sup> .

### وجه الدلالة:

في هذه الآيات دلالة واضحة على وجوب التداوي، فنبى الله أيوب نادى ربه بعدما أصابه من المرض ما نزل به، أمره الله أن يأخذ بأسباب الشفاء فأمره

(١) سورة النساء جزء الآية ٢٩ .

(٢) محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي/الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (٥/ ١٥٧) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة/الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

(٣) الآيات ٤١، ٤٢، ٤٣ سورة ص .

أن يركض برجله فنبتت عين ماء فاغتسل منها فلم يبق من دائه شيء ظاهر إلا سقط ، فأذهب الله عنه كل ألم وكل سقم وعاد إليه شبابته وجماله أحسن مما كان، ثم ضرب برجله فنبتت عين أخرى فشرب منها ، فلم يبق في جوفه داء إلا خرج، فقام صحيحاً<sup>(١)</sup>، فكان ذلك إشارة إلى ربط الأسباب بمسبباتها، والتداوي بطلب الدواء لا يعدو الأخذ بالأسباب.

ثانيا : الدليل من السنة .

( ) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ»<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بالتداوي ، والأمر المطلق يفيد الوجوب ، فأفاد الحديث وجوب التداوي ، لكن يتداوى بما

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ٦٥٨) الناشر: دار الفكر - بيروت.

(٢) أبي الدرداء: عُوَيْمَرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْإِمَامُ، الْقُدْوَةُ، قَاضِي دِمَشْقَ، وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحَادِيثَ كَثِيرَةً، وَشَهِدَ مَعَهُ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً، أَسْلَمَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ شَهِدَ أُحُدًا وَهُوَ مِمَّنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ( سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢/ ٣٣٥ : ٣٤٤)، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد/ الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧٥ : ٢٧٦) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م) الطبعة العلمية .

(٣) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني/ سنن أبي داود (٧/ ٤) كتاب الطب/ باب في الدوية المكروهة / المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد/ الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .

هو مباح ولا يتداوى بمحرم (١).

ثالثا: أدلة المذهب الثالث .

استدل أصحاب المذهب الثالث على ما ذهبوا إليه من أن التداوي

مباح ففعله وتركه سواء بالسنة .

١- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ (٢) قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: " نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ» (٣).

وجه الدلالة: أن الأعراب سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم التداوي، وهذا وإن دل على شيء، فإنما يدل على أنه تملكهم الوهم في عدم إباحتها وأنه ينافي التوكل، ومع ذلك فقد دفع النبي صلى الله عليه وسلم عنهم هذا التوهم بقوله " تَدَاوَوْا " فدل ذلك على أن التداوي مباح (٤).

( ) عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر /شرح سنن أبي

داود/ الأدوية المكروهة شرح حديث (إن الله أنزل الداء والدواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام) .

(٢) أُسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ: الثعلبي من بني ثعلبة الذبياني كوفي له صحبة ورواية، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وثوقي في حُدُود السَّبْعِينَ لِلْهُجْرَةِ ( الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٧٨) ،، أسد الغابة ط العلمية (١/ ١٩٧) ،، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفي/الوافي بالوفيات (٨/ ٢٤٣) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى/الناشر: دار إحياء التراث - بيروت /عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

(٣) محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي/ سنن الترمذي أبواب الطب/ بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّوَاءِ وَالْحَنْتِ عَلَيْهِ/حديث رقم ٢٠٣٨/تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) ،ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) ،إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥) /الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر/الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.قال الترمذي وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٤) راجع محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري/تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي (٦/ ١٥٩) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن/عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علته ومشكلاته(١٠/ ٢٤٠) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (١) رضي الله عنه، قَالَ: حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفُّوا مِنْ خَرَاجِهِ» (٢).

**وجه الدلالة:** أن النبي - عليه السلام - احتجم وأعطى الحجام أجره، ولو علم كراهية لم يعطه، فدل ذلك على إباحة الحجامة وجواز أخذ الأجرة عليها (٣).

رابعاً : أدلة المذهب الرابع .

**استدل أصحاب المذهب الرابع القائل بأن التداوي غير جائز وأن تركه أولى توكلأ على الله بالسنة، والآثار، والمعقول.**  
**أولا الدليل من السنة:**

- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ (٤)،

---

(١) أنس بن مالك: بن النَّضْرِ بنِ صَمُضَمَ بنِ زَيْدِ بنِ حِرَامِ بنِ جُنْدُبِ بنِ عَامِرِ الخَزْرَجِيِّ النِجَارِيِّ كَتَبَتْهُ أَبِي حَمْرَةَ خَاتِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَتَوَفَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً انْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَقِيلَ ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ ( راجع رجال صحيح مسلم ٦٥ / ١ ) .

(٢) صحيح البخاري (٦٣ / ٣) كِتَابُ الْبُيُوعِ / بَابُ ذِكْرِ الْحَجَامِ / حَدِيثِ رَقْمِ ٢١٠٢ .

(٣) علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال أبو الحسن / شرح صحيح البخاري (٦ / ٤٠٨) كتاب الإجازات / باب ضريبة العبد وتعاهد ضرائب الإماماء / تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم / دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني / عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١١ / ٢٢٢) كتاب الصَّوْمِ / بَابُ ذِكْرِ الْحَجَامِ حَدِيثِ رَقْمِ ٢٠١٢ / الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٤) عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ مَفْتِي أَهْلِ مَكَّةَ وَمُحَدِّثُهُمُ الْقُدْوَةُ الْعَالِمُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمِ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمُ الْمَكِّي الْأَسُودُ: وَلِدَ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ وَقِيلَ فِي خِلَافَةِ عَمْرٍ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءٍ، مَنَاقِبِ عَطَاءٍ فِي الْعِلْمِ وَالزَّهْدِ كَثِيرَةٌ، مَاتَ عَلَى الْأَصْحَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَمِائَةِ وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةِ وَمِائَةِ بِمَكَّةَ ( محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي / تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (١ / ٧٥) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان / الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ) .

- قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ<sup>(١)</sup>: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا<sup>(٢)</sup>.

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا لَمَمٌ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَنِي، قَالَ: " إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَكَ، وَإِنْ شِئْتِ فَاصْبِرِي، وَلَا حِسَابَ عَلَيْكَ "، قَالَتْ: بَلْ أَصْبِرُ، وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ<sup>(٤)</sup>.

(١) بَنُ عَبَّاسٍ: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي المكي ثم المدني ثم الطائفي ابن عم النبي، أبو العباس: حبر الأمة، ولد بمكة ٣ ق هـ. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة ٦٨ هـ. له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً (راجع أحمد بن عبد الله الخرزجي الأنصاري الساعدي اليميني/خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ص: ٢٠٢) المحقق: عبد الفتاح أبوغدة/الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب/بيروت/الطبعة: الخامسة ١٤١٦ هـ).

(٢) صحيح البخاري (٧/ ١١٦) كِتَابُ الْمَرْضَى/بَابُ فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ/ حديث رقم ٥٦٥٢، صحيح مسلم (٤/ ٩٩٤) كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ/بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا/ حديث رقم ٢٥٧٦.

(٣) لَمَمٌ: هُوَ طَرَفٌ مِنَ الْجُنُونِ يُلْمُ بِالْإِنْسَانِ أَيُّ يَقْرُبُ مِنْهُ وَيَعْتَرِيهِ " لسان العرب (١٢/ ٥٥١) فصل اللام/ لم "

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ٤٣١) مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ/حديث رقم ٩٦٨٩. قال أحمد إسناد حسن،، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي/صحيح ابن حبان (٧/ ١٧٠) حديث رقم ٢٩٠٩/ كِتَابُ الْجَنَائِزِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مَقْدَمًا أَوْ مُؤَخَّرًا/ذِكْرُ تَفْضِيلِ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَمْتَحَنَهُ بِاللَّمَمِ فِي الدُّنْيَا يَرْفَعُ الْحِسَابَ عَنْهُ فِي الْعَقَبَى إِذَا صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ المحقق: شعيب الأرنؤوط/الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٤١٤ -

٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بَغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (١).

وجه الدلالة: احتج بعض الناس بهذه الأحاديث على أن ترك التداوي أولى، وأن الصبر على البلاء والرضا به أفضل لأن جزاءه الجنة (٢).  
نوقش وجه الاستدلال بالحديث الثالث بعدة أجوبة:

**الجواب الأول:** لا يوجد تعارض بين هذا الحديث، وبين ما ورد من أحاديث تفيد جواز التداوي واستحبابه، وذلك لأن المراد من حديث المدح في ترك الرقى، المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار، والرقى المجهولة، والتي بغير العربية، وما لا يعرف معناها، فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه، أو مكروه، وأما الرقى بآيات القرآن وبالآذكار المعروفة، فلا نهى فيه بل هو سنة (٣).

**الجواب الثاني:** يحتمل أن يكون المراد بهؤلاء السبعين ألفاً المذكورين في الحديث الذين يجتنبون فعل الرقى في الصحة خشية وقوع الداء عليهم، وأما من يستعمل الدواء بعد وقوع الداء فليس مراداً من الحديث.

**وأجاب الحليمي (٤):** بأنه يحتمل أن يكون المراد بهؤلاء المذكورين في

.١٩٩٣

(١) صحيح البخاري (٨ / ١٠٠) كِتَابُ الرَّقَاقِ/ بَابُ: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} حديث رقم ٦٤٧٢، صحيح مسلم (١ / ١٩٨) كِتَابُ الْإِيمَانِ/بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ/ حديث رقم ٣٧٢.

(٢) راجع شرح النووي على مسلم (٣ / ٩٠) كِتَابُ الْإِيمَانِ/بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ.

(٣) شرح النووي على مسلم (١٤ / ١٦٨) (كِتَابُ السَّلَامِ) (بَابُ الطَّبِّ وَالْمَرَضِ وَالرَّقَى) .

(٤) الحليمي: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني؛ ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وحمل إلى بخاري، وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره، وتفقه على أبي بكر الأودني وأبي بكر الففال، ثم صار إماماً معظماً يرجع إليه في بلاد ما وراء النهر، وتوفي سنة ثلاث

الحديث من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من الأسباب المعدة لدفع العوارض، فهم لا يعرفون الاكتواء، ولا الاسترقاء، وليس لهم ملجأ فيما يعترتهم إلا الدعاء، والاعتصام بالله والرضا بقضائه، فهم غافلون عن طب الأطباء ورقى الرقاة ولا يخشون من ذلك شيئاً.

وأجاب الخُطَّابِيُّ<sup>(١)</sup> ومن تبعه: بأن المراد بترك الرقى والكيّ الاعتماد

على الله في دفع الداء، والرضا بقدره، لا القدرح في جواز ذلك<sup>(٢)</sup>.

٤- عَنْ عُبَيْةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ»<sup>(٤)</sup>.

---

وأربعمائة رحمه الله تعالى ( راجع أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٢/ ١٣٧ : ١٣٨) المحقق: إحسان عباس/ الناشر: دار صادر - بيروت) .

(١) الخُطَّابِيُّ: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الإمام أبو سليمان الخطابي البستي، يقال: كان رأساً في علم العربية، والفقه، والأدب، وغير ذلك، أخذ الفقه، عن أبي بكر القفال، وله مصنفات منها: "معالم السنن" وكتاب "غريب الحديث" و"شرح أسماء الله الحسنى" ( راجع أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ( طبقات الشافعيين /ص ٣٠٧ / تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب/ الناشر: مكتبة الثقافة الدينية/ تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ) .

(٢) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني/نيل الأوطار (٨/ ٢٣٢) أبواب الطبّ/بابُ إِبَاحَةِ التَّدَاوِي وَتَرْكِهِ: تحقيق: عصام الدين الصبابطي/ الناشر: دار الحديث، مصر/ الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٣) عُبَيْةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ: بِنُ عَبْسِ الْجُهَنِيِّ، وَيُكْنَى أَبَا عَمْرٍو صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا فُيِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَنَبَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ إِلَى الشَّامِ حَرَجَ عُبَيْةُ بْنُ عَامِرٍ، فَشَهِدَ فُتُوحَ الشَّامِ وَمِصْرَ، وَشَهِدَ مَعَ مُعَاوِيَةَ صِفِّينَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مِصْرَ، فَتَزَلَّهَا، وَأَبْنَتَى بِهَا دَارًا، وَتُوَفِّي بِهَا فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَدُفِنَ بِالْمَقَطِّمْ مَقْبَرَةَ أَهْلِ مِصْرَ ( طبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٤٩٨) .

(٤) محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة/ سنن ابن ماجه (٢/ ١١٤٠) كتاب



**وجه الدلالة:** قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا تُكْرَهُوا) : نهى عن الإكراه (مَرْضَاكُمُ) : جمع مريض (عَلَى الطَّعَامِ): أي: على تناول الأكل والشرب للغذاء، وفي معناها ما يعطي لهم للدواء (فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ): أي: يمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب ، ويرزقهم صبراً على ألم الجوع والعطش، فإن الحياة والقوة من الله حقيقة لا من الطعام والشراب، ولا من جهة الصحة. قال القاضي: أي يحفظ قواهم ويمدهم بما يفيد فائدة الطعام والشراب في حفظ الروح وتقويم البدن، في هذا الحديث نهى صريح عن الإكراه على تناول الطعام والشراب للغذاء وفي معناها ما يعطي لهم للدواء (١).

**نوقش الاستدلال بحديث " لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب "** بأنه حديث (ضعيف) ضعفه البخاري والبيهقي وغيرهما وقال الترمذي: هذا حديث غريب (٢).

### ثانياً آثار الصحابة:

إن خلقاً من الصحابة والتابعين لم يكونوا يتداوون، بل فيهم من اختار المرض، كأبي بن كعب (٣)، وأبي ذر (١) ومع هذا فلم ينكر عليهم ترك

---

الطب/بَابُ لَا تُكْرَهُوا الْمَرِيضَ عَلَى الطَّعَامِ/تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي.

(١) علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري/مراجعة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٢٨٧٢) كِتَابُ الطَّبِّ وَالرُّقَى/الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان/الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٢) راجع المجموع شرح المهذب (٥/ ١٠٧)،،مراجعة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(٧/ ٢٨٧٢) كِتَابُ الطَّبِّ وَالرُّقَى/الناشر: دار الفكر،بيروت/الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.

(٣) أبي بن كعب : بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج أبو المنذر الأنصاري الخزرجي ويكنى أيضا أبا الطفيل سيد القراء شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بدرًا والعقبة وغيرها من المشاهد وجمع القرآن في حياة النبي -

التداوي<sup>(٢)</sup>.

ومن هذه الآثار ما يلي:

- ١- مرض أبو بكر الصديق<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه فقيل له: " لودعونا لك طبيباً ؟ فقال: قد نظر إليّ الطبيب، فقال: إني فعال لما أريد".
- ٢- وقيل لأبي الدرداء في مرضه: " ما تشتهي؟ قال ذنوبي، قيل: فما

---

صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه علماً مباركاً، وروى عنه العديد من الأحاديث ( راجع علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر/تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٣٠٨) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي/الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م،، سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٠) .

(١) أبي زر: الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كبيراً، فقيل: اسمه جندب بن جنادة، وقيل غير ذلك أسلم بمكة قديماً، ثم رجع إلى بلاد قومه، ثم قدم المدينة، ومات سنة اثنتين وثلاثين بالريذة في خلافة عثمان رضي الله عنه . (يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي/تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٣/ ٢٩٤ : ٢٩٨) المحقق: د. بشار عواد معروف/الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

(٢) أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي/الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/ ٧) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

(٣) أبي بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر ابن كعب التميمي القرشي، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال، ولد بمكة سنة ٥١ ق هـ ونشأ سيدا من سادات قريش، كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال، وبيع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـ فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة، وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق ، وكان موصوفاً بالحلم والرفقة بالعامّة، خطيباً لساناً، وشجاعاً بطلاً ، مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر، وتوفي في المدينة ١٣ هـ ( خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الزركلي دمشقي /الأعلام للزركلي (٤/ ١٠٢) /الناشر: دار العلم للملايين/الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢ م) .

تشتهي؟ قال: مغفرة ربي، قيل: أفلا ندعو لك طبيباً؟ قال: الطبيب أمرضني".  
٣-وقيل لأبي ذر وقد رمدت عيناه: " لو داويتهما ؟، فقال: إني عنهما  
لمشغول، قيل: فلو سألت الله أن يعافيك ؟، فقال: أسأله فيما هو أهم إليّ  
منهما"<sup>(١)</sup>.

**وجه الدلالة:** دلت هذه الآثار على أن الأفضل ترك التدوي من المرض،  
إذ لو كان واجباً أو مستحباً لما تركه هؤلاء الصحابة.  
**يجاب علي هذه الآثار:** بأنه قد ثبت تدوي كثير من الصحابة،  
والتابعين أيضاً، فلا يكون ترك بعضهم حجة على من فعله.  
**ثالثا الدليل من المعقول:**

١- إن المرض حصل بقدر الله، وقدر الله لا يدفع ولا يرد<sup>(٢)</sup>.

**يجاب عليه:** بأن هذه الأدوية والرقى هي من قدر الله، فما خرج شيء  
عن قدره، بل يرد قدره بقدره، وهذا الرد من قدره، فلا سبيل إلى الخروج عن  
قدره بوجه<sup>(٣)</sup>.

٢- التدوي ينافي التوكل على الله، وقد ورد مدح من ترك الدواء  
والاسترقاء توكلًا على الله<sup>(٤)</sup>.

**يجاب عليه:** بأن التدوي لا ينافي التوكل، كما لا ينافية دفع داء الجوع  
والعطش، والحر، والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة

---

(١) محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي/ قوت القلوب في معاملة المحبوب  
ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد (٢/ ٣٦) المحقق: د.عاصم إبراهيم الكيالي/الناشر:  
دار الكتب العلمية - بيروت لبنان/الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م .

(٢) الطب النبوي لابن القيم (ص: ١٤) ،، زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٤) .

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٤) .

(٤) عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٠/ ٢٤٠) .

الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً<sup>(١)</sup>.

### الترجيح

بعد عرض مذاهب الفقهاء في هذه المسألة، وما استدل به كل مذهب، ومناقشة هذه الأدلة ما أمكن فإنني أرى أن الأصل في حكم التداوي أنه مشروع لما ورد في القرآن والسنة من أدلة على مشروعية التداوي، ولما فيه من حفظ النفس الذي هو أحد الكليات الخمس، وقد يختلف حكم التداوي تبعاً لاختلاف الأحوال والأشخاص فيكون التداوي مستحباً ومندوباً إليه إذا كان في استعماله مصلحة للمريض، وكان تركه يؤدي إلى ضرر بالبدن لا يصل إلى تلف نفس، أو عضو، أو عجز، أو انتقال عدوى للآخرين، للأدلة الدالة على استحباب التداوي من السنة والمعقول، فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتداوى مما يصيبه من الأمراض، ووصف كثيراً من الأدوية الناجحة في علاج الأمراض كالحبة السوداء، والقسط<sup>(٢)</sup>، والصبر<sup>(٣)</sup>، وغير ذلك، وإخبار عائشة - رضي الله عنها - بكثرة تداويه، وبما علم من الاستشفاء برقاه، فقد روى البزار عن عروة قال: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: «إِنِّي أَجِدُكَ عَالِمَةً بِالطَّبِّ، فَمِنْ أَيْنَ؟ فَقَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَثُرَتْ أَسْقَامُهُ، فَكَانَتْ أَطِبَاءُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَنْعَتُونَ لَهُ فَتَعَلَّمْتُ ذَلِكَ». قال السيوطي: والأحاديث الماثورة في علمه - صلى الله عليه وسلم - بالطب لا تحصى، وقد جمع منها دواوين، واختلف في مبدأ هذا العلم على أقوال كثيرة،

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ١٤)، نيل الأوطار (٨ / ٢٣١).

(٢) القسط: بالضم: عودٌ يُبَخَّرُ بِهِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: القُسطُ عودٌ يُجاءُ بِهِ مِنَ الْهِنْدِ يُجْعَلُ فِي الْبَحْرِ والدَّواء (لسان العرب (٧ / ٣٧٩) حرف الطاء المهملة / فصل القاف / مادة قسط)

(٣) الصَّبْرُ: بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْأَشْهُرِ الدَّوَاءُ الْمُرُّ "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١ / ٣٣١) كتاب الصاد / الصاد مع الباء وما يتلثما / ص ب ر، مختار الصحاح (ص: ١٧٢) باب

الصاد / ص ب ر "

والمختار أن بعضه علم بالوحي إلى بعض أنبيائه، وسائرته بالتجارب ( ) .  
كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأخذ بأسباب الشفاء هو من قدر  
الله فقد روي عن حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رُقِيَ  
كُنَّا نَسْتَرْقِي بِهَا وَأَدْوِيَةٌ كُنَّا نَتَدَاوَى بِهَا، هَلْ تُرَدُّ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «هِيَ مِنْ  
قَدْرِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>، فهذا وغيره دليل على استحباب التداوي .

ويكون التداوي واجباً على الشخص إذا كان تركه يفضي إلى تلف نفسه، أو  
أحد أعضائه أو عجزه، أو كان المرض ينتقل ضرره إلى غيره ، كالأعراض  
المعدية ويكون مباحاً إذا لم يترتب على تركه تلف نفس، أو عضو، أو عجز،  
أو انتقال عدوى للآخرين، أو ضعف للبدن، ويكون مكروهاً إذا كان فعل  
التداوي يؤدي إلى ضرر بالمريض يخاف منه حدوث مضاعفات أشد من  
العلة المراد إزالتها ، وهذا ما ذهب إليه مجمع الفقه الإسلامي .

فقد صدر قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي رقم ( ٧/٥/٩٧ ) المنعقد  
في دورة مؤتمره السابع بجدة في المملكة العربية السعودية من ٧-١٢ ذي  
القعدة ١٤١٢ هـ الموافق ٩-١٤ مايو ١٩٩٢ م .

بعد إطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع  
العلاج الطبي ، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، قرر ما يلي:  
**أولاً : التداوي:** الأصل في حكم التداوي أنه مشروع لما ورد في شأنه من  
القرآن الكريم والسنة القولية ، والفعلية، ولما فيه من حفظ النفس الذي هو أحد  
المقاصد الكلية من التشريع .

### وتختلف أحكام التداوي باختلاف الأحوال والأشخاص :

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/٢٨٦٠) .

(٢) الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم النيسابوري/المستدرک علی الصحیحین/٤/٤٦٦/ كتاب  
الطب/ حديث رقم ٨٢٢٣/تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/الناشر: دار الكتب العلمية -  
بيروت/الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

فيكون واجباً: على الشخص، إذا كان تركه يفضي إلى تلف نفسه أو أحد أعضائه أو عجزه، أو كان المرض ينتقل ضرره إلى غيره كالأمراض المعدية

.

ويكون مندوباً: إذا كان تركه يؤدي إلى ضعف البدن، ولا يترتب عليه ما سبق في الحالة الأولى .  
ويكون مباحاً : إذا لم يندرج في الحالتين السابقتين .  
ويكون مكروهاً: إذا كان بفعل يخاف منه حدوث مضاعفات أشد من العلة المراد إزالتها<sup>(١)</sup>.

---

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجهة/ تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجهة(٧/ ١٦٤٥) الدورة السابعة/العدد السابع لسنة ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

المبحث الثاني  
ماهية الخلايا الجذعية

يشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الخلايا الجذعية في اللغة  
والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف الخلايا الجذعية عند  
الأطباء.



## المطلب الأول

### تعريف الخلايا الجذعية في اللغة والاصطلاح

الخلايا الجذعية: مصطلح علمي يتكون من كلمتين ( الخلية - الجذع ).

**الخلية في اللغة :** من خلا يقال خلا يزيد أي انفرد به، وخلا من العيب فهو بريء منه، وخلا المكان فرغ مما به، والخلية هي بيت النحل الذي تعسل فيه، والإبل الخلية هي المطلقة من عقال، ويقال للمرأة أنت خلية كناية عن الطلاق، وجاء في المعجم الوسيط (الخلية) (في علم الأحياء) وحدة بنيان الأحياء من نبات أو حيوان صغيرة الحجم لا ترى بالعين المجردة<sup>(١)</sup>. من خلال ما سبق نجد أن معنى الخلية يدور في عدة معان، منها وحدة بنيان الأحياء من نبات أو حيوان وهو المعنى المقصود من هذا البحث.

**الجذع في اللغة :** الجذع من الرجال الشاب الحدث، ويقال فلان في هذا الأمر جَدَعُ إذا كان أخذ فيه حديثاً، وأعدت الأمر جذعا جديدا كما بدأ، و"الجذع" بالكسر ساق النَّخْلَةِ والجمع أجداع وجذوع، وقيل جذع النخلة، وقال بعضهم لا يسمى جذعا إلا بعد يبسه، وقيل إلا بعد قطعه، وقيل لا يختص باليابس ولا بما قطع لقوله تَعَالَى: " وَهَزَبِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ " <sup>(٢)</sup>.

وبإضافة كلمة ( الخلية ) إلى كلمة ( الجذع ) يتضح أن الخلية

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٣١) باب الواو والياء/فصل الخاء/ خلا، مختار الصحاح (ص: ٩٦) باب الخاء/خ ل ا ، ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار) المعجم الوسيط/١/٢٥٤/ باب الخاء/الناشر: دار الدعوة .

(٢) شرح القاموس المسمى تاج العروس (٢٠/ ٤٢٦) فصل الجيم مع العين/جذع، المعجم الوسيط (١/ ١١٣) باب الجيم/ جذع .

**الذعية: هي الخلية الأولية التي يتكون منها جسم الإنسان والحيوان والنبات.**

**الخلايا الذعية في الاصطلاح:**

**أولاً: تعريف الخلايا الذعية عند الفقهاء:**

لا يوجد تعريف للخلايا الذعية في كتب الفقهاء القدامى، لأنها من القضايا الفقهية المعاصرة، وقد عرفها بعض الفقهاء المعاصرون بعدة تعريفات مستمدة من تعريفات الأطباء وهي:

**التعريف الأول:** هي مجموعة من الخلايا موجودة في الجنين الباكر ثم يقل عددها تدريجياً بعد ذلك وتستمر في الإنسان البالغ في مواضع معينة (١).  
**التعريف الثاني:** هي خلايا غير متميزة لها القدرة على الانقسام والتكاثر وتجديد نفسها، لتعطي أنواعاً مختلفة من الخلايا المتخصصة أو إنشاء أعضاء متكاملة (٢).

---

(١) د/محمد رأفت عثمان/الاستنساخ العلاجي/ قضايا فقهية معاصرة/ص ٨٢/تأليف لجنة من

أساتذة الفقه المقارن الجزء الأول ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م كلية الشريعة والقانون بالقاهرة.

(٢) د/سعد الدين الهاللي/الخلايا الذعية من الإنسان للحيوان " دراسة فقهية تحليلية " ص ٨٧ منشور

بملخص أبحاث ندوة الخلايا الذعية الأبحاث -المستقبل -الأخلاقيات- التحديات".

## المطلب الثاني

### تعريف الخلايا الجذعية عند الأطباء

#### عرفت الخلايا<sup>(١)</sup> الجذعية عند الأطباء بعدة تعريفات منها.

**التعريف الأول:** هي خلايا موجودة في الجنين الباكر، ثم يقل عددها بعد ذلك، ولكنها تستمر إلى الإنسان البالغ في مواضع معينة، وهذه الخلايا لها القدرة بإذن الله تعالى لتشكل مختلف أنواع خلايا الجسم والتي تقدر بأكثر من ٢٢٠ نوعاً من الخلايا المختلفة الأشكال والأحجام والوظائف<sup>(٢)</sup>.

**التعريف الثاني:** مجموعة من الخلايا لها القدرة الكاملة للتحويل إلى أى نوع

---

(١) الخلية: هي أصغر كتلة من السيتوبلازم لها غشاء بلازمي ونواة، وتعد الخلية الوحدة البنائية للكائنات الحية .

مكونات الخلية : كل خلية حيوانية كانت أو نباتية تشمل على: ( الغشاء البلازمي - السيتوبلازم - النواة - الميتوكوندريا ) .

الغشاء البلازمي : هو غشاء رقيق مرن يحيط بالخلية ، يعمل حاجزاً بين السوائل خارج الخلية وداخلها، و واقيا من دخول الأجسام الغريبة .

السيتوبلازم : هو سائل متجانس نسبياً ، وهو الموقع الذي يتم فيه جميع عمليات البناء الحياتي، يحتوي على مواد ومحتويات حية، وأخرى غير حية والتي من أهمها النواة ، ويحتوي على الريبوسومات التي تحتوي على الحمض النووي ( rna ) صاحب الدور الكبير في بناء البروتين اللازم لكافة العمليات الحيوية .

النواة: وهي مركز السيطرة والتي تشرف على الوظائف الأساسية للخلية، وتحدد خصائصها ، وذلك لاحتوائها على الحمض النووي ( dna ) الذي يحمل المادة الوراثية وهي الجينات .

الميتوكوندريا : وهي المسؤولة عن إنتاج الطاقة في الخلية .

راجع ابتهاج محمد رمضان/العلاج الجيني للخلايا البشرية في الفقه الإسلامي/ص٤ ( بحث منشور من كلية الشريعة والقانون من الجامعة الإسلامية بغزة) .

(٢) محمد على البار/الخلايا الجذعية والقضايا الفقهية والأخلاقية/ص٢٣/بحث مقدم في الدورة السابعة عشر للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقد في مكة خلال الفترة ١٩ : ٢٤ شوال

١٤٢٤ هـ ١٣/١٢/٢٠٠٣ م .

من أنواع خلايا الجسم وفق معاملات بيئية محدودة في المختبر<sup>(١)</sup>.  
**التعريف الثالث:** عرفها البعض بأنها خلايا غير متميزة يمكن أن تتحول إلى خلايا متخصصة أخرى يزيد عدد أنواعها إلى ٢٠٠ نوعاً مثل خلايا القلب، والعضلات، والخلايا العصبية، وغير ذلك وبذلك يمكنها أن تعمل على إصلاح جسم الإنسان باستبدال العضو المريض أو المعطوب بهذه الخلايا الجذعية<sup>(٢)</sup>.

**التعريف الرابع:** هي نوع من الخلايا التي لها القدرة على الانقسام والتكاثر، وتجديد نفسها لتعطي أنواعاً مختلفة من الخلايا المتخصصة<sup>(٣)</sup>.

**من خلال معاني اللغة وتعريفات الفقهاء المعاصرين والأطباء :**

**يتبين أن الخلايا الجذعية :** هي مجموعة من الخلايا لها القدرة على النمو والتكاثر والتطور والتمايز، هذه الخلايا يمكن أن تتحول إلى خلايا قلب أو كبد أو رئة، ومئات الأنواع من الخلايا الأخرى التي تشكل الأعضاء في النهاية. **وجه تسميتها بالخلايا الجذعية:** هو أن الجذع في اللغة هو حادثة الشيء وطراوته، جاء في معجم مقاييس اللغة: " الجيم والذال والعين ثلاثة أصول، أحدها يدل على حدوث السن وتراوته " <sup>(٤)</sup>.

---

(١) د/ صالح بن عبد العزيز الكريم وكيل كلية العلوم للدراسات والبحث العلمي جامعة الملك عبد العزيز بروفيسور في علم الأجنة التجريبي وزراعة الخلايا الجنينية/الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص٩٧/بحث مقدم في الدورة السابعة عشر للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقد في مكة خلال الفترة ١٩: ٢٤ شوال ١٤٢٤ هـ ١٣/١٢/٢٠٠٣ م.

(٢) فراس جاسم جرجس/الخلايا الجذعية/بحث منشور على الموقع الإلكتروني <http://www.sehha.com>.

(٣) د/ صديقة العوضي/ما دور الخلايا الجذعية في علاج الأمراض الوراثية/ص ٤٩/ ملخص أبحاث ندوة الخلايا الجذعية.

(٤) راجع أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين/معجم مقاييس اللغة ١/ ٤٣٧/باب الجيم والذال وما يثلثهما/مادة جذع/المحقق: عبد السلام محمد هارون/الناشر: دار الفكر/عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

فقد يقال أطلق عليها هذا باعتبار أنها خلايا في بداية نموها، ولا تبدأ بالتخصص إلا بعد مرور أربعة أيام من حدوث التلقيح. وهذه الخلايا قد أطلق عليها أسماء أخرى مثل الخلايا الأصلية<sup>(١)</sup> والخلايا الجذرية<sup>(٢)</sup> والخلايا الأم ، وخلايا المنشأ ، كلها أسماء لمسمى واحد وهي من قبيل الترادف، ولكن التسمية المعتمدة في المعجم الطبي الموحد هي الخلايا الجذعية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الخلايا الأصلية: وجه هذه التسمية أن الأصل في اللغة يطلق على منشأ الشيء جاء في المعجم الوسيط (١/ ٢٠) باب الهمزة/ مادة أصل : " أصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي ينبت منه " وهذا المعنى موجود فيها إذ أن جميع أنواع الخلايا تنشأ عنها.

(٢) الخلايا الجذرية: وجه تسميتها بالخلايا الجذرية، أن الجذر في اللغة أصل كل شيء، جاء في المعجم الوسيط (١/ ١١٢) باب الجيم/ مادة جذر " (الجذر) أصل كل شيء، والجذر من النباتات جزؤه الذي يتشعب بالأرض ويحصل على غذائه، فأطلق عليها هذا باعتبار أنها أصل كل الخلايا.

(٣) أ.د/ محمد زهير القاوي/ الجوانب الأخلاقية في أبحاث الخلايا الجذعية/ مجلة العلوم والتقنية/ مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية/ السنة ٢٤ / العدد ٩٤ / ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠ م .

### المبحث الثالث

#### أنواع الخلايا الجذعية ومصادرها

يشتمل على مطلبين:

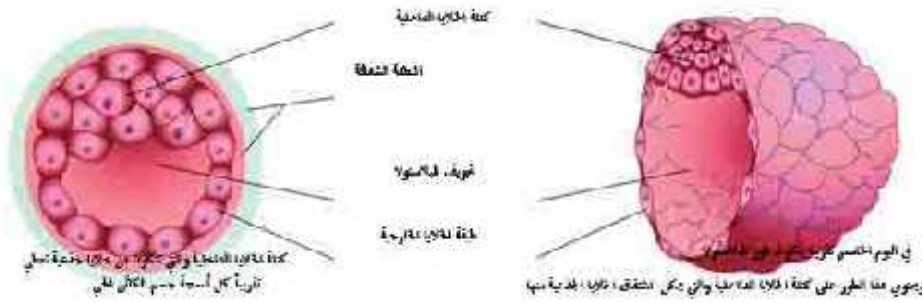
- المطلب الأول: أنواع الخلايا الجذعية.
- النوع الأول: الخلايا الجذعية الجنينية .
- النوع الثاني: الخلايا الجذعية البالغة .
- المطلب الثاني: مصادر الخلايا الجذعية.
- أولاً: الخلايا الجذعية المأخوذة من الأجنة البشرية.
- ثانياً: الخلايا الجذعية المأخوذة من غير الأجنة .

## المطلب الأول أنواع الخلايا الجذعية

تصنف الخلايا الجذعية تبعاً لطريقة الحصول عليها إلى ما يلي:

النوع الأول :

خلايا جذعية جنينية : ( شكل رقم ١ ) .



### ( شكل رقم ١ )

الخلايا الجذعية الجنينية خلايا لها القدرة على الانقسام غير المحدود في المزارع الخلوية، لتعطي طلائع الخلايا المتخصصة فيما بعد، ويشكل التكوين الطبيعي للإنسان صورة واضحة وجلية عن أهمية هذه الخلايا وكيفية نموها، فمن المعروف أن تكوين الإنسان يبدأ عندما يلحق الحيوان المنوي البويضة، وتكون نتيجة ذلك خلية وحيدة لها القدرة على تكوين إنسان كامل بمختلف أعضائه، توصف بأنها خلية كاملة الفاعلية totipotent، تنقسم هذه الخلية بعد ذلك إلى خليتين كاملتي القدرة totipotent مما يعني أن أي خلية من هاتين الخليتين لها القدرة على تكوين جنين كامل عند زرعها في رحم المرأة، وهذا ما يحدث عند تكوين التوائم المتطابقة، حيث تتفصل خليتان كاملتا الفاعلية لتعطي كل واحدة منهما جنيناً كاملاً، وبعد عدة انقسامات

تصل هذه الخلايا إلى مرحلة تعرف بالبلاستولة " blastula " .

تتكون البلاستولة من طبقتين:

طبقة خارجية من الخلايا، ومن جزء داخلي يتكون من كتلة من الخلايا

تسمى كتلة الخلايا الداخلية.

**الطبقة الخارجية:** سوف تكون بإذن الله المشيمة والأنسجة الدعامية الأخرى

التي يحتاج إليها الجنين أثناء عملية التكوين في الرحم .

**الطبقة الداخلية:** تتكون من كتلة من الخلايا يخلق الله منها أنسجة جسم

الكائن البشري المختلفة<sup>(١)</sup>.

والخلايا الجذعية تتكون في الجنين في اليوم الخامس إلى السابع من التلقيح،

ولها القدرة لتتحول إلى ٢٢٠ نوعا من خلايا جسم الإنسان البالغ<sup>(٢)</sup>.

وقد اكتشف العلماء أنه بعد أن تخصص هذه الخلايا الجنينية في اتجاه

عضو معين مثل الجلد، أو الأمعاء، أو نخاع العظم، فإنها تظل تحتفظ

برصيد احتياطي، على شكل خلايا جنينية متخصصة، ولكن في اتجاه

العضو نفسه بحيث تجدد ما يتلف منه أثناء دورة حياة الإنسان الطويلة،

فمثلا الخلايا الأم الموجودة في الجلد تصنع الجلد، والخلايا الأم الموجودة

في نخاع العظام تصنع خلايا الدم والمناعة المختلفة وغير ذلك<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أ.د صالح بن عبدالعزيز الكريّم/أ. محمد يحيى الفيفي/الخلايا الجذعية/ قسم علوم

الأحياء كلية العلوم - جامعة الملك عبدالعزيز /مجلة الإعجاز العلمي العدد ١١شوال

١٤٢٢ هـ .

(٢) عبد الهادي مصباح/العلاج الجيني ٢٣،، د/ محمد على البار/ الخلايا الجذعية والقضايا

الأخلاقية و الفقهية /ص ٢٤.

(٣) د/ عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ص١٧.



وتنقسم هذه الخلايا الجذعية الجنينية إلى ثلاث مجموعات طبقاً لقدرتها

على تكوين الخلايا :

**النوع الأول: خلايا جذعية كاملة القدرة (Totipotent Stem Cells).**

وهي مجموعة من الخلايا تتكون بعد ساعات قليلة من تلقيح البويضة، تسبق مرحلة التوتية، ولها القدرة الكاملة على تكوين أي نوع من أنواع خلايا الجسم، بما فيها الخلايا الداعمة للجنين كالمشيمة.

**النوع الثاني: خلايا جذعية وافرة القدرة (Pluripotent Stem Cells).**

وهي مجموعة من الخلايا لها القدرة الكاملة، على تكوين أي نوع من أنواع خلايا الجسم والتي يبلغ عددها في الجسم ما يقرب من ٢٠٠ خلية.

**النوع الثالث: خلايا جذعية متعددة القدرة (Multipotent Stem Cells).**

وهي خلايا جذعية متخصصة تمتلك القدرة على إنشاء خلايا نسيج معين مثل خلايا الدم الجذعية، التي تكون كل خلايا الدم، وخلايا العضلات الجذعية التي تكون العضلات، وخلايا الجلد الجذعية التي تعتبر مصدراً لكل خلايا الجلد<sup>(١)</sup>.

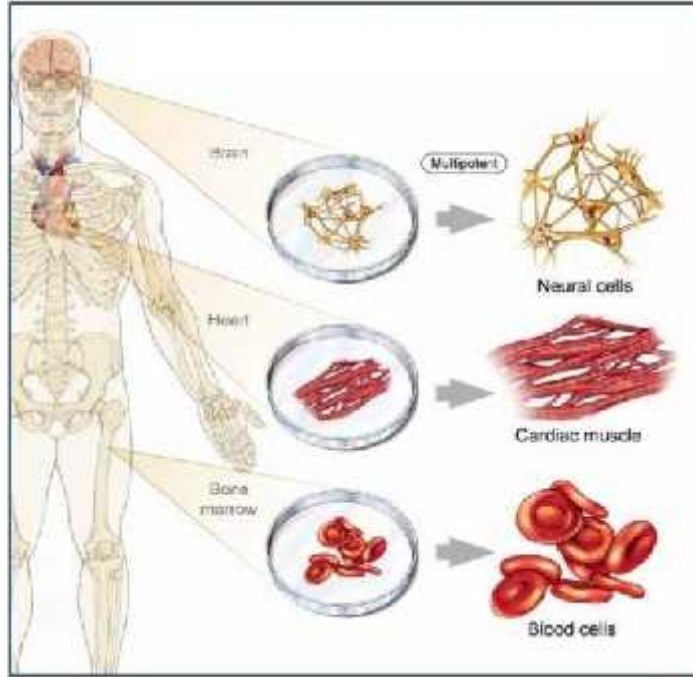
**النوع الثاني:**

**الخلايا الجذعية البالغة: شكل رقم (٢) .**

---

(١) د/ موسى الخلف/العصر الجينومي/خلايا المنشأ/ص ١٤٥ : ١٤٦، عبد العزيز سويلم/الخلايا الجذعية/مجلة العلوم والتقنية/مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية/السنة ٢٤ / العدد ٩٤ /ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠ م،، عبدالله محمد الدهمش/الخلايا الجذعية حاضرها ومستقبلها/مجلة العلوم والتقنية/مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية/السنة ٢٤ / العدد ٩٤ /ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠ م .

## خلايا جذعية بالغة



شكل رقم (٢)

توجد هذه الخلايا الجذعية في الأطفال والبالغين على حد سواء، وهي مهمة لإمداد الأنسجة بالخلايا التي تموت، كنتيجة طبيعية لانتهاؤ عمرها المحدد في النسيج، وللخلايا الجذعية القدرة على تغيير مسارها إلى مسار آخر لتكوين نوع آخر من الخلايا تحت ظروف معينة، مثل الخلايا الجذعية الدموية التي يمكن أن تكون نوعاً مختلفاً من الخلايا كخلايا الكبد، أو القلب، أو أي نوع آخر، وقد أظهرت الأبحاث أيضاً أن خلايا نخاع العظم للبالغين يمكن أن تنتج خلايا الكبد.

وقد بينت الأبحاث على الخلايا الجذعية البشرية البالغة، أن هذه الخلايا لها فائدة عظيمة على مستوى الأبحاث وعلى تطور طرق العلاج الخلوي على حد سواء، فعلى سبيل المثال سيكون هناك العديد من الفوائد في استخدام هذه الخلايا للزراعة، فلو استطعنا عزل الخلايا الجذعية البالغة من

أنسجة المرضى أنفسهم، ومن ثم توجيهها للانقسام والتخصص في اتجاه معين، ومن ثم زراعتها مرة أخرى في أنسجة المريض المصابة . فإن ذلك سوف يقلل إلى حد بعيد - احتمالية رفض الجسم لهذه الخلايا، وبالتالي لا يحتاج إلى أدوية لتثبيط الجهاز المناعي، وعلى الرغم من فوائد الخلايا الجذعية البالغة إلا أن هذه الخلايا تكون موجودة بنسبة خلية جذعية من كل ١٠ آلاف خلية من خلايا نقي العظام ، وفي خلايا الدم بنسبة خلية من كل ١٠٠ ألف خلية دموية (١) .

ولم يتم حتى الآن اكتشاف جميع الخلايا الجذعية البالغة في جميع أنواع الأنسجة.

**هناك بعض المشاكل التي تواجه العلماء في الاستفادة من الخلايا الجذعية البالغة منها:**

- وجودها بكميات قليلة مما يجعل من الصعب عزلها وتنقيتها.
- أن عددها يقل مع تقدم العمر بالإنسان .
- ليس لها نفس القدرة على التكاثر كما هو موجود في الخلايا الجنينية.
- تحتوى على بعض العيوب نتيجة تعرضها لبعض المؤثرات كالمسوم.

**تعد الخلايا الجذعية الجنينية أفضل من الخلايا الجذعية البالغة بسبب بعض الفروق المهمة بينهما منها :**

---

(١) د/عبد العزيز سويلم/الخلايا الجذعية/مجلة العلوم والتقنية/مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية/السنة ٢٤ / العدد ٩٤ /ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠م،،أ.د صالح بن عبدالعزيز الكريّم/ أ. محمد يحيى الفيّفي/الخلايا الجذعية/مجلة الإعجاز العلمي العدد ١١ شوال ١٤٢٢ هـ،، محمد علي البار/ الخلايا الجذعية والقضايا الفقهية والأخلاقية ٤٠ : ٤٢ .

- أن الخلايا الجذعية الجنينية تنتج إنزيم التيلوميراز<sup>(١)</sup> .
- (Telomerase) والذي يساعدها على الانقسام باستمرار وبشكل لا نهائي، بينما الخلايا الجذعية البالغة لا تنتج هذا الإنزيم إلا بكميات قليلة، أو على فترات متباعدة مما يجعلها محدودة العمر.
- قدرة الخلايا الجذعية الجنينية على التحول إلى جميع أنواع الأنسجة الموجودة في جسم الإنسان بينما لا تتمتع الخلايا الجذعية البالغة بهذه القدرة الكبيرة على التحول<sup>(٢)</sup> .

## المطلب الثاني

### مصادر الخلايا الجذعية

بعد الحديث عن أنواع الخلايا الجذعية بقى أن نلقي الضوء على مصادر الخلايا الجذعية .

ويمكن الحصول على الخلايا الجذعية من العديد من المصادر منها.

**أولاً: الخلايا الجذعية المأخوذة من الأجنة البشرية:**

( ) الأجنة الفائضة عن التلقيح الصناعي لطفل الأنابيب ( الخلايا

الجذعية من الكرة الجرثومية ) .

---

(١) التيلوميراز: هو عبارة عن أجزاء تغطي نهايات الحامض النووي للكرسومات، وهو الذي يحدد عمر الخلية، فمع كل انقسام تفقد الخلية جزء من هذا التيلوميراز الذي يقصر في الطول حتى يصل إلى الحد الذي لا تستطيع معه الخلية الانقسام، فتشيخ وتموت، وهذا "التيلوميراز" يعد بمثابة الساعة البيولوجية التي تحدد عمر الخلية وقدرتها على الانقسام، والحياة، والتكاثر، وهو موجود في كل خلايا الحيوانات الثديية " عبد الهادي مصباح /العلاج الجيني/ص ٢٥ " .

(٢) راجع.د صالح بن عبدالعزيز الكرّم/الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص ١١٠: ١١١،، أ.د صالح بن عبدالعزيز الكرّم/أ. محمد يحيى الفيحي/ الخلايا الجذعية / مجلة الإعجاز العلمي العدد ١١ شوال ١٤٢٢ هـ،، عبد الهادي مصباح / العلاج الجيني / ٢٤ .

وهي عبارة عن اللقائح الزائدة في عمليات التلقيح خارج الجسد التي تجرى لعلاج العقم، حيث تقوم مراكز علاج العقم بإعطاء المرأة بعض العقاقير لتنشيط المبايض على إفراز أكثر من بويضة مكتملة النضج، ثم يقوم الطبيب بأخذ البويضات بواسطة المنظار أو بمساعدة الموجات فوق الصوتية، وبما أن إعادة عدد كبير من اللقائح إلى رحم المرأة يعرضها لمخاطر الحمل المتعدد، فقد نصت القوانين على عدم إرجاع أكثر من لقاحتين أو ثلاث إلى رحم المرأة، والاحتفاظ باللقائح الأخرى في ثلاجات خاصة في ( النيتروجين السائل تحت درجة حرارة أقل من ١٧٠ درجة تحت الصفر ) .

وللحصول على الخلايا الجذعية من هذه اللقائح التي توجد بمئات الآلاف في مراكز العقم، يتم إخراج هذه اللقائح من النيتروجين السائل، ويرفع عنها التبريد تدريجياً، ثم تنمي حتى توصل نموها إلى اليوم الخامس أو السادس، ثم يتم وقف نموها، ثم تستخلص الخلايا الجذعية من خلايا الكتلة الداخلية للقيحة، ثم تنمي هذه الخلايا في مزارع خلوية منتجة خطوطاً خلوية من الخلايا الجذعية، وتتخذ هذه الخلايا الجذعية لإجراء الأبحاث عليها، ولتحويلها إلى العديد من أنواع الخلايا والأنسجة ( خلايا القلب، الكبد، الكلى، البنكرياس، الجهاز العصبي.....الخ )<sup>(١)</sup>.

وأول شخص استخدم هذه الطريقة هو البروفيسور جيمس ثومسن " James Thomson " من جامعة " Madison " في الولايات المتحدة وذلك عام ١٩٩٨ م وقد قام الدكتور " ثومسن " بأخذ الخلايا الجذعية من " البلاستولا"، وتميبتها إلى أنواع مختلفة من الخلايا والأنسجة، وتكوين خطوطاً خلوية من

(١) راجع د/ محمد على البار/الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية الفقهية/ص ٣١: ٣٦، الخلايا

الجذعية نظرة علمية/ص ٩٩) .

## هذه الأنواع<sup>(١)</sup>.

تعتبر هذه الخلايا الجذعية المأخوذة من الكرة الجرثومية ( الأريمة = البلاستولا) أفضل أنواع الخلايا الجذعية، لقدرتها غير المحدودة على التشكيل وتكوين جميع أنواع الخلايا والأنسجة ( أكثر من ٢٢٠ نوعاً من الخلايا) وبما أنها من الكرة الجرثومية التي يبلغ عمرها ما بين أربعة أو خمسة أيام، فإنها ذات قدرات هائلة على التشكيل، كما أن عمرها المحدود يفتح أمامها أفقاً واسعاً للنمو والتشكيل.

وتتميز هذه الطريقة بأن هذه اللقائح الزائدة في عمليات التلقيح خارج الجسد تعد أهم مصدر للخلايا الجذعية، وذلك بسبب وجود ملايين اللقائح المحفوظة في مراكز علاج العقم في العالم<sup>(٢)</sup>.

ولكن قد يحدث عدم توافق بين الأنسجة المتكونة منها وبين أنسجة المريض وهذا يؤدي إلى رفض الجهاز المناعي في الجسم، للجسم المزروع.

( ) التلقيح عمدا لبويضة وحيوان منوى من متبرعين:

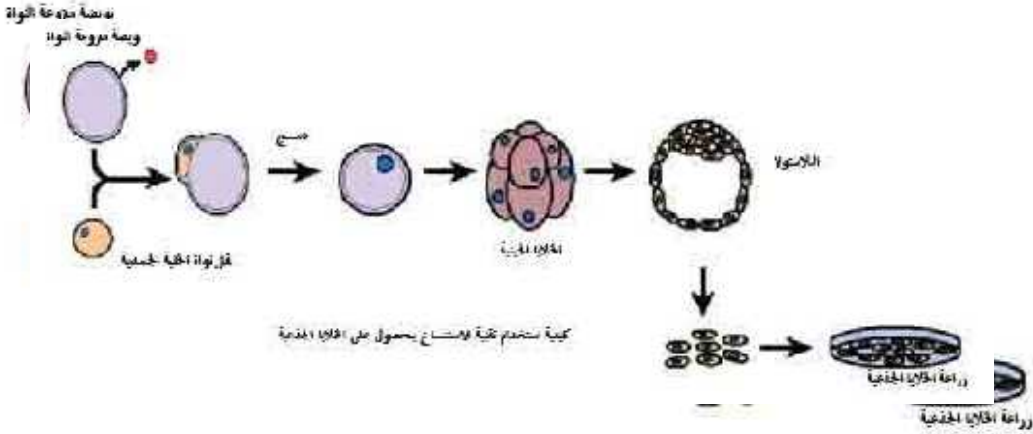
في هذه الحالة يقوم الأطباء بتنمية هذه اللقائحات إلى مرحلة الكرة

---

(١) وقد أعلن الرئيس "جورج بوش" الإبن في خطابه المتلفز في ٦ أغسطس ٢٠٠١م أن المختصين في الإدارة الحكومية قد استطاعوا أن يجدوا ٦٠ خطأ من الخطوط الخلوية المستمرة المأخوذة من فائض اللقائح في مراكز التلقيح وبإذن أصحابها في العديد من المختبرات في الولايات المتحدة وبريطانيا وأوروبا، وأن الحكومة الأمريكية تعتبر هذه الخطوط الخلوية المستمرة شرعية، ويمكن التعامل معها رسمياً أي أنها تجد دعم الحكومة الأمريكية لمشاريع الأبحاث حول الخلايا الجذعية، بحيث تتم داخل الولايات المتحدة ( نشرت ذلك المجلة الطبية الأمريكية JAMA في عدد نوفمبر ٢٠٠١ م للشرق الأوسط " راجع د/ محمد على البار/الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية الفقهية/ص ٣٦ ."

(٢) راجع د/ محمد على البار/الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية الفقهية/ص ٣٦،، الخلايا الجذعية نظرة علمية ص ١٦.

الجرثومية (البلاستوسيت) وعندما تصل في نموها إلى اليوم الخامس أو السادس، يتم وقف نموها لعزل الخلايا الجذعية المتعددة القوى والفاعلية من



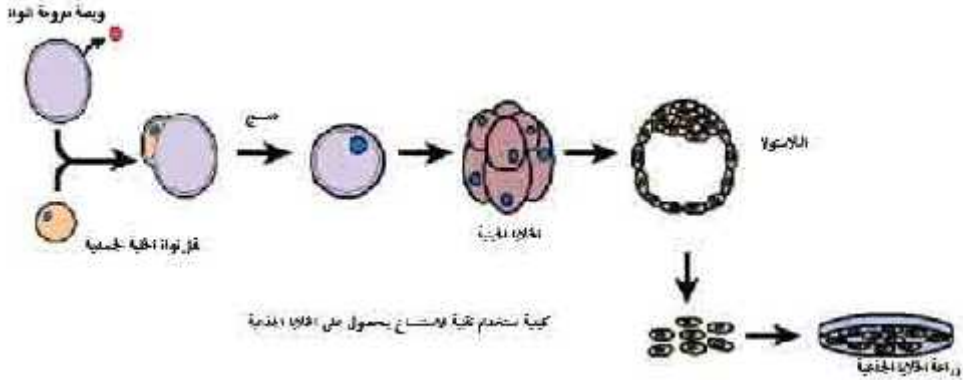
خلايا الكتلة الداخلية، والتي لها القدرة - بإذن الله تعالى - على تكوين أي نوع من أنواع خلايا الجسم البالغة عددها ٢٢٠ نوعا من الخلايا وذلك في وضعها في مزارع خاصة.

وقد قام معهد " جونس " في فرجينيا بالولايات المتحدة بتنفيذ هذه الفكرة، وأخذ بيضة من متبرعة ولقحها بحيوان منوي من متبرع لتكوين اللقحة، ثم نمت اللقحة إلى مرحلة البلاستولا ( الكرة الجرثومية ) وتم الحصول على الخلايا الجذعية من خلايا الكتلة الداخلية وذلك عام ٢٠٠١م وقد نشرت ذلك مجلة التايم الأمريكية في عددها الصادر في ٢٣ يوليو ٢٠٠١م، وتعتبر هذه الطريقة مرفوضة لدى جميع الأديان وبالذات الإسلام والمسيحية واليهودية<sup>(١)</sup>

٣- الاستنساخ العلاجي: Somatic Transfer Somatic (شكل رقم ٣) . هي طريقة تعتمد على نقل نوى الخلايا الجسدية حيث قام العلماء بأخذ

(١) د/ محمد على البار/الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية الفقهية/ص٣٦: ٣٧ .

أي خليه جسدية من إنسان بالغ، ووضعتها في محلول خاص، وتتم إجاتها حتى تعود إلى مرحلة الهمود، ومن ثم تستخرج النواة منها، وأخذ بويضة إنسانية من متبرعة وتم تفريغها من النواة بواسطة صعق كهربائي



معين، ومن ثم دمج هذه النواة مع شكل رقم (٣)

رسم نشرته مجلة الإعجاز العلمي العدد ١١ شوال ١٤٢٢ هـ

يوضح طريقة الاستنساخ لإيجاد خلايا جذعية

البويضة "منزوعة النواة" فإذا تم الدمج تبدأ هذه الخلية المدمجة

بالانقسام ..

وكأنها لقيحة ( زيجوت ) مكونة من حيوان منوي وببيضة، وتتوالى إنقسامها حتى تصل إلى مرحلة الكرة الجرثومية ( البلاستولا ) التي تحتوي على كتلة الخلايا الداخلية ، وتفك هذه البلاستولا للحصول على الخلايا الجذعية الجنينية المتعددة القدرة،والفاعلية،وبالتالي يمكن زرعها في مزارع خاصة للحصول على النسيج المطلوب مثل خلايا ( القلب ،أو الكلى،أو البنكرياس.... إلخ ) .



وهذه الطريقة تتبع تقنية الاستنساخ المعروفة نفسها، إلا أن الهدف من هذه

الطريقة ليس إنتاج كائن حي كامل، وإنما الحصول على الخلايا الجذعية الجنينية لاستخدامها في العلاج.

وتمتاز هذه الطريقة بأن الخلايا الجذعية الناتجة متطابقة جنينياً مع الفرد الذي أخذت منه النواة وزرعت في البويضة، مما يحل مشكلة رفض الأنسجة من قبل الجهاز المناعي، كما تعتبر البويضة المخصبة من الخلايا الجذعية الأكثر بدائية والأكثر قدرة، إذ أن لديها القدرة على تكوين أي نوع من الأنسجة داخل الجسم (١).

كما أنه يمكن بهذه الطريقة الاستغناء عن زراعة الأعضاء وما يترتب عليها من مشاكل .

ولكنها لا تخلو من عيب، وهو أن المرض المصاب به الشخص إذا كان وراثياً ، فإن الخلايا الجسدية التي تؤخذ منه ستكون مصابة بهذا المرض، مما يجعل استخدام هذه الطريقة ممتنعاً في الأمراض الوراثية

ولا تزال هذه الطريقة - وهي الاستنساخ البشري - مرفوضة حتى وإن لم تقصد إنتاج إنسان كامل بل جنين باكر .

وقد نشرت مجلة التايم الأمريكية في عددها الصادر في ٢٣ يوليو ٢٠٠١م في تحقيقها عن الخلايا الجذعية ( ص ٢٤-٢٩ ) أن معهد التقنيات

---

(١) راجع د/محمد يحيى الفيافي، د/ صالح عبد العزيز الكريم/ الخلايا الجذعية/مجلة الإعجاز العلمي /العدد ١١ شوال ١٤٢٢هـ ،، الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص ١٠٠: ١٠١،، الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية/ ص ٤٤: ٤٥ .

الخلوية العالية في "روسستر" في "مسا تشوستس" في الولايات المتحدة، يقوم بالفعل بإجراء تجارب لاستنساخ خلايا جذعية بواسطة هذه الطريقة (١).

١- المشيمة والحبل السري عند الولادة:

يؤمن الحبل السري طوال أشهر الحمل مختلف أصناف الغذاء التي يحتاجها الجنين كي يحيا وينمو، ولكن بعد الولادة يفقد دوره ويرمي هو والمشيمة وبصبحان بقايا، إلا أن هذه البقايا أصبحت اليوم موضع اهتمام العلماء إذ أصبحت مصدراً وسبباً لانقاذ الحياة، فالدم الموجود في المشيمة والحبل السري اتضح أنه غني بالخلايا الجذعية التي يمكن استخدامها في علاج أنواع من الأمراض.

إن جمع الخلايا الجذعية من الحبل السري عملية سهلة لا تشكل خطراً على حياة الأم أو مولودها، إذ ما على الفريق الطبي إلا تجميع دم الحبل السري مباشرة بعد فصل الأم عن مولودها بناء على طلب الأم أو بعد موافقتها، ومن ثم تنقل الوحدات إلى مختبرات متخصصة حتى يتم تخزينها تحت درجات حرارة منخفضة تصل إلى مائتي درجة وبشروط معينة.

وتتميز هذه الطريقة بسهولة الحصول على الخلايا الجذعية منه، وإمكانية حفظ الدم لمدة طويلة تصل إلى أعوام، يضاف إلى ذلك أن هذه الخلايا الجذعية تتطابق تماماً مع الطفل المولود، ولا يرفضها الجهاز المناعي في حال زراعتها لنفس المولود، وهذه الخلايا الجذعية تساعد على تكوين الكثير من الخلايا المختلفة ( كخلايا القلب، أو الكبد، أو الأعصاب.... ).

وهذا التطور العلمي فتح الباب أمام الأهل والمؤسسات الطبية والعلمية

---

(١) راجع الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية/ص ٤٥ : ٤٦ ) .

(١) كي تحفظ بهذه الخلايا في المختبرات، بغية استخدامها عند الحاجة في معالجة الطفل نفسه أو أحد أشقائه، أو أحد أفراد عائلته أو أى شخص آخر، الأمر الذي دفع بالعائلات وعبر شركات متخصصة الاحتفاظ بحبل سرة أطفالهم سنين طويلة باعتباره قد ينقذ حياة مهددة بالخطر(٢).

ولا شك أن هذا المصدر لايشكل عائقاً أخلاقياً أو دينياً للحصول على الخلايا الجذعية(٣).

٢ - السائل الأمينوسي(٤):

(١) تأسست في ألمانيا أول شركة لحفظ دماء الحبل السري بغية استخدامه لاحقاً في علاج الإنسان عند البلوغ ضد الأمراض المستعصية، وتشير الشركة إلى أنها تقوم بحفظ دم الحبل السري للجنين بموافقة والديه كي يستخدم في علاجه شخصياً في وقت لاحق، وحسب المعلومات يتلقى الوالدان تجهيزات لسحب الدم وحفظه بعد أن يوقعا على اتفاق لحفظ دم الحبل السري لوليدهما مقابل ٢٩٠٠ مارك ولفترة ٢٠ عاماً، ويساعد الأطباء الوالدين، قبل قطع الحبل السري وحدث الولادة بثوان، على سحب الدم من أوردة الحبل السري بحجم ٨٠ ملليتراً، حيث يجري في الحال نقله بواسطة حافظات خاصة ليجري تجميده خلال ٢٤ ساعة من لحظة سحبه، ويتم تجميد هذا الدم الحاوي على الخلايا الجذعية وفق شروط دقيقة بدرجة ١٩٦ مئوية تحت الصفر، وفي النتروجين السائل. ( راجع الخلايا الجذعية stemcel بقلم فراس جاسم جرجيس/بحث منشور على الموقع الإلكتروني <http://www.sehha.com> ).

(٢) راجع د/ محمد بن على الجمعة/ بنوك دم الحبل السري/مجلة العلوم والتقنية السنة ٢٤ العدد ٩٤ ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠م، ، عقيل سرحان محمد/ مدى مشروعية تقنيات العلاج بالخلايا الجذعية/ص ١٦٠ : ١٦١ بحث منشور بمجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية العدد الأول /المجلد الرابع حزيران ٢٠١١م، ، د محمد على البار/الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية الفقهية/ص ٤١، ، صالح بن عبد العزيز/الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص ١٠١.

(٣) راجع الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية/ص ٤١.

(٤) للسائل الأمينوسي: فوائد جمة لا يمكن الاستغناء عنها في تكوين الجنين ونموه في (الرحم) ونجملها فيما يلي:

السائل الأمينوسي: ويدعى أيضا الرهل كما يعرف بالغشاء الباطن لأنه يحيط بالجنين من كل جانب، وهو عبارة عن كيس غشائي رقيق ومقفل يحيط بالجنين إحاطة تامة، ويه سائل يزداد مع نمو الجنين حتى يبلغ أوجه في الشهر السابع، حيث يبلغ حجمه لتراً ونصفاً، ولكنه يقل بعد ذلك تدريجياً حتى يبلغ حجمه لتراً واحداً فقط قبل الولادة، إلا في بعض الحالات الخاصة التي يزداد فيها السائل الأمينوسي كالتوائم، والبول السكري، وغيره من الحالات المرضية (١).

١ - تغذية الجنين: يحتوي السائل على مواد زلالية وسكرية وأملاح غير عضوية يمتصها الجنين مما يساعد على تغذيته ونموه.

٢ - حماية الجنين ووقايته من الصدمات المفاجئة والحركات العنيفة والسقطات التي تتعرض لها الأم.

٣ - يسمح للجنين بالحركة الكاملة داخل الرحم.

٤ - يحتفظ للجنين بحرارة ثابتة تقريبا فهو مكيف جيد بحيث لا تزيد الحرارة ولا تقل إلا في حدود ضئيلة جداً.

٥- يمنع السائل الأمنيوني " الأمينوسي " غشاء الأميون من الالتصاق بالجنين وذلك لأن إلتصاق الغشاء بالجنين من العوامل الهامة في حدوث التشوهات الخلقية، فوجود السائل عامل مهم في تجنب هذه التشوهات الخلقية. ويمكن للطبيب أن يأخذ عينة من السائل الأمنيوني فيفحصه مما يساعد على التعرف على بعض الأمراض الوراثية.

هذه جملة وظائف السائل الأمينوسي أثناء الحمل أما وظائفه أثناء الولادة فلا تقل أهمية عن ذلك. إذ أن السائل الأمينوسي يكون جيب المياه الذي يوسع عنق الرحم وفي نفس الوقت يقي الجنين من أن ينحشر وينضغط بين جدران عنق الرحم أثناء الولادة وما يكون فيها من ضغط عال جدا... ولولا لطف الله سبحانه وتعالى ثم جيب المياه هذا لتهدم رأس الجنين أثناء الولادة.. ولا يكتفي السائل الأمينوسي بكل هذا ولكنه يقوم بتمهيد وتعقيم الطريق للجنين عندما ينفجر جيب المياه ، فيقتل الميكروبات الموجودة في المهبل قبيل الولادة مباشرة حتى يضمن للجنين طريقاً مهيئاً ومعقماً في نفس الوقت ( د/ محمد على البار / خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ٤٢٣ : ٤٢٥ ) .

(١) د/ محمد على البار / خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ٤٢٣ : ٤٢٥ .

فكما يمكن الحصول على الخلايا الجذعية من المشيمة والحبل السري يمكن الحصول عليها أيضا من السائل الأمنيوسي بإذن الوالدين، لأنه من المخلفات التي ترمى بعد الولادة ويحتوي السائل الأمنيوسي على نسبة ١% من الخلايا الجذعية المتميزة بخاصيتين الأولى القدرة على التحول إلى أي نوع من الخلايا الوظيفية، والثانية القدرة على التجديد، ويمكن استخدام الخلايا الجذعية المأخوذة من السائل لتشكيل خلايا دماغية، أو عظمية، أو كبدية جديدة من أجل استخدامها في أغراض علاجية (١).

ويذكر أحد الأطباء أن للغشاء الأمنيوسي خواص عديدة منها:

- ١- مضاد للبكتيريا ويقلل الإحساس بالألم .
- ٢- يحارب الميكروبات ويرفع المناعة ويساعد على التئام الجروح.
- ٣- أنه يتخلل ويتغلغل في الأنسجة بعد أسبوعين أو ثلاثة من استخدامه في الجراحة دون أن يترك أثرا لوجوده.
- ٤- جسم المتلقي لا يرفض السائل الأمنيوسي لعدم وجود أجسام مضادة له، مثل أي نسيج مزروع من شخص آخر، وبالتالي لا توجد حاجة لاستخدام أدوية مثبطة للمناعة (٢).

ثانيا: الخلايا الجذعية البشرية المأخوذة من أنسجة الجسم.

١- من الأطفال والبالغين:

تجمع من خلايا أنسجة الجسم في الأطفال والبالغين، حيث يحتوي جسم

---

(١) د/ بدرية عبدالله الغامدي/موقف الإسلام والأديان الأخرى من الخلايا الجذعية/مجلة العلوم والتقنية/مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية/السنة ٢٤ / العدد ٩/ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠ م.

(٢) علاج التهابات القرنية بالغشاء المحيط بالأجنة/مقال منشور بجريدة الأهرام ص ٣٤ السنة ١٣٣ العدد ٤٤٤٥١ الطبعة الأولى الثلاثاء ١٨ من شعبان ١٤٢٩ هـ من أغسطس ٢٠٠٨ م.

الإنسان على الخلايا الجذعية متعددة القدرة ولكن بكميات ضئيلة، وربما كانت الخلايا الجذعية من الأطفال أكثر وفرة منها في الكبار (الواقع أنها أقل ندرة )، وبالتالي يمكن العثور على أعداد أفضل مما هو لدى البالغين، وكلما تقدمت السن كلما قلت هذه الخلايا الجذعية، وقد تبين أن هذه الخلايا موجودة في عدد من الأعضاء والأنسجة، وقد أمكن الحصول على الخلايا الأصلية من خلال أنسجة البالغين كخناق العظم، والجلد، والخلايا الدهنية الموجودة تحت الجلد، ومن الجهاز الهضمي، والجهاز العصبي، ولها أهمية في إمداد الأنسجة بالخلايا عوضا عن الخلايا التي تتلف بسبب انتهاء عمرها المحدد في النسيج أو نتيجة لمشكلة ما، وأيسر مكان للعثور على هذه الخلايا الجذعية هو نخاع العظام (نقي العظام) لأنها توجد هناك بكميات لا بأس بها، في حدود خلية واحدة جذعية من بين كل عشرة آلاف خلية، أو " الدم " حيث توجد خلية جذعية من كل مائة ألف خلية دموية ، فخلايا المنشأ في الجلد تستطيع أن تعطي الخلايا الجلدية إذا تعرض الجلد للجروح أو الحروق، وخلايا المنشأ الموجودة في الكبد تستطيع أن تعطي كل أنواع الخلايا الكبدية في حالات الاستئصال الجراحي الكبدية، وخلايا المنشأ في نقي العظام يمكنها أن تولد كل خلايا الدم التي يفقدها الإنسان في حالة النزيف<sup>(١)</sup>.

وقد نشرت المجلة العلمية ناشر " Nature " العديد من التجارب على الحيوانات حيث أمكن أخذ خلية جذعية من الجهاز العصبي للجرذان وتم زرعها في نقي العظام فأنتجت خلايا دموية متعددة<sup>(٢)</sup>.

(١) راجع د/ موسى الخلف/العصر الجينومي/ص ١٤٤،، الخلايا الجذعية/ص ١٠٢: ١٠٣،، الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية/ص ٤٢ : ٤٤،، دعلى الشنقيطي/العلاج بالخلايا الجذعية الحقائق والأوهام/ مجلة العلوم والتقنية/مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية/السنة ٢٤/ العدد ٩/ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠ م،، مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية/ العربي بلحاج/ ص ١٢٥،،.

(٢) على أية حال إن هذه الأبحاث العديدة التي تنشر حول الخلايا الجذعية من البالغين تواجه كثير من الصعوبات والتشكيك في بعض المجالات العلمية، والتي تعتبر أن ما ينشر في هذه المواضيع بها بعض المبالغات، ورغم ذلك فإن المجالات العلمية لا تزال تنشر أبحاث

و من مميزات هذا المصدر أن الخلايا الجذعية المأخوذة منه تكون متطابقة وراثيا في حال أخذها من المريض نفسه.

ولكن هناك بعض الصعوبات في إمكانية الاستفادة من الخلايا الجذعية من هذا المصدر وهي:

١- قلة عددها بتقدم عمر الإنسان، فكلما تقدم عمر الكائن الحي قلت الخلايا المتخصصة.

٢- وجودها بعدد قليل مما يجعل من الصعب عزلها واستخراجها.

٣- أن قدرتها على التكاثر أقل من الخلايا الموجودة في الجنين.

٤- احتمال وجود بعض العيوب في تركيب الحامض النووي في هذه الخلايا بسبب تعرضها أثناء حياة الإنسان لبعض المؤثرات الضارة كالسُموم والأشعة ونحوها (١).

٢- الأجنة المسقطّة في أي مرحلة من مراحل الحمل.

يمكن الحصول على الخلايا الجذعية من بعض أنسجة الأجنة المجهضة التي يتراوح عمرها ما بين أربعة وعشرة أسابيع وتسمى Cells fetal Stem وتحتوي هذه الأجنة على بعض الخلايا الجذعية الموجودة في العديد من أنسجة الجنين، مثل نخاع العظمي، الجلد، الكبد، الجهاز الهضمي، الجهاز التنفسي، وغيرها من الأنسجة والأعضاء، ويتم أخذ هذه الخلايا من الأجنة المسقطّة تلقائياً،

---

تم الحصول فيها على خلايا جذعية من البالغين "سواء من الحيوانات أو الإنسان" وزرعها واستحصاد خلايا أنسجة معينة، ومن ذلك ما جاء في مجلة الأمراض (الباثولوجي على خط الإنترنت الياهو " في ٢٧/٧/٢٠٠١ ) من أن خلايا نقي العظام الإنسانية تم زرعها وتحويلها إلى خلايا كلوية، وقد تم البحث في معهد السرطان الإمبراطوري، والكلية الإمبراطورية لدراسة الطب في بريطانيا "راجع د/ محمد علي البار/الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية ص ٤٤ ."

(١) راجع مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية/ العربي بلحاج/ ص ١٢٥،، الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص ١١٠ : ١١١، د/محمد يحيى الفيحي، د/ صالح عبد العزيز الكريم/ الخلايا الجذعية/ مجلة الإعجاز العلمي ،، الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية/ص ٥٢.

أو بسبب طبي، وهذا يفتح باباً لعلاج كثير من الأمراض.  
ولكن طريقة الحصول على هذه الخلايا تبدو صعبة ، وغير مضمونة  
النتائج مقارنة بالطريقة الأولى ، التي تعتمد على عزل خلايا الكتلة الداخلية  
للجنين وهي مرحلة التوتية وزرعها في وسط مغذى (١).

---

(١) راجع د/ موسى الخلف/العصر الجينومي/ طب المنشأ/ص ١٤٨،، الخلايا الجذعية  
والقضايا الأخلاقية والفقهية/ص ٥١ : ٥٣،، الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص ١٠٢.



## المبحث الرابع

### وظيفة الخلايا الجذعية ومجالات استخدامها

يشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وظيفة الخلايا الجذعية.

المطلب الثاني: مجالات استخدام الخلايا الجذعية.

المطلب الثالث: زراعة الخلايا والأنسجة من الخلايا

الجذعية.

## **المطلب الأول**

### **وظيفة الخلايا الجذعية**

توجد الخلايا الجذعية في الجنين، كما توجد في الإنسان بعد ولادته

ولها

وظائف متعددة في كل منهما.

أولاً: وظيفة الخلايا الجذعية في الجنين.

- إيجاد الخلايا التي تقوم بتكوين المشيمة لتغذية الجنين، والأنسجة

اللازمة لإنغراسه في الرحم أثناء تخلقه.

- تكوين خلايا متخصصة تقوم بوظائف محددة، كخلايا الجهاز

العصبي، وخلايا الجهاز العضلي، وخلايا الجهاز الرئوي، وخلايا

الدم وغيرها.

- بناء الأنسجة والأعضاء اللازمة لتكوين الجنين.

ثانياً: وظيفة الخلايا الجذعية في الإنسان بعد ولادته.

إمداد الجسم بالخلايا بدلاً من الخلايا التي تتلف بسبب انتهاء عمرها

المحدد في النسيج (١).

وهذه الوظائف المتعددة للخلايا الجذعية، ولاسيما قدرتها على

الانقسام والتكاثر لتكوين جميع أنواع الخلايا والأنسجة، كانت محل اهتمام

الباحثين، فقاموا بإجراء الأبحاث والتجارب عليها وذلك لاستخدامها في

العديد من المجالات.

---

(١) راجع الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص ١٠٥، د/محمد يحيى الفيحي، د/ صالح عبد العزيز

الكريم/ الخلايا الجذعية/ مجلة الإعجاز العلمي،، الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية

والفقهية/ص ٢٢: ٢٣،، الاستنساخ بين العلم والفقه ٢٢٢: ٢٢٤ .

## **المطلب الثاني**

### **مجالات استخدام الخلايا الجذعية**

تقوم فكرة الاستفادة من الخلايا الجذعية في علاج الأمراض على اعتبار قدرتها أن تعطي كافة أنواع الخلايا والأنسجة مثل خلايا القلب، والكبد، والكلى، والدم، والعظام، وبالتالي فإن مستقبلها في مداواة العديد من الأمراض والتشوهات الخلقية هو المأمول في الأبحاث.

فعند توفر الخلايا الجذعية فإنها تحل محل الخلايا المصابة، أو التي توقفت وظائفها وذلك عن طريق زراعة الخلايا أو الحقن الوريدي .

ويما أن الطب الحديث عجز عن علاج العديد من الأمراض، فإن الخلايا الجذعية هي الأمل بعد الله سبحانه وتعالى في علاج العديد من الأمراض

(<sup>١</sup>)

لذا سوف أقوم بتوضيح دور الخلايا الجذعية في العلاج البشري.

أولاً: في مجال التكوين الإنساني ولها فوائد عديدة منها.

- ١- معرفة الأسباب التي تؤدي إلى تخصص الخلايا في اتجاه معين: فمعرفة عمل هذه الخلايا وكيفية تحويلها إلى خلايا متخصصة، مهم لفهم المراحل الدقيقة التي يمر بها الجنين في بداية تكوينه، ونمو أعضائه، ومن ثم معرفة مراحل تطور خلق الجنين.
- ٢- معرفة الكثير عن أسباب التشوه الخلقية التي تحدث في أعضاء الجسم المختلفة أثناء النمو داخل الرحم .
- ٣- معرفة أسباب حدوث الإجهاض في كثير من الحالات التي لا نجد لها أسباباً واضحة.
- ٤- معرفة أسباب الأمراض المميتة ، حيث تساعد أبحاث الخلايا

---

(<sup>١</sup>) راجع د/ صالح بن عبد العزيز الكريم/ الخلايا الجذعية نظرة علمية/ ص ١٠٥.

الجدعية على معرفة أسباب الأمراض التي تؤدي إلى الموت في  
الغالب، كالسرطان الذي يحدث بسبب انقسام الخلايا وتخصصها  
غير الطبيعي (١).

ثانياً: في مجال معالجة الأمراض .

(أ) - **أمراض القلب:** زراعة خلايا عضلية سليمة قد يقدم أملاً جديداً للمرضى الذين يعانون من أمراض القلب المزمنة التي تجعل القلب غير قادر على ضخ الدم بكميات كافية، ويتمثل هذا الأمل في تكوين خلايا عضلية قلبية من الخلايا الجذعية المختلفة، ومن ثم زراعتها في عضلة القلب الضعيفة، وذلك بهدف القدرة الوظيفية للقلب الضعيف، ولقد تم بالفعل استخدام الخلايا الجذعية لعلاج حالات تلف عضلة القلب في الفئران، وإن التجارب الأولية في الفئران<sup>(٢)</sup> وحيوانات أخرى أظهرت أن الخلايا الجذعية التي زرعت في القلب نجحت في إعادة تأهيل أنسجة القلب وأدت عملها بالاشتراك مع الخلايا الأصلية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) راجع د/ موسى الخلف/العصر الجينومي ص ١٥٥، محمد على البار/الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية ص ١٩، ٢٢، د. صالح بن عبدالعزيز الكريم/أ. محمد يحيى الفيبي/الخلايا الجذعية/ مجلة الإعجاز العلمي،، صالح بن عبد العزيز الكريم/ الخلايا الجذعية نظرة علمية/ ص ١٠٥، عبد الهادي مصباح/العلاج الجيني/ ص ٢٤،، العربي بلحاج/مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية/ ص ١٢١.

(٢) أد/ صالح بن عبدالعزيز الكريم/ أ. محمد يحيى الفيبي/الخلايا الجذعية/ مجلة الإعجاز العلمي/العدد ١ اشوال ١٤٢٢ هـ .

(٣) في كلية الطب بجامعة " انديانا " الأمريكية تمكن " لورين فيلد " وزملاؤه من الوصول إلى إنتاج خلايا عضلة القلب بنسبة ٩٩% من هذه الخلايا الجنينية في الفئران ، ولقد تم بالفعل استخدام الخلايا البشرية الأم لعلاج حالات تلف عضلة القلب في الفئران ، حيث تم تحضير خلايا عضلة القلب من هذه الخلايا الجنينية الأم ، وتم زراعتها عن طريق الحقن في قلب تالف لأحد الفئران بسبب جلطة في أحد الشرايين التاجية ، وقد كانت النتيجة مذهلة ، حيث عاد هذا الجزء التالف

وتعد هذه النتائج المبهرة من العوامل المشجعة لتجربتها على الإنسان في حالات هبوط عضلة القلب، أو جلطات الشرايين التاجية، حيث يمكن إعادة القلب إلى العمل والحياة من خلال حقنه من تلك الخلايا بدلاً من انتظار عملية زراعة القلب وما يتبعها من مضاعفات (١).

وقد توصل علماء في بريطانيا إلى زرع جزء من قلب الإنسان من خلايا جذعية للمرة الأولى، وقال جراح القلب السير "مجدي يعقوب"، الذي ترأس فريق الباحثين، أنه سيكون بإمكان الأطباء في غضون ثلاثة أعوام البدء في استعمال أجزاء من القلب تمت زراعتها اصطناعياً..

ويقول الباحثون في مستشفى "هارفيلد" البريطاني أنهم توصلوا إلى النجاح بزرع خلايا تعطي نسيجاً يعمل بالطريقة نفسها التي تعمل بها صمامات القلب.

وقال يعقوب لصحيفة الجارديان البريطانية أنه سيتم التوصل إلى زرع قلب كامل انطلاقاً من خلايا جذعية في غضون ١٠ أعوام (٢).

(ب) أمراض الجهاز العصبي.

إعادة بناء خلايا الجهاز العصبي بالخلايا الجذعية، هي المسار البحثي الحديث للعلاج، ذلك لأن جميع كتب علم الأعصاب، تشير إلى أن المخ البشري والحبل الشوكي لا تتجدد خلاياهما على الإطلاق عندما تموت، وفي عام ١٩٩٠ اكتشف علماء الأعصاب أن بعض أجزاء من المخ البشري البالغ يمكن أن يجدد بعض الخلايا العصبية، بل وجدوا أن الخلايا العصبية الجديدة، مصدرها خلايا

---

إلى العمل مرة أخرى ، وبخلت الخلايا الجديدة لتحل محل الخلايا القديمة ولكي تعمل بكفاءة

تامة (أ.د عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ص ٢٨) .

(١) أ.د عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ص ٢٨.

(٢) مقال منشور تحت عنوان صمامات للقلب من خلايا جذعية/ الإثنين ٠٢ أبريل ٢٠٠٧

news.bbc.co.uk/hi/arabic/sci\_tech/newsid

جذعية عصبية، وأوضح الباحثون أن هذه الخلايا الجذعية العصبية لها القدرة على أن تتمايز وتعطي جميع أنواع الخلايا في الدماغ، وهذا الاكتشاف - نقصد القدرة في جهاز الخلايا العصبية المركزية - أعطت وعداً لإصلاح ما يعطب من الخلايا المتسببة للعديد من أمراض الجهاز العصبي والتي في مقدمتها مرض باركنسون (الشلل الرعاش).

كما أن للخلايا الجذعية أهمية كبرى في علاج الخلايا العصبية المريضة مثل معالجة الزهايمر (مرض الخرف) أو معالجة الشلل الناتج عن الجلطة، أو تآكل الأنسجة العصبية، أو مرض الضمور العضلي الناتج عن التصلب الوحشي للنخاع الشوكي<sup>(١)</sup>.

وقد تمكن العلماء في جامعة "جونز هوبكنز" من تحضير هذه الخلايا العصبية الادمية في المزارع بواسطة د. "جيرهارت" بالتعاون مع شركة "جيرون" الأمريكية وكذلك بالتعاون مع د. "تومسون" في جامعة "ويسكونسين - ماديسون" وذلك من الخلايا الجنينية البشرية الأم، والتجارب في طريقها للتجربة العملية على بعض المرضى من البشر، وسوف يكون هذا فتحاً في عالم الطب خلال القرن القادم، حيث يوجد علاج لمعظم هذه الأمراض المستعصية عن طريق حقن الخلايا العصبية وإعادتها إلى العمل مرة أخرى.

أما في جامعة "هارفارد" فقد تمكن د. "تيرانس ديكون" من الحصول على خلايا عصبية جديدة، من خلال زراعة هذه الخلايا الجنينية الأم في مخ فار ناضج، وبعد فترة تحولت هذه الخلايا الجنينية إلى خلايا عصبية، وبدأت في إفراز إنزيم في غاية الأهمية، لإنتاج مادة من أهم الموصلات

(١) راجع عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ ص ٢٩،، أ.د/صالح بن عبدالعزيز الكریم/

الخلايا الجذعية نظرة علمية/ ص ١٠٦.

العصبية في المخ ،وهي مادة "الدوبامين" والتي يؤدي نقصها إلى الإصابة بمرض الشلل الرعاش أو مرض باركنسون ، وهي أيضا في غاية الأهمية بالنسبة لكثير من الأمراض النفسية مثل "الشيزوفرانيا" والاكنتاب النفسي وغيرها ، وقد أخذت هذه الخلايا العصبية الجديدة نفس شكل الخلايا العصبية الموجودة بالمخ ،والعلماء يبحثون الآن فيما إذا كان هذا التكنيك قابلاً للتطبيق أيضا على الإنسان ، وبذلك يمكن أن تحل أكبر المشاكل التي تواجه الطب حتى الآن، وهي عدم تجدد الخلايا العصبية التالفة حيث أننا كنا نعتقد دائما أن الخلايا العصبية التي تتلف لا تتجدد أبداً<sup>(١)</sup>.

(ج). أمراض السكري: في العديد من الأشخاص الذين يعانون من النوع الأول (type I) من السكري يتعطل إنتاج الأنسولين من الخلايا البنكرياسية المنتجة له التي تعرف بجزر "لانجرهانز"<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن الأنسولين يعطى لهؤلاء المرضى بصفة يومية ،إلا أنهم يعانون من مضاعفات كثيرة في الكلى ،والأعصاب ،والعين ،والأوعية الدموية.. إلخ وخاصة مع مرور الزمن وتقدم السن .

والآن أصبح من حق العلماء أن يفكروا من خلال هذا التقدم الرهيب في مجال التكنولوجيا الحيوية في إيجاد علاج حاسم لهذا المرض ،عن طريق استنساخ خلايا بنكرياس تنتج الأنسولين الآدمي من تلك الخلايا الجذعية ، وزراعتها في المريض ، حيث تنتج له الأنسولين ذاتياً مرة أخرى ومدى الحياة ، ليكون القضاء على مرض السكر إلى الأبد ، وبدون حدوث آية مضاعفات<sup>(٣)</sup>.

(١) عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ص ٢٩ .

(٢) أ.د./صالح بن عبدالعزيز الكريّم ، أ./ محمد يحيى الفيحي/الخلايا الجذعية/ مجلة الإعجاز العلمي .

(٣) عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ص ٣٠ .

(د) معالجة الأنواع المختلفة للسرطان:



مثل سرطان الدم، وسرطان الصدر، وغيرهما، وذلك عن طريق زراعة خلايا نخاع العظام التي تصنع خلايا الدم، وذلك بحقن المريض المصاب بالسرطان بهذه الخلايا الجذعية قبل معالجته بالمحاليل الكيميائية والأشعة النووية .

ولقد تحققت خطوات هائلة في طريق تحقيق هذا الأمل فقد تمكن علماء في مستشفى كلية الطب في ولاية "جورجيا" في الولايات المتحدة من علاج سيدة مصابة بسرطان الدم "اليوكيميا" وقاموا باستخلاص خلايا جذعية من دمها وحفظوها مجمدة، ثم تعرضت السيدة بعد ذلك لعلاج كيميائي لقتل الخلايا السرطانية الموجودة في نقي العظام، ثم زرع الخلايا الجذعية، فأعادت هذه الخلايا بناء نقي العظام جديداً سليماً خالياً من "اليوكيميا" (١).

(هـ) علاج كسور العظام:

هناك بعض الكسور التي يحدث فيها تفتيت لجزء من العظمة، مما يؤدي إلى وجود فجوة كبيرة بين طرفي الكسر، ولا يمكن أن يلتئم الكسر على هذا الحال، فحتى الجراحة لا تصلح إلا في حالات معينة لإصلاح هذا العيب، وإذا ترك المريض هكذا، فسوف يستمر في الجبس لسنوات طوال، وقد يجري العديد من العمليات التي سوف تنتهي بالفشل وبعاهة مستديمة

والذي يمكن أن يحدث في هذه الحالات هو عمل قالب من البوليمرات على مقياس الجزء الناقص من العظام، ثم يتم حفته بالبروتين المحفز لنمو العظام، والذي ينتج خلايا للعظام تملأ تجويف هذا الفراغ من القالب بحيث تلتئم

(١) أ.د./ خالد حامدي/ ثورة جديدة في عالم الطب "الخلايا الجذعية والسرطان" /ص ٢٣٥ وما

بعدها / الناشر دار الأحمدي/ الطبعة الأولى ٢٠٠٧ م . :

## العظام بالكامل<sup>(١)</sup>.

وقد تمكن فريق طبي مصري من علاج حالة كسر في العظام استمرت ثمانية أشهر غير ملتئمة، بعد معاناة استمرت خمس سنوات من العمليات الجراحية، بدمج الترقيع العظمي البروتيني مع هلام الصفائح الدموية المطعمة بالخلايا الجذعية، على أن تكون كل المستحضرات مستخرجة من المريض الذي سيتم إجراء الجراحة له لتفادي أي عدوى أو إحداث تفاعل مناعي، وكان الهدف من الدراسة الوصول إلى الطريقة المثلى لتحضير هلام الصفائح الدموية وفصل الخلايا الجذعية<sup>(٢)</sup>.

(و) أمراض العقم " عدم الخصوبة " .

تتسبب مشكلة الحيوانات المنوية في ٧٥% من مشاكل الإخصاب عند الرجال، ويقدر عدد الحيوانات المنوية التي يقذفها الرجل في المرة الواحدة ، يتراوح عددها بين ١٠٠ و ٧٥٠ مليون حيوان منوي ، ولا يتمكن سوى بضع مئات فقط من الوصول إلى قناة " فالوب " لتخصيب بويضة المرأة .

وأما عن أحدث الأبحاث العالمية لعلاج العقم بالخلايا الجذعية، فقد أثبت أطباء من جامعة "تيوكاسل" البريطانية أن الحيوان المنوي الذي يتم تنميته معملياً يكون مهيباً لانتاج جنين حي، ويهذه الخطوة من الممكن مساعدة الرجال المصابين بالعقم على أن يكون لهم أبناء من أصلهم بالطرق البيولوجية بدلاً من اللجوء - على حد قولهم - إلى بنوك للحصول على حيوان منوي من الغير،

(١) أ.د عبد الهادي مصباح/العلاج الجيني/ص ٣٢.

(٢) علاج كسرفي العظام استمر ٨ شهور بالخلايا الجذعية/مقال منشور بجريدة الأهرام/ عدد ٦

وهذا محرم في الإسلام<sup>(١)</sup>.

(ن) الحروق والتتام الجروح:

هناك حروق من الدرجة الثالثة تكون في غاية الألم والتشوه والإعاقة، بحيث لا ينفع معها أي نوع من عمليات ترقيع الجلد، حيث إن مساحة الحرق أو الجرح تكون هائلة، ولقد أصبح من المتاح الآن تحضير خلايا الجلد من خلايا الأم الجنينية، حيث يتم من خلالها تحضير أي مساحة من الجلد لتغطية الجسم بأكمله، وسوف يستفيد من هذه الخلايا الكثير من مرضى الحروق والتشوهات، الذين سوف يستعيدون شكلهم الطبيعي وقدرتهم وجمالهم<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً في مجال الأدوية والعقاقير:

يمكن أن تستخدم الخلايا الجذعية في اختبار وتطوير العديد من العقاقير ودراسة مدى تأثيرها، وآثارها الجانبية، فعلى سبيل المثال يمكن أن تختبر الأدوية الجديدة، على الخطوط الخلوية المعينة المنتقاه من الخلايا الجذعية، ودراسة تأثير العقاقير عليها، ثم الانتقال بعد ذلك إلى التجارب على الإنسان، وذلك يوفر وقتاً وجهداً ويجنب الكثير من الأعراض الجانبية<sup>(٣)</sup>.

فبالخلايا الجذعية أملاً في الشفاء بعد الله سبحانه وتعالى في علاج كثير من الأمراض.

وبالرغم من أن هذه الأبحاث تعطي أملاً كبيرة إلا أنه لا يزال هناك الكثير من الجهد الذي يتوجب بذله قبل تحقيق هذه الآمال، فهناك تحديات

(١) علاج مئات الأمراض باستخدام الخلايا الجذعية/مقال منشور بجريدة الأهرام/ ص ٧/

عدد ٢٧ يونيو/ الأربعاء ٢٠٠٧ م.

(٢) عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ ص ٣١.

(٣) محمد علي البار/ الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية/ ص ١٩ : ٢٠.

تقنية لابد من التغلب عليها أولاً قبل البدء في تطبيق هذه الاكتشافات في العيادات الطبية، ومع أن هذه التحديات كبيرة وصعبة إلا أنها ليست مستحيلة<sup>(١)</sup>.

### **المطلب الثالث**

#### **زراعة الخلايا والأنسجة من الخلايا الجذعية**

---

(١) أ.د/صالح بن عبدالعزيز الكرّيم/أ. / محمد يحيى الفيفي/الخلايا الجذعية/ مجلة الإعجاز العلمي

مفهوم عملية زراعة الخلايا والأنسجة: هي عملية جراحية يستخدم فيها أنسجة حية بشرية أو حيوانية، ذات أعمار مختلفة لعلاج العديد من الأمراض<sup>(١)</sup>.

وقد بدأت عملية زراعة الأنسجة والخلايا منذ بداية الستينات من نقي العظام ( النخاع ) من الأجنة لعلاج خلايا من الغدة الكظرية فوق الكلية، أو من بعض خلايا الدماغ، وتؤخذ هذه الخلايا من الأجنة في الأسبوع الحادي عشر والثاني عشر، وتزرع في أدمغة المرضى الذين يعانون من مرض الشلل الرعاش (الباركنسون) وقد قامت هذه التجارب في المكسيك، والسويد، ثم تبعتهما الولايات المتحدة، ويتم في كثير من المعامل عمليات استزراع سلالات من خلايا مأخوذة من الأجنة، وجعلها تنمو بخصائصها المنفردة لاستخدامها في أغراض شتى<sup>(٢)</sup>.

وتتم عملية زراعة الخلايا والأنسجة من الخلايا الجذعية من خلال الخطوات الآتية :

١- الحصول على خلايا جذعية جنينية لتكوين خلايا وأعضاء الجسم المختلفة .

٢- جعل هذه الخلايا تنقسم وتتكاثر إلى ما لا نهاية، وتوجيهها لتكوين خلايا العضو المصاب، وهذا الانقسام اللانهائي لهذه الخلايا يتم الحفاظ عليه من الموت بواسطة إنزيم " التيلوميريز " حيث يستخدم

(١) د/ صديقة العوضي/ محاضرة " الخلايا الجذعية" ثورة جديدة في عالم الطب.

(٢) راجع د/محمد علي البار/الموقف الفقهي والأخلاقي من قضية زرع الأعضاء/ص٢٠٠/طبعة دار القلم الدار الشامية/الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، د/محمد علي البار/إجراء التجارب على الأجنة المجهضة والأجنة المستنبئة ( بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي ٦ / ١٣٣٦ ) .

لكي تظل الخلايا في حالة تكاثر وانقسام (١).

٣- بعد حقن الخلايا الجذعية تتجه مباشرة إلى مكان العضو المصاب.

٤- الأعضاء المصابة تكون الأوعية الدموية فيها منقبضة وضيقة ومتهتكة، فهذا الانقباض في الأوعية الدموية، يمنع خلايا الدم الحمراء والحاملة للأكسجين من الوصول إلى الأنسجة، وبالتالي يحدث نقصا بالأكسجين في هذه الأماكن.

٥- وبما أن الخلايا الجذعية كبيرة الحجم، فإنها لا تستطيع المرور في هذه الأوعية الدموية، لذا تستقر في مكانها، وتنمو الخلايا الجذعية، وتنسخ نفسها.

٦- وفي المكان الجديد الذي نمت فيه الخلايا الجذعية، تقوم الخلايا المجاورة بتنشيط هذه الخلايا الجذعية لتتحول إلى خلايا مشابهة لها.

٧- عندما تصبح الخلايا متخصصة ومشابهة لخلايا الأنسجة، حينئذٍ تستطيع التحور لتكوين أوعية دموية جديدة ( أعصاب - عضلات - كبد - بنكرياس ) وغير ذلك من الأعضاء (٢).

يقول الدكتور عبد الهادي مصباح:

" من المعتقد أن زراعة الأنسجة والخلايا سوف تكون هي الطريقة الفريدة من نوعها، بعد هذا التقدم الهائل الذي حدث في علم هندسة الأنسجة، والتي تساعد على إنقاذ عدد كبير من الأشخاص، الذين هم في أمس الحاجة إلى نقل عضو من الأعضاء، مع قلة عدد المتبرعين بأعضائهم، فزراعة الخلايا والأنسجة تعتبر بديلاً لزراعة الأعضاء من

(١) راجع د/عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ص٢٢.

(٢) د/ صديقة العوضي/ محاضرة " الخلايا الجذعية" ثورة جديدة في عالم الطب.

المتبرعين ، والتي تعد عملية كبيرة ومكلفة للغاية، وميزة هذه الطريقة أنه يمكن معرفة حدوث المرض قبل أن يحدث تلف للعضو، فعلى سبيل المثال زراعة خلايا الكبد يمكن أن تنشط الخلايا السليمة الباقية الموجودة في الكبد المتليف، ولكنها لا تعمل، فدخلت الخلايا الجديدة عليها، بما تحويه من عوامل النمو تساعد على عودتها إلى عملها ونشاطها وحيويتها مرة أخرى" (١).

يقول الدكتور / حسني سلامة: رئيس الاتحاد الدولي للعلاج بالخلايا الجذعية وأستاذ الكبد والجهاز الهضمي بطب القصر العيني " ان هذه الطريقة سوف تساعد في علاج ملايين من مرضى الكبد الذين يحتاجون إلى زراعة الكبد، ويسافرون إلى الصين أو يموتون بسبب ارتفاع تكلفة عملية زراعة الكبد، بالإضافة إلى أن هذه الطريقة لا تحتاج إلى متبرع لأن الخلايا الجذعية موجودة في جسد الإنسان، وبالتالي لا يحتاج إلى أدوية لتنشيط الجهاز المناعي " (٢).

---

(١) راجع د/ عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ص ٢١.

(٢) العلاج بالخلايا الجذعية أمل جديد ينقذ ملايين المرضى/ جريدة صوت الأزهر/ص ٣/السنة

الثامنة/العدد ٣٧٨/ ديسمبر ٢٠٠٦ م.



المبحث الخامس

مشروعية التداوي بالخلايا الجذعية



## المبحث الخامس

### مشروعية التداوي بالخلايا الجذعية

يشجع الإسلام البحث العلمي وطلب العلم في جميع المجالات التي لا تنافي العقيدة، ولا تتعارض معها، لأنه يزيد من ارتباط العبد بربه ويقوي إيمانه، ويحث على التبصر في الكون، والنفس كما في قوله تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (١). وقوله عزوجل: (... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ... ) (٢).

وبعد اكتشاف الخلايا الجذعية Stem Cells من أكثر الاكتشافات الطبية الحديثة أهمية ، وبالرغم من أن اكتشاف الخلايا الجذعية حديث نسبياً ، إلا أنها نالت الكثير من الاهتمام ، إذ يعول عليها العلماء أن تكون مصدراً مهماً لعلاج الكثير من الأمراض المزمنة والإصابات الخطيرة على نحو ما بينا سابقاً ، فقد ذكر الأطباء مصالِح كثيرة تترتب على استخدام الخلايا الجذعية في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية ، يعود معظمها إلى علاج أمراض مستعصية أو الوقاية منها، وهذا العلاج إما أن يكون مباشرة باستخدام بعض من خلايا الأجنة ، حيث يتم أخذ أنسجة وخلايا الأجنة المجهضة ، أو الأجنة الفائضة عن أطفال الأنابيب ، وزراعتها في إنسان يعاني من مرض الشلل الرعاش ، أو الخرف ، أو غيرهما من الأمراض ، وكذلك استخدام عملية الاستنساخ العلاجي للحصول على العضو المطلوب بدلاً من انتظار متبرع واستخدام أدوية لتثبيط الجهاز المناعي ، وإما أن يكون العلاج بالخلايا الجذعية بصورة غير مباشرة ، وذلك بالتوصل إلى معارف طبية تمكن الأطباء من العلاج والوقاية من الأمراض ، وبالرغم من هذه

(١) الآية ٢١ سورة الذاريات .

(٢) جزء الآية ٢٨ سورة فاطر .

المصالح التي تترتب على استخدام الخلايا الجذعية في التداوي، إلا أنه يمكن القول بأن هناك بعض المفاصد التي يمكن أن تترتب على استخدام الخلايا الجذعية منها انتشار الإجهاض .

ولهذا أوجب الإسلام إحاطة أبحاث الخلايا الجذعية بضوابط شرعية منها :

- ١- ألا يكون إجراء هذه البحوث متعارضاً مع نص من نصوص الشريعة .
- ٢- أن تكون أهدافها مشروعة ومتوافقة مع مقاصد الشريعة .
- ٣- ألا تؤدي إلى الإضرار بأحد من الخلق .
- ٤- ألا يؤدي إجراؤها أو تطبيق نتائجها إلى مفاصد متساوية مع مصالحها أو أعظم ، لأن درء المفاصد مقدم على جلب المصالح .
- ٥- ألا يؤدي إجراؤها إلى اختلاط الأنساب لأن من مقاصد الشريعة المحافظة على النسب .
- ٦- ألا يتنافى إجراء هذه البحوث مع كرامة الإنسان .
- ٧- استئذان من تؤخذ منهم الخلايا الجذعية أو تجرى عليهم البحوث احتراماً للملكية الخاصة<sup>(١)</sup> .

ويختلف الحكم على مشروعية التداوي بالخلايا الجذعية في الشريعة الإسلامية بحسب المصدر الذي أخذت منه هذه الخلايا، وللخلايا الجذعية مصادر عديدة منها:

- ١- الأجنة المجهضة في أي مرحلة من مراحل الحمل .
- ٢- الأجنة الفائضة عن التلقيح الصناعي لطفل الأنابيب .
- ٣- الاستئساخ العلاج .
- ٤- الحبل السري عند الولادة .

---

(١) د/بدرية الغامدي /موقف الإسلام والأديان الأخرى من الخلايا الجذعية / مجلة العلوم والتقنية العدد ٩٤/ربيع الآخر ١٤٣١ هـ .

٥-الخلايا الجذعية المأخوذة من الخلايا الجسدية .  
ولما كان الحكم على الشئ فرع عن تصوره، فإنني لكي أقف على  
موقف الفقه الإسلامي من مشروعية التداوي بالخلايا الجذعية، لابد  
من بيان حكم الحصول على الخلايا الجذعية من مصادرها المختلفة،  
وهذا هو سوف أقوم ببيانه من خلال المباحث الآتية .

## المبحث السادس

حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة المجهضة والاستفادة  
منها في التداوي

وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية

المطلب الأول: ماهية الأجنة.

المطلب الثاني: ماهية الإجهاض.

المطلب الثالث: حكم الإجهاض.

المطلب الرابع: حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة  
المجهضة تلقائيا والاستفادة منها.

المطلب الخامس: حكم الحصول على الخلايا الجذعية من  
الأجنة المجهضة عمدا والاستفادة منها.

المطلب السادس: حكم الحصول على الخلايا الجذعية من  
الأجنة المشوهة والاستفادة منها.

## المبحث السادس

### حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة المجهضة والاستفادة منها في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية

قبل الخوض في حكم الحصول على الخلايا الجذعية ومدى مشروعية الاستفادة من الخلايا الجذعية التي يتم الحصول عليها من الأجنة المجهضة في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية، يجب علينا أن نلقي الضوء على ماهية الأجنة، وماهية الإجهاض، وحكم الإجهاض باعتبار الأجنة المجهضة أحد مصادر الخلايا الجذعية وذلك من خلال المطالب الآتية.

#### المطلب الأول

##### ماهية الأجنة

معنى الجنين في اللغة والاصطلاح

**الجنين لغة:** فعيل بمعنى مفعول، وهو مشتق من جن أي استتر، وسمي جنينا لأنه استجن أي استتر في بطن أمه، وفي التنزيل "وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ" (١) فالجنين هو الولد في البطن وهذا يشمل الولد من مرحلة النطفة، فالعلقة، فالمضغة، ثم بعد نفخ الروح (٢).

**معنى الجنين في الاصطلاح عند الفقهاء:**

**عرفه الأحناف:** الولد ما دام في الرحم ويكفي استبانة بعض خلقه كظفر وشعر (٣).

(١) جزء الآية ٣٢ سورة النجم.

(٢) راجع أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني/المفردات في غريب القرآن/٢٠٣ /كتاب الجيم/جن/ المحقق: صفوان عدنان الداودي/الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت/الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ،، لسان العرب ١٣ /٩٢ /فصل الجيم/ جن،، المعجم الوسيط ١ /١٤٠ /باب الجيم/جن.

(٣) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ابن عابدين/رد المحتار على الدر المختار ٦/٥٨٧/الناشر: دار الفكر-بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

**عرفه المالكية :** كل ما طرحته من مضغة أو علقه مما يعلم أنه ولد <sup>(١)</sup>.  
**عرفه الشافعية :** وأقل ما يكون به جنينا أن يفارق المضغة والعلقة حتى يتبين منه شيء من خلق آدمي أصبع أو ظفر أو عين أو ما أشبه ذلك <sup>(٢)</sup>.  
**عرفه الحنابلة:** وهو ما تبين فيه بعض خلق إنسان ولو خفيا لا بإلقاء علقه ومضغة لأنها لا تسمى ولدا <sup>(٣)</sup>.

**بالنظر إلى هذه التعريفات:** نجد أن الفقهاء الثلاثة الأحناف والشافعية والحنابلة أخرجوا من التعريف العلقه والمضغة، وبذلك يكون تعريفهم غير جامع، أما المالكية فشمل تعريفهم المضغة والعلقه فتعريفهم جامع مانع لشموله على ما يطلق عليه الجنين، ومنع دخول غيره فيه.

**معنى الجنين عند الأطباء :** بعض الأطباء يطلق لفظ الجنين على الولد في بطن أمه عندما يظهر عليه الطابع الإنساني بتكوين الأجهزة المعروفة للإنسان، ويكون ذلك فيما بين الشهر الثالث من الحمل إلى حين الولادة، ويقصره بعضهم على الولد في بطن أمه إذا اكتملت بنيته، وكان

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد/بداية المجتهد ونهاية المقتصد/٤/١٩٩/الناشر: دار الحديث - القاهرة/الطبعة: بدون طبعة/تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني/مختصر المزني/٨/٣٥٦/الناشر: دار المعرفة - بيروت/سنة النشر: ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي/الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام = الشافعي وهو شرح مختصر المزني/١٢/٣٨٥/المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان /الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٣) منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي/دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإيرادات/٣/١٢٢/الناشر: عالم الكتب/الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

بإمكانه أن يعيش إذا نزل حياً من بطن أمه، ويكون هذا في الفترة الواقعة من بداية الشهر السابع إلى حين الولادة<sup>(١)</sup>.

ومن علماء الأجنة: من يطلق لفظ الجنين على الفترة الواقعة بين انغراز البيضة الملقحة في جدار الرحم ونهاية الأسبوع الثامن، ثم يطلقون عليه بعد ذلك اسم " حميل " إلى أن يولد<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني

### مادحة الإجهاض

معنى الإجهاض في اللغة والاصطلاح

الإجهاض لغة: مأخوذ من الفعل جهض، يقال أجهضت الناقة إجهاضاً إذا ألفت ولدها لغير تمام، ويقال للولد مجهض إذا لم يستتب خلقه، وقيل الجهيض السقط الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح من غير أن يعيش<sup>(٣)</sup>.

الإجهاض في الاصطلاح:

لا يخرج معنى الإجهاض عند فقهاء الشريعة عن الاستعمال اللغوي.

الإجهاض عند الفقهاء: هو إلقاء المرأة أو الحيوان حمله ناقص الخلق أو ناقص المدة<sup>(٤)</sup>.

وعرفه علماء الموسوعة الفقهية: بأنه عبارة عن إلقاء الحمل ناقص الخلق أو ناقص المدة سواء أكان الإلقاء بفعل فاعل أم تلقائياً<sup>(٥)</sup>.

ولا يخرج استعمال الفقهاء لكلمة إجهاض عن هذا المعنى، وكثيراً ما يعبرون

(١) محي الدين طابوا/ تطور الجنين وصحة الحامل/ص ١٢.

(٢) راجع محمد على البار/ خلق الإنسان بين الطب والقرآن/ص ٣٧٦: ٣٧٩.

(٣) راجع لسان العرب ١٣١/٧/فصل الجيم/جهض،، تاج العروس/١٨/٢٧٩/فصل الجيم مع الضاد/جهض،، المعجم الوسيط ١/١٤٣/باب الجيم/جهض.

(٤) معجم لغة الفقهاء (ص: ٤٥) .

(٥) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت/الموسوعة الفقهية/ ٢/ ٥٦/ مطابع دار

الصفوة للطباعة والنشر/الطبعة: من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ .

عن الإجهاض بمرادفاته كالإسقاط ، والإلقاء، والطرح، والإملاص.

**الإجهاض عند الأطباء:**

**عرف الإجهاض عند الأطباء بعدة تعريفات نذكر منها:**

**يعرف الإجهاض أو السقط في الطب:** بأنه خروج محتويات الحمل قبل ٢٨

أسبوعاً تحسب من آخر حيضة حاضتها المرأة، ويسمى خروج محتويات

الرحم بعد هذه المدة وقبل نهاية الحمل بالولادة قبل أوانها <sup>(١)</sup>.

وأغلب حالات الإجهاض تقع في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، عندما

يقذف الرحم محتوياته بما في ذلك الجنين وأغشيته ويكون في أغلب حالاته

محاطاً بالدم، أما الإجهاض بعد الشهر الرابع، فيشبه الولادة إذ تنفجر

الأغشية أولاً وينزل منها الحمل ثم تتبعه المشيمة.

١- وقيل: هو خروج محتويات الرحم قبل ٢٢ أسبوعاً من آخر حيضة

حاضتها المرأة، أو ٢٠ أسبوعاً من لحظة تلقيح البويضة بالحيوان

المنوي <sup>(٢)</sup>.

---

(١) د/ محمد على البار / خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ٤٣١.

(٢) د/ محمد على البار / خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ٤٣١.



## المطلب الثالث حكم الإجهاض

نظرا لغياب النص الصريح في هذه المسألة اجتهد الفقهاء في حكم الإجهاض، وبتتبع أقوال الفقهاء وجدت أن أكثرهم يفرقون بين حكم الإجهاض بعد نفخ الروح " أي بعد ١٢٠ يوم "، وبين حكمه قبل ذلك وبعد التكوين في الرحم والاستقرار، وبناء عليه سوف أعرض حكم الإجهاض :

أولاً: حكم الإجهاض قبل نفخ الروح.

ثانياً: حكم الإجهاض بعد نفخ الروح.

أولاً: حكم الإجهاض قبل نفخ الروح.

اختلف الفقهاء في حكم الإجهاض قبل نفخ الروح، وتعددت أقوالهم حتى في المذهب الواحد وقبل بيان آرائهم في ذلك نبين سبب الخلاف.  
سبب الخلاف:

يرى بعض الفقهاء أن الخلاف في حكم الإجهاض قبل نفخ الروح متفرع على الخلاف في حكم العزل، فمن قال بجواز العزل قال بجواز الإجهاض، ومن قال بمنع العزل قال بحرمة الإجهاض.

قال بن حجر في فتح الباري: " ويتفرع من حكم العزل حكم معالجة المرأة إسقاط النطفة قبل نفخ الروح، فمن قال بالمنع هناك ففي هذه أولى، ومن قال بالجواز يمكن أن يلتحق به هذا....، ويلتحق بهذه المسألة تعاطي المرأة ما يقطع الحبل من أصله، وقد أفتى بعض متأخري الشافعية بالمنع، وهو مشكل على قولهم بإباحة العزل مطلقاً " (١).

وقد اختلفت آراء الفقهاء في حكم الإجهاض قبل نفخ الروح على أربعة مذاهب:

---

(١) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي/ فتح الباري بشرح صحيح

المذهب الأول: ذهب معظم فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup>، وجمهور فقهاء الشافعية " وهو المعتمد عندهم"<sup>(٢)</sup>، وابن عقيل من الحنابلة<sup>(٣)</sup>:  
إلى إباحة الإجهاض مطلقاً قبل نفخ الروح سواء أكان الجنين نطفة، أو علقة، أو مضغة.  
المذهب الثاني: ذهب بعض الحنفية<sup>(٤)</sup>،

---

(١) جاء في بدائع الصنائع ٧ / ٣٢٥ ما نصه: " وَإِنْ لَمْ يَسْتَيْنِ شَيْءٌ مِنْ خُلُقِهِ فَلَا شَيْءَ فِيهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَنِينٍ إِنَّمَا هُوَ مُضْغَةٌ، وَسَوَاءٌ كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى".

(٢) جاء عند محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي/نهاية المحتاج/ ٨/٤٤٢/ الناشر: دار الفكر، بيروت/ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ما نصه: " وَقَالَ الْمُجِيبُ الطَّبْرِيُّ: اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي النُّطْفَةِ قَبْلَ تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ عَلَى قَوْلَيْنِ: قِيلَ لَا يَثْبُتُ لَهَا حُكْمُ السَّقَطِ وَالْوَادِ، وَقِيلَ لَهَا حُرْمَةٌ وَلَا يَبَاحُ إِفْسَادُهَا وَلَا التَّسَبُّبُ فِي إِخْرَاجِهَا بَعْدَ الْإِسْتِقْرَارِ فِي الرَّحِمِ، بِخِلَافِ الْعَزْلِ فَإِنَّهُ قَبْلَ حُصُولِهَا فِيهِ، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَفِي تَعَالِقِ بَعْضِ الْفَضْلَاءِ قَالَ الْكِرَائِسِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي سَعِيدِ الْفَرَاتِيِّ عَنْ رَجُلٍ سَقَى جَارِيَتَهُ شَرَابًا لِيَسْقُطَ وَلَدُهَا فَقَالَ: مَا دَامَتْ نُطْفَةً أَوْ عَلَقَةً فَوَاسِعٌ لَهُ - أَي جَائِزٌ - ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى".

(٣) جاء عند علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي/ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف / ١/ ٣٨٦/ الناشر: دار إحياء التراث العربي/ الطبعة: الثانية - بدون تاريخ ما نصه: "يَجُوزُ شُرْبُ دَوَاءٍ لِإِسْقَاطِ نُطْفَةٍ".

(٤) جاء عند لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي الفتاوى الهندية ٥/ ٣٥٦/ الناشر: دار الفكر/ الطبعة: الثانية، ١٣١٠ هـ ما نصه: " وفي اليتيمة سألت علي بن أحمد عن إسقاط الولد قبل أن يصور، فقال أما في الحرة فلا يجوز قولاً واحداً وأما في الأمة فقد اختلفوا فيه، والصحيح هو المنع".

ومعظم فقهاء المالكية<sup>(١)</sup>، والغزالي من فقهاء الشافعية<sup>(٢)</sup>، وابن الجوزي من الحنابلة<sup>(٣)</sup>:

إلى تحريم الإجهاض مطلقا قبل نفخ الروح سواء أكان الجنين نطفة أو علقة أو مضغة أي في جميع مراحل تكوين الجنين.

المذهب الثالث: ذهب أبو اسحاق المروزي من الشافعية<sup>(٤)</sup>:

إلى إباحة الإجهاض في مرحلتي النطفة والعلقة " أي في الأيام الثمانين الأولى من عمر الجنين " وتحريمه في مرحلة المضغة " أي في الأيام الأربعين السابقة لنفخ الروح ".

المذهب الرابع: ذهب معظم فقهاء الحنابلة<sup>(٥)</sup>، واللخمي من المالكية

---

(١) جاء في الذخيرة للقرافي/ ٤١٩ ما نصه: " وَإِذَا قَبِضَ الرَّحْمُ الْمَنِيَّ فَلَا يَجُوزُ التَّعْرُضُ لَهُ وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ إِذَا تَخَلَّقَ وَأَشَدُّ مِنْهُ إِذَا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّهُ قَتْلُ نَفْسٍ إِجْمَاعًا "، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي أبو القاسم/ القوانين الفقهية ص/١٤١.

(٢) جاء عند أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي/ إحياء علوم الدين/ ٢ / ٥١ ما نصه: " وليس هذا أي العزل- كالإجهاض والوآد لأن ذلك جناية على موجود حاصل... وأول مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة وإفساد ذلك جناية فإن صارت مضغة وعلقة كانت الجناية أفحش وإن نفخ فيه الروح واستوت الخلقة ازدادت الجناية فحشا ومنتهى التفاحش في الجناية بعد الانفصال حيا ".

(٣) جاء في الإنصاف ١ / ٣٨٦ ما نصه: " يَجُوزُ شُرْبُ دَوَاءِ لِإِسْقَاطِ نُطْفَةٍ. ذَكَرَهُ فِي الْوَجِيزِ، وَقَدَّمَهُ فِي الْفُرُوعِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي أَحْكَامِ النِّسَاءِ: بِحُرْمٍ.

(٤) جاء في نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج/ ٦/ ١٨٢ ما نصه: " وَإِخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ التَّسْبِيبِ فِي إِقْآءِ النُّطْفَةِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهَا فِي الرَّحْمِ فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ يَجُوزُ إِقْآءُ النُّطْفَةِ وَالْعَلْقَةِ

(٥) جاء في الإنصاف ١ / ٣٨٦ ما نصه: " يَجُوزُ شُرْبُ دَوَاءِ لِإِسْقَاطِ نُطْفَةٍ. ذَكَرَهُ فِي الْوَجِيزِ.

(١):

إلى إباحة الإجهاض في مرحلة النطفة فقط " أي في الأربعين الأولى " وتحريمه في مرحلتي العلقة، والمضغة.  
الأدلة

### أولا أدلة المذهب الأول:

استدل أصحاب المذهب الأول على ما ذهبوا إليه من إباحة الإجهاض قبل نفخ الروح مطلقا بالمعقول، والقياس.

### أولا: الدليل من المعقول.

إن الجنين قبل نفخ الروح لا حياة فيه، فلا جناية في إسقاطه حينئذ ولا حرمة، لأنه لم يمر بالتارات السبع، ولم تستنب خلقته، ولن يبعث فلا يكون آدميا (٢)

### نوقش:

بأن الطب الحديث أثبت أن الجنين كائن حياً منذ عملية التلقيح، فالحياة موجودة فيه قبل أن يتشكل أو تنفخ فيه الروح، وذلك أنه لو لم يكن حياً ما نمى وتطور، وبالتالي يكون هذا اعتداء على ما مصيره اكتمال الآدمية، وحلول الروح فيه، وهذا الاعتداء بغير حق إيقاف له، والاعتداء بغير حق محرم شرعا (٣).

---

(١) جاء عند محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي أبو عبد الله، المعروف بالحطاب الرُعيني المالكي/مواهب الجليل في شرح مختصر خليل/٣/٤٧٧/ الناشر: دار الفكر/الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م. ما نصه: " وَأَمَّا النَّسْبُ فِي إِسْقَاطِ الْمَاءِ قَبْلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنَ الْوَطْءِ فَقَالَ اللَّخْمِيُّ: جَائِزٌ".

(٢) راجع حاشية ابن عابدين ٣٠٢/١، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي/كشاف القناع عن متن الإقناع ١/٢٢٠/ الناشر: دار الكتب العلمية.

(٣) راجع عبد العزيز رمضان سمك/ الإجهاض وأثاره في الفقه الإسلامي/ص٨٤/ الناشر دار النهضة العربية ١٤٣٢ - ٢٠١١ م.

## ثانيا الدليل من القياس:

القياس على العزل فكما يجوز العزل يجوز الإجهاض قبل نفخ الروح فيه.

قال ابن رجب: " وقد رخص طائفة من الفقهاء للمرأة في إسقاط ما في بطنها ما لم تنفخ فيه الروح وجعلوه كالعزل " (١).

## يناقش:

بأن هذا قياس مع الفارق لأن الجنين بعدما يكون في الرحم يكون ولدًا انعقد وربما تصور، أما في العزل لم يوجد ولد بالكلية وإنما تسبب إلى منع انعقاده، وقد لا يمتنع انعقاده بالعزل إذا أراد الله خلقه (٢).

## ثانيا أدلة المذهب الثاني:

استدل أصحاب المذهب الثاني على ما ذهبوا إليه من تحريم الإجهاض قبل نفخ الروح مطلقا، بالسنة، والمعقول، والقياس.

## أولا الدليل من السنة:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضَعَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي/جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم/ص ١٥٧/المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس/الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت/الطبعة: السابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) جامع العلوم والحكم/ص ١٥٧.

النَّارِ إِلَّا ذِرَاعًا، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ" (١).  
وجه الدلالة: دل الحديث على أن الجنين يجمع في بطن أمه في طور  
النطفة أربعين يوما (٢) وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز إسقاطه حتى وهو في  
مرحلة النطفة.

### ثانياً الدليل من المعقول:

أن النطفة في الرحم معدة للحياة، ولأن يكون منها شخص حي، فيعطى  
لها حكم الحياة باعتبار المآل (٣) وإذا كان لا يجوز الاعتداء على النطفة  
بالإسقاط فمن باب أولى العلقة والمضغة.

### ثالثاً الدليل من القياس:

- أن الجنين قبل نفخ الروح مخلوق فيه قابلية لأن يصبح آدمياً، وأنه  
أصل للآدمي فيحرم إتلافه، كالمحرم لا يحل له أن يكسريبيض صيد  
الحرم، لأن البيض أصل الصيد، فقد روي أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " حِينَ أُتِيَ بِبَيْضِ النَّعَامِ، فَقَالَ: " إِنَّا قَوْمٌ حُرْمٌ، أَطْعَمُوهُ  
أَهْلَ الْحِلِّ " (٤).

وبهذا يتبين أن حكم البيض - وهو أصل الصيد - حكم الصيد نفسه  
في التحريم، فإذا كان يحرم الاعتداء على الإنسان فإنه يحرم الاعتداء على

---

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي/صحيح البخاري/٤/١١١/كتاب بدأ  
الخلق/باب ذكر الملائكة/المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر/ الناشر: دار طوق  
النجاة/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ ١٥ / ١٣١/كتاب بدء الخلق/باب ذكر الملائكة صلوات  
الله عليهم.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي/ المبسوط/ ٣٠/٥١/ الناشر: دار  
المعرفة - بيروت الطبعة: بدون طبعة/تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ٢ / ١٧٢/مسند على بن أبي طالب.

أصله وهو الجنين، قياساً على حرمة كسر بيض الحرم بل هو أولى بالحرمة منه، لأن الأصل في النفس الإنسانية الحرمة ولا تستباح إلا بحق، بينما الأصل في الصيد الحل ولا يحرم إلا بالنسبة للمحرم<sup>(١)</sup>.

- قياس الإجهاض على الوأد، فالإسقاط يشبه الوأد لاشتراكهما في القتل، ذلك أن الإسقاط قتل نبت تهيأ ليكون إنساناً، والوَأد حرام فيكون الإجهاض حراماً، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " إسقاط الحمل حرام بإجماع المسلمين، وهو من الوأد " <sup>(٢)</sup>. الذي قال الله فيه (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ) <sup>(٣)</sup>.

ثالثاً أدلة المذهب الثالث:

استدل أصحاب المذهب الثالث على ما ذهبوا إليه من إباحة الإجهاض في مرحلتي النطفة والعلقة، وتحريمه في مرحلة المضغة بالمعقول.

---

(١) راجع حاشية بن عابدين ١٧٦/٣، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن

الهامم/ شرح فتح القدير/ ١٠/ ٣٠٠/ الناشر: دار الفكر/ الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية/ ٣/ ٤٠٠.

(٣) الآيتان ٨: ٩/ سورة التكوير.

## الدليل من المعقول:

١- أن العلقة قطعة دم لا حياة فيها، وعلى ذلك فهي ليس بآدمي فإذا أُلقت المرأة نطفة أو علقة فلا تتعلق به شئ من الأحكام، لأنه لم يثبت أنه ولد بالمشاهدة ولا تدري هل هو ما يخلق منه آدمي أو لا (١).  
أما المضغة فيثبت فيها التحريم احتياطاً لما قد يقع من الخطأ في تحديد عمر الجنين فجعلها حريماً للروح (٢).

٢- أن الجنين في مرحلة المضغة قد بدأت مرحلة تخلقه وظهور بعض أعضائه، بخلافه في مرحلتي النطفة والعلقة فلا يبدو ذلك من حاله، ولهذا فلا إثم في التسبب إلى إسقاطه وهو في هاتين المرحلتين (٣).  
ونوقش هذا: بأن الجنين في مراحل الأولى قبل نفخ الروح، فيه مبتدأ خلق آدمي، لولا إجهاضه لصار آدمياً حياً، فله حكم الحياة باعتبار المآل، كما يعطى للبيض حكم الصيد في وجوب الجزاء على المحرم إذا كسره، وإن لم يكن فيه معنى الصيد (٤).

## أدلة المذهب الرابع:

استدل أصحاب المذهب الرابع على ما ذهبوا إليه من إباحة الإجهاض في مرحلة النطفة "أي في الأربعين الأولى" وتحريمه في مرحلتي العلقة والمضغة بالسنة، والمعقول.

## أولا الدليل من السنة:

---

(١) راجع عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين/الشرح الكبير على متن المقنع/٩/ ٨٢، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع/أشرف عليه: محمد رشيد رضا صاحب المنار،، كشاف القناع/٥/ ٤١٣.

(٢) راجع حاشية بن عابدين ٣/ ١٧٦، إحياء علوم الدين ٢/ ٥١.

(٣) د/ عبد الفتاح إدريس/ الإجهاض من منظور إسلامي ص ٣١.

(٤) راجع المبسوط ٣٠/ ٥١، حاشية بن عابدين ٣/ ١٧٦.



عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ <sup>(١)</sup>، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ؟ فَيُكْتَبَانِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَدَكَّرَ أَوْ أُنْتَى؟ فَيُكْتَبَانِ، وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ، ثُمَّ تُطَوَّى الصُّحُفُ، فَلَا يُرَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَضُ " <sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة:

دل الحديث على أن التخلق والتصوير يكون بعد تمام النطفة، وقبل ذلك لم يكن قد تصور خلقه بعد فيباح إجهاضه <sup>(٣)</sup>.

نوقش: بأن التخليق يكون للنطفة في اليوم السابع .

لما روي عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ <sup>(٤)</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ النَّسَمَةَ، فَجَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، طَارَ مَاؤُهُ فِي كُلِّ عِرْقٍ وَعَصَبٍ مِنْهَا. فَإِذَا كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ أَحْضَرَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عِرْقٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ». <sup>(٥)</sup>.

فهذا الحديث يدل على أن الشبه يحصل في اليوم السابع وأن فيه ابتداء

(١) حُدَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ: بن خَالِدِ بن الأَعْوَزِ بن وقِيعَةَ بن جرّوة بن غفار أبو سريحة العُفَارِيِّ لَهُ صُحْبَةٌ من النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ من أَصْحَابِهِ الَّذِينَ بَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ حَدِيثُهُ فِي الكُوفِيِّينَ " رجال صحيح مسلم/١/ ١٤٥ ."

(٢) صحيح مسلم/٤/ ٢٠٣٧/ كتب القدر/ باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله شقاوته وسعادته/ حديث رقم ٢٦٤٤ .

(٣) عبد العزيز رمضان سمك/ الإجهاض وآثاره في الفقه الإسلامي/ص٥٢ .

(٤) مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ: بن خشيش بن عَوْفِ بن جندع بن ليث بن بكر اللَيْثِيِّ كنيته أَبُو سُلَيْمَانَ لَهُ سَمَاعٌ من النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل البَصْرَةَ روى عَنْهُ أَبُو قَلَابَةَ فِي الصَّلَاةِ وَنصر بن عاصم " رجال صحيح مسلم/٢/ ٢١٩ "

(٥) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني/المعجم الأوسط/باب الألف/ من اسمه أحمد/حديث رقم ١٦١٣/المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني/الناشر: دار الحرمين - القاهرة .

جمع المنى (١).

ثانياً الدليل من المعقول:

١- أنهم قصرُوا الإباحة على الأربعين الأولى لأنهم كانوا يظنون أن الجنين لا ينعقد قبل ذلك (٢).

٢- ان النطفة ليس لها حرمة ولا لها حكم الولد في الأربعين يوماً (٣).

نوقش هذا:

بأن النطفة لها حرمة فلا يباح إفسادها ولا التسبب في إخراجها بعد الاستقرار في الرحم (٤).

### الترجيح

بعد ذكر آراء الفقهاء وأدلتهم ومناقشتها ما أمكن، فالذي تطمئن إليه النفس هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الثاني القائل بتحريم إسقاط الجنين في أي طور من أطواره، النطفة، أو العلقة، أو المضغة لقوة أدلتهم وسلامتها عن المعارضة، ولأنه قد ثبت أن الجنين يجمع خلقه في بطن أمه وهو في طور النطفة ويتدرج خلقه في الزيادة بقدرة الله تعالى وإرادته إلى أن يكتمل نموه، ومن ثم لا يجوز التعدي عليه حتى في أطوار خلقه الأولى، لأنه يكون في حالة من النمو والتكوين قبل مرحلة النفخ في الروح، والشريعة الإسلامية أثبتت للجنين العديد من الحقوق ومن هذه الحقوق حقه في الإرث، والنسب

---

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري / ١١ / ٤٨٠ / كتاب القدر / الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

(٢) راجع جامع العلوم والحكم / ١٥٧.

(٣) راجع محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي / التاج والاكلیل لمختصر خليل / ٨ / ٣٩٨ / الناشر: دار الكتب العلمية / الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م.

(٤) نهاية المحتاج / ٨ / ٤٤٢.

فكيف تثبت له هذه الحقوق ونتجاهل أهم الحقوق وهو حقه في الحياة، ومن ثم فيجب الحفاظ على هذا الحق لأنه مقدم على كافة الحقوق، كما أننا لو أخذنا بأي من أدلة الآراء الأخرى وأبنا إسقاط الأجنة قبل أن تنفخ فيها الروح، لفتحنا الباب على مصراعيه أمام المنحرفين ليمارسوا ما يغضب الله ورسوله، هذا فضلاً عما يحدث من إهلاك للأجنة، وهلاك لبعض الأمهات بسبب عملية الإجهاض وغير ذلك من الأضرار الناجمة عن ذلك، وهذا أمر تنهى عنه الشريعة الإسلامية، وقد نهانا الله تعالى عن إهلاك أنفسنا حيث يقول عز وجل: { ... وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ... }<sup>(١)</sup>. والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فكل ما يصدق عليه أنه تهلكة في الدين أو الدنيا فهو داخل في هذا، كما لا يجوز تعمد إجهاض الأجنة من أجل أن تكون محلاً للتجارب المختبرية، لأن هذا يتنافى مع كرامة الإنسان وحرمة، التي أثبتهما له الشرع في أي طور من أطوار خلقه.

كما أن الآراء الأخرى التي أجازت إسقاط الجنين قبل نفخ الروح إنما أجازته اعتقاداً منها أن الجنين لا حياة فيه، ولكن الطب الحديث أثبت أن الجنين كائن حي منذ بداية التلقيح، ثم يأخذ في النمو والتطور، ومن ثم لا يجوز الاعتداء عليه إلا إذا تعين الإجهاض لضرورة أو حاجة ملحة.

---

(١) جزء الآية ١٩٥ سورة البقرة.

ثانيا: حكم الإجهاض بعد نفخ الروح.

أجمع الفقهاء الأحناف<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>:  
على أن إجهاض الجنين عمداً وبلا عذر بعد نفخ الروح فيه، أي بعد مرور  
أربعة أشهر على الحمل يكون محرماً شرعاً، ويستحق فاعله العقوبة، لأنه  
اعتداء على كائن حي يتمتع بأهلية الوجوب<sup>(٥)</sup> فعليه الدية كاملة إذا سقط

---

(١) جاء عند زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري/البحر الرائق شرح  
كنز الدقائق/٨/٢٣٣/ الناشر: دار الكتاب الإسلامي/ الطبعة: الثانية - بدون تاريخ ما  
نصه: " امرأة حامل اعترض الولد في بطنها ولا يمكن إخراجها الا بقطعه أرباعاً، ولو لم  
يفعل يخاف على أمه من الموت، فإن كان الولد ميتاً في بطن أمه فلا بأس به، وإن كان  
حياً لا يجوز لأن إحياء نفس بقتل نفس أخرى لم يرد في الشرع " .

جاء في الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (١/٣٠٢) ما نصه: ( يُبَاحُ لَهَا أَنْ  
تُعَالَجَ فِي اسْتِنزَالِ الدَّمِ مَا دَامَ الْحَمْلُ مُضَعَّةً أَوْ عَاقَةً وَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ عَضْوٌ، وَقَدَّرُوا تَلْكَ  
الْمُدَّةَ بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَإِنَّمَا أَبَاحُوا ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِأَدْمِيٍّ ) .

(٢) جاء عند محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي/ فتح العلي المالكي في  
الفتوى على مذهب الإمام مالك ١/٣٩٩/ الناشر: دار المعرفة/ الطبعة: بدون طبعة وبدون  
تاريخ ما نصه: " وَالتَّسْبِيبُ فِي إسْقَاطِهِ بَعْدَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ مُحَرَّمٌ إِجْمَاعًا، وَهُوَ مِنْ قَتْلِ  
النَّفْسِ "، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي الشرح الكبير للدريدر من كتاب حاشية  
الدسوقي على الشرح الكبير ٢/٢٦٦: ٢٦٧/ الناشر: دار الفكر/ الطبعة: بدون طبعة وبدون  
تاريخ.

(٣) جاء في نهاية المحتاج ٨/٤٤٢ ما نصه: " أَمَّا حَالَةُ نَفْخِ الرُّوحِ فَمَا بَعْدَهُ إِلَى الوَضْعِ فَلَا  
شَكَّ فِي التَّحْرِيمِ... نَعَمْ لَوْ كَانَتْ النُّطْفَةُ مِنْ زِنَا فَقَدْ يُتَخَيَّلُ الْجَوَازُ. فَلَوْ تَرَكْتَ حَتَّى نَفْخَ  
فِيهَا فَلَا شَكَّ فِي التَّحْرِيمِ " .

(٤) جاء في الشرح الممتع على زاد المستقنع(١٣/٣٤٢) ما نصه: أما بعد نفخ الروح فيه فإنه  
لا يجوز إلقاؤه " .

(٥) أَهْلِيَّةُ الوُجُوبِ: أَي صَلَاحِيَّتُهُ لِوُجُوبِ الحُقُوقِ المَشْرُوعَةِ لَهُ، وَعَلَيْهِ،" سعد الدين مسعود بن  
عمر التفتازاني/شرح التلويح على التوضيح/٢/٣٢١/ الناشر: مكتبة صبيح بمصر/ الطبعة:  
بدون طبعة وبدون تاريخ " .

حيًا لأنه مات متأثرًا بالعدوان، وعليه الغرة<sup>(١)</sup> إذا سقط ميتاً لأن الاعتداء المباشر وقع على الأم ، فربما مات الجنين لسبب آخر<sup>(٢)</sup>.

### الأدلة

استدل الفقهاء على تحريم إسقاط الجنين بعد نفخ الروح فيه بالكتاب، والسنة، والإجماع .

أولا الدليل من الكتاب:

قوله تعالى: { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا }<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة: نهى الله عز وجل عن قتل الأولاد خشية الفقر، وكان أهل الجاهلية يقتلون الأولاد خشية الفاقة، فوعظهم الله تعالى في ذلك وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله، وأن قتلهم إثم كبير<sup>(٤)</sup> والجنين مصيره إلى

---

(١) الغرة في اللغة: " (الغُرَّةُ) بِالضَّمِّ بِيَاضٍ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ فَوْقَ الدَّرْهِمِ. وَرَجُلٌ (أَعْرُ) أَي شَرِيفٌ. وَقُلَانٌ (عُرَّةٌ) قَوْمِهِ أَي سَيِّدُهُمْ. وَعُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوْلُهُ وَأَكْرَمُهُ. وَ (الغُرَّةُ) الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنِينِ بِغُرَّةٍ» وَكَأَنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْجِسْمِ كُلِّهِ بِالْغُرَّةِ. " مختار الصحاح (ص: ٢٢٥) باب الغين/ غرر ."

الغرة اصطلاحاً: الغُرَّةُ الَّتِي تَجِبُ فِي الْجَنِينِ هِيَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ أَوْ فَرَسٌ قِيمَتُهُ خَمْسُمِائَةٍ " عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي/ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص: ١٦٧) الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد/ الطبعة: بدون طبعة/ تاريخ النشر: ١٣١١هـ "

(٢) راجع ا.د/ علي محمد يوسف المحمدي/ موقف الشرع من إجهاض الجنين المشوه/ من بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة/ ص ٢١٦ / طبعة دار البشائر/ الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥، د/ محمد سلام مذكور / نظرة الإسلام إلى تنظيم النسل/ ص ٩٣/ طبعة دار النهضة العربية/ الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ - ١٤٠٥.

(٣) آية ٣١ سورة الإسراء.

(٤) راجع عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي/ تفسير النسفي / ٢/ ٢٥٥/ حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي/ راجعه وقدم له: محيي الدين ديب/ الناشر: دار الكلم الطيب،

الولادة فهو في حكم الولد فالاعتداء عليه بالإجهاض إثم كبير .

ثانياً الدليل من السنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، «أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُدَيْلٍ رَمَتَا إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا بَغْرَةَ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ»  
(١)

وجه الدلالة:

دل الحديث على حرمة قتل النفس، والجنين نفس ومن ثم لا يجوز قتله، ولأنه لو لم يكن قتله حراماً ما وجبت الغرة.

ثالثاً الدليل من الإجماع:

أجمع الفقهاء على حرمة إسقاط الجنين بعد نفخ الروح فيه لعموم النهي من كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، والجنين بعد نفخ الروح فيه، نفس، فيحرم قتله بغير حق (٢).

---

بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(١) صحيح البخاري / ١١/٩ / كتاب الديات / باب جنين المرأة / حديث رقم ٦٩٠٤ .

(٢) راجع البحر الرائق ٢٣٣/٨ ، فتح العلي المالک في الفتوى على مذهب الإمام مالک ٣٩٩/١ ،

نهاية المحتاج ٤٤٢ / ٨ ، الشرح الممتع على زاد المستقنع ٣٤٢ / ١٣ .

## المطلب الرابع

### حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة

### المهضنة تلقائياً والاستفادة منها

إن السقط التلقائي يشكل من ٦٠ : ٧٠ بالمائة من مجموع حالات الإجهاض بأكملها، وهو الذي يحدث بدون تدخل من الأم أو الطبيب، وأسبابه كثيرة (١).

ويسمى عند البعض بالإجهاض الطبيعي، ويعتبر الإجهاض الطبيعي عملية طبيعية يقوم بها الرحم لطرد جنين لا يمكن أن تكتمل له عناصر

(١) أسباب الاجهاض التلقائي: ١ - خلل في البويضة الملقحة: ان أهم سبب في حالات الاجهاض التلقائي هو خلل في البويضة الملقحة (النطفة الأمشاج) ... ويفحص هذه الأجنة وجد أن ثلثها به خلل في الصبغيات (الجسيمات الملونة أو الكروموسومات) - CHROMOSOM ALABNORMALITY وأنه من رحمة الله تعالى أن يسقط هذا الجنين إذ لو عاش لخرج مشوه الخلقة ويعاني من أمراض خلقية لا حصر لها ستتعب أبويه ماديا ونفسيا ثم لا يمكنه العيش بعدها .

٢ - خلل في جهاز المرأة التناسلي: نتيجة لأمراض في الرحم مثل عيوب الرحم الخلقية ومثل أورام الرحم الحميدة وغيرها.

٣ - أمراض عامة في الأم: داء البول السكري وأمراض الكلى المزمنة والزهري وأمراض الغدة الدرقية بزيادة افرازها أو نقصانه.. وارتفاع شديد في ضغط الدم. وغيرها.

٤ - إصابة الأم: بضرب أو حادثة أو سقوط من مكان عال.

٥ - نقص هرمون البروجسترون: ويعتبر بعض الأطباء هذا النقص عاملاً هاماً في حدوث حالات الاجهاض وخاصة الاجهاض المتكرر.. وذلك لأن هذا الهرمون له وظيفة هامة في تنمية غشاء الرحم الذي تنغرز فيه البويضة الملقحة وتعلق بجداره. كما أن له دوراً مهماً في تثبيت العلقة في مكانها من الرحم.

٦ - الصدمة النفسية الشديدة: مثل وفاة زوج أو ابن فجأة في حادثة أو خوف فجائي شديد .

٧ - الأدوية والعقاقير: هناك بعض الأدوية التي تسبب الاجهاض. ويستخدمها الأطباء في إخراج محتويات الرحم متى قرروا الاسقاط. وأهم هذه المواد البروستاجلاندين.

وقد وجد أن التدخين (النيكوتين) والكحول تسبب زيادة في حالات الاجهاض وفي تشوه الأجنة. " الدكتور محمد البار/خلق الإنسان بين الطب والقرآن/ص ٤٣٤: ٤٣٥ "

الحياة (١).

وأحيانا يحدث الإجهاض التلقائي قبل تخلق الجنين، حيث يقذف الرحم البويضة بعد تلقيحها وقبل انغرازها أي علوقها بجدار الرحم، أو بعد انغرازها مباشرة نظراً لأن الأجنة في حالات الإجهاض التلقائي، تحتوي على نسبة عالية من الأخطاء الكروموسومية، وأيضاً تكون مصحوبة بنسبة عالية من التلوثات الجرثومية، التي يحرم لأجلها أن تستعمل في العلاج، أو أن تودع أنسجتها في أبدان المرضى، بالإضافة إلى أنها ميتة، والمطلوب أنسجة وخلايا حية (٢).

وقد يحدث الإجهاض التلقائي بعد تخلق الجنين، وغالباً ما يكون ذلك في خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، وفي هذه الحالة فإن الأم تستطيع أن تتبرع بهذا الجنين الميت للأبحاث الطبية بشرط موافقة الزوجين، ما دام ذلك يؤدي إلى منافع شرعية للمجتمع، وبما أن وفاة الجنين لا تعني بالضرورة وفاة الأنسجة والخلايا، فإن ذلك يسمح للأطباء بالحصول الخلايا الجذعية من الأجنة، والاستفادة منها في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية، في فترة زمنية محدودة، هي الفارق الزمني بين وفاة الجنين وموت الأنسجة (٣).

وقد بحث العلماء المشاركون في الدورة السادسة لمجمع الفقه الإسلامي المنعقد بجدة في الفترة من ١٧ : ٢٣ شعبان ١٤١٠ هـ بمناقشة

(١) راجع ا.د/ علي محمد يوسف المحمدي/موقف الشرع من إجهاض الجنين المشوه/ من بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة/ ص ٢٠٧ : ٢٠٨ .

(٢) راجع ا.د/ حسان حتوت/ استخدام الأجنة في البحث والعلاج/ ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي/ ص ٦/ ١٣٧٧ ) .

(٣) راجع ا.د/ محمد علي البار/ إجراء التجارب على الأجنة المجهضة والأجنة المستنبئة (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي / ٦ / ١٣٤٠ ) .



مارس ١٩٩٠ م هذا الموضوع الشائك وتوصلوا إلى جواز الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة المجهضة تلقائياً، والاستفادة منها في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية، ما دام ذلك يؤدي إلى منافع شرعية للمجتمع. وأصدر قرارته المشهورة تحت رقم ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠ والتي قرر فيها ما يلي:

يجوز الانتفاع بالخلايا الجذعية الجنينية الساقطة، والتي لم تنفخ فيها الروح بعد، سواء في زراعة الأعضاء أو الأبحاث والتجارب العلمية والمعملية، وفقاً للضوابط الشرعية التي تركز أساساً على ضرورة الموازنة الشرعية بين المفسد والمصالح.

يجوز نقل الخلايا الجذعية في حالة الجنين الميت، والانتفاع بها لعلاج الأمراض المستعصية، وفقاً للضوابط الشرعية المعتبرة في نقل الأعضاء والأنسجة من جثث الموتى.

ويهذه القرارات الإجتهدية الصائبة، يكون مجمع الفقه الإسلامي قد فتح الباب للحصول على الخلايا الجذعية والاستفادة منها، سواء في العلاج، أو الأبحاث والتجارب العلمية وفقاً للضوابط المعتبرة شرعاً، وضرورة الموازنة الشرعية بين المفسد والمصالح<sup>(١)</sup>.

مصالح تلك التصرفات:

يذكر الأطباء مصالح كثيرة تترتب على زراعة أعضاء الأجنة، وإجراء التجارب عليها، ويعود معظمها إلى علاج أمراض مستعصية، أو الوقاية منها، إما مباشرة باستعمال بعض أجزاء الجنين أو خلاياه، وإما بصورة غير مباشرة، بالتوصل إلى معارف تمكن الأطباء من العلاج والوقاية.

---

(١) راجع ا.د./العربي أحمد بلحاج/مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية والإنسانية ١٢٨: ١٢٩.

ومما ذكره الأطباء من المنافع التي يمكن تحصيلها في هذا المجال:

١- معالجة بعض الأنواع من الأمراض العصبية الخطيرة، وبعض أمراض المناعة، وبعض الأنواع من مرض السكري، وبعض أنواع العقم عند الرجال، وبعض أنواع الحروق.

٢- الوقاية من الإجهاض التلقائي، ومن بعض العيوب والأمراض الوراثية.

٣- استخراج أنواع من العقاقير والأدوية واللقاحات المفيدة في العلاج والوقاية.

٤- الوصول إلى معارف تشريحية عن الإنسان تساعد بصورة فعالة في اكتشاف كثير من الأمراض وعلاجها<sup>(١)</sup>.

### **المطلب الخامس**

### **حكم الموصول على الخلايا الجذعية من الأجنة المجهضة عمداً والاستفادة منها**

ليبيان حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة المجهضة عمداً والانتفاع بها يجب التفرقة بين مرحلتين، مرحلة ما قبل نفخ الروح، ومرحلة ما بعده.

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل نفخ الروح.

ذهب بعض فقهاء الأحناف، والشافعية، وابن عقيل من الحنابلة<sup>(٢)</sup> :

إلى إباحة الإجهاض مطلقاً قبل نفخ الروح بدون عذر، لأن الجنين قبل نفخ الروح لا يكون آدمياً، وإنما هو مخلوق حي بحياة النمو والاعتداء

---

(١) راجع د/ محمد نعيم ياسين/حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الاعضاء والتجارب العلمية/ أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة/ص ١٠٦.

(٢) راجع بدائع الصنائع ٧/ ٣٢٥، نهاية المحتاج للرملي ٨/ ٤٤٢،، الإنصاف للمرداوي

والتطور، وبناء على ما ذهب إليه هؤلاء يجوز الإجهاض لوجود عذر من باب أولى.

وذهب بعض الفقهاء: (١) إلى جواز الإجهاض لوجود عذر، ولذلك فإن الجناية على الجنين بالإجهاض قبل نفخ الروح، إذا كان الغرض منها هو إنقاذ حياة الأم من خطر محقق، بأن قرر الأطباء المختصون أن بقاء الحمل ضار بها، وأن بقاء حياة الأم متوقف على إسقاطه، فعندئذ يجوز إسقاطه، عملاً بقاعدة ارتكاب أخف الضررين، ولا شك أنه إذا دار الأمر بين موت الجنين وموت أمه أوتر بقاؤها لأنها أصله (٢).

ويجوز في هذه الحالة التصرف في الجنين الذي لم تنفخ فيه الروح بعد، بأخذ جزء منه أو بإجراء التجارب عليه، ولا يعد هذا قتلاً لآدمي، وإن أدى ذلك إلى فقدانه قابلية النمو والاعتداء والتطور، لأن القتل بمعناه الاصطلاحي الفقهي الدقيق هو فعل من الآدمي يؤدي إلى إزهاق روح آدمي آخر، فلا توجد حقيقة القتل إلا إذا كان محله آدمياً فيه روح، وهذا لم تنفخ فيه الروح بعد (٣).

وقد صدرت مجموعة من القرارات من مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر حول الاستفادة من الأعضاء والخلايا والأنسجة من الأجنة المسقطه .

وقد صدر في ذلك القرار رقم ٥٦ (٦/٧) للدورة السادسة المنعقدة في جدة بالمملكة العربية السعودية في ١٧-٢٣ شعبان الموافق من ١٤-٢٠ مارس " آذار " ١٩٩٠ م.

(١) راجع البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٣/٢١٥.

(٢) راجع د/ محمد سلام مذكور / نظرة الإسلام إلى تنظيم النسل/ص ٩٤.

(٣) راجع د/ محمد نعيم ياسين/حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء والتجارب

العلمية/ أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة/ص ٩٨.

وجاء فيه بعد إطلاعه أي (المجمع) على الأبحاث والتوصيات المتعلقة بهذا الموضوع الذي كان أحد موضوعات الندوة الفقهية الطبية السادسة المنعقدة في الكويت من ٢٣-٢٦ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ الموافق ٢٣-٢٦ أكتوبر ١٩٩٠ م بالتعاون بين هذا المجمع وبين المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية .

### قرر ما يلي:

لا يجوز استخدام الأجنة مصدراً للأعضاء المطلوب زرعها في إنسان آخر إلا في حالات بضوابط لا بد من توافرها وهي:

أولاً: لا يجوز إحداث إجهاض من أجل استخدام الجنين لزرع أعضائه في إنسان آخر، بل يقتصر الإجهاض على الإجهاض ( التلقائي ) غير المتعمد، والإجهاض للعدو الشرعي، ولا يلجأ لإجراء العملية الجراحية لاستخراج الجنين إلا إذا تعينت لإنقاذ حياة الأم<sup>(١)</sup>.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد نفخ الروح.

لبيان حكم الانتفاع بالخلايا الجذعية في هذه المرحلة يجب التفريق بين حالتين :

أولاً: إذا كان الجنين الذي نفخت فيه الروح أجهض عمداً للانتفاع به فإنه يحرم الإجهاض لهذا الغرض، وهذا النوع من الإجهاض ترفضه  
المجامع الفقهية، وفتاوى جمهور الفقهاء ولا يسمحون به، وبالتالي فإن  
أخذ الخلايا الجذعية من هذا المصدر مرفوض ومحرم شرعاً<sup>(٢)</sup>.

واحتجوا لذلك بما يلي:

١- أن الإسلام قد كفل حرمة الأجنة منذ تعلقها بالرحم، والاستفادة منها

(١) راجع محمد البار/الخلايا الجذعية والقضايا الفقهية الأخلاقية/ص ٥٤.

(٢) راجع محمد البار/الخلايا الجذعية والقضايا الفقهية الأخلاقية/ص ٥٤.

إتلاف لها، وانتهاك لحرمتها، وقضاء على الحياة التي يتمكن بها من  
النمو والتطور<sup>(١)</sup>.

٢- سدا للذريعة والفساد، والمتاجرة بالأجنة، فيحرم الإجهاض تفويتاً  
لقصد الجاني، وحماية لحياة الجنين<sup>(٢)</sup>.

وقد صدرت بهذا القرارات من مجمع الفقه الإسلامي  
فقد بحث مجمع الفقه الإسلامي النواحي الفقهية والأخلاقية لهذا  
الموضوع الشائك في مؤتمره السادس المنعقد بجدة في الفترة من (١٧ :  
٢٣ شعبان ١٤١٠ هـ بمناقشة نيزش ١٩٩٠ م). وأصدر قرارته المشهورة  
تحت رقم ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠ والتي قرر فيها ما يلي:

١- الجنين الآدمي له حرمة فلا يجوز إجهاضه من أجل استخدام خلاياه  
واستثمارها تجارياً<sup>(٣)</sup>.

---

(١) راجع عبدالله باسلامة/الاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة  
الأعضاء/ص ١٩١/ منشور ضمن أعمال مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي .

(٢) راجع د/ محمد نعيم ياسين/حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء والتجارب  
العلمية/ أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة/ص ١٠٦

(٣) راجع د/ العربي أحمد بلحاج/مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية  
والأخلاقية/ص ١٢٨.

ثانياً: إذا كان الجنين الذي نفخت فيه الروح أجهض عمداً إنقاذاً لحياة الأم. فقد اتفق فقهاء السلف: على عدم جواز الإجهاض عمداً بعد نفخ الروح، ولو كان في استمرار الحمل فقدان الحامل لحياتها<sup>(١)</sup>. واحتجوا لذلك بما يلي:

- ١- إن إحياء نفس بقتل نفس أخرى لم يرد في الشرع<sup>(٢)</sup>.
- ٢- أن موت الأم به موهوم فلا يجوز قتل آدمي حي لأمر موهوم.
- ٣- لا يجوز تفضيل حياة على حياة، فالجنين الذي نفخت فيه الروح له حياة إنسانية يجب احترامها، والمرأة لها حياة وروح يجب احترامها، ولا يجوز تفضيل إحداها على الأخرى<sup>(٣)</sup>.
- ٤- القول بجواز تلك التصرفات من شأنه فتح الباب لضعاف النفوس من الأطباء وغيرهم بالمتاجرة بأخذ أعضاء وأنسجة الجنين، تاركين محاولة إنقاذ حياة الجنين، بحجة أنه لا يعيش في هذه المدة<sup>(٤)</sup>.

يمكن أن يناقش رأي فقهاء السلف من وجهين:

الوجه الأول: إن اجتهاد فقهاءنا العظام بأن الخوف على حياة الأم مع بقاء الحمل أمر موهوم، كان في وقت لم تكن فيه الوسائل الطبية المتاحة

(١) جاء في الدرالمختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) ٢/٢٣٨ ما نصه: (لو كان حياً لا

يجوز تقطيعه لأن موت الأم به موهوم، فلا يجوز قتله)

/الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي/ / :

/ : : تاريخ. : (ولا يجوز إخراج

حم ولو قبل الأربعين يوماً وإذا نفخت فيه الروح حرم إجماعاً).

( ) /

( ) جريمة إجهاض الحوامل/

( ) / / / /

تستطيع تحديد مدى الخطورة المتوقعة على حياة الأم مع بقاء الجنين، أما الآن بعد تقدم الوسائل الطبية والأجهزة يمكن تحديد ذلك فلا يكون الخوف على حياة الأم أمر موهوم بل مؤكد.

الوجه الثاني: من القواعد الشرعية قاعدة: "الضرورات تبيح الإيقاع على حياة الأم ضرورة توجب إباحته فالضرورات تبيح المحظورات، فإن الإيقاع على حياة الأم ضرورة توجب إباحته فالضرورات تبيح المحظورات، (١)

أما الفقهاء المعاصرون: فيرون إباحة إجهاض الجنين بعد نفخ الروح فيه إنقاذاً لحياة الأم، فالمرأة إذا وقعت في ضرورة فلاأطباء أن يقدروا الضرورة بقدرها، وأن يعطوها العلاج المناسب الذي يدفع ضرورتها، فإذا

أبيح الإجهاض عمداً إنقاذاً لحياة الأم، حتى ولو كان بعد نفخ الروح في الجنين.

وبهذا قال عدد من العلماء منهم الشيخ جاد الحق على جاد الحق (٢) والدكتور عبد الفتاح إدريس (٣)، والشيخ محمود شلتوت (٤) لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (٥). ويقول الشيخ شلتوت في الفتاوى: " طريق

( ) العلمية /مجلة البحوث الإسلامية  
دورية ( / ) العلمية

( ) الشيخ جاد الحق على جاد الحق/حكم الإجهاض في الشريعة الإسلامية/

( ) / عبد الفتاح إدريس/ /

( ) /خلق الإنسان بين الطب والقرآن/ / :

( ) /مجلة البحوث الإسلامية ( / : ) .

بقاءه حياته يؤدي الشريعة

الضررين

متعينا،

يضحى سبيل إنقاذه حياتها،

الحياة وعليها

وليس سبيل حياة لجنين

حياته يحصل " (١) .

واشترطوا لذلك شروطاً منها :

- قيام الضرورة التي تحتم الإجهاض، بأن كان بقاء الجنين في رحم المرأة يهدد حياتها، أو يضر بصحتها .

- أن يتقين من أن بقاء الجنين يهدد حياة الحامل ، أو يضرها ، ويثبت ذلك بيقين .

- أن يقرر ضرورة الإجهاض لإنقاذ حياة الأم أو المحافظة على صحتها أطباء متخصصون، ولما كان هؤلاء يتوقف على تقريرهم حكم شرعي، فيعتبر فيهم أن يكونوا عدولا حازقين وألا يقل عددهم عن اثنين (٢) .

واستدلوا لذلك بما يلي:

- ا للهلاك من الجنين في مثل هذه الظروف ،

( ) /خلق الإنسان بين الطب والقرآن/ / :

( ) / عبد الفتاح إدريس/ / / /

الإسلامية ( / : ) / أيمن مصطفى الجمل/ إجراء التجارب العلمية على

الأجنة البشرية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي/ /



مما يجعل إنقاذها أكثر نجاحا من إنقاذ جنينها ، لذا تعطي الأولوية  
(١)

- في بقاء الجنين في رحم الأم مفسدة ، إذا كان يضر بقاؤه بصحتها  
أو يؤدي بحياتها، وفي إجهاض الجنين مفسدة كذلك ، ولا يمكن درء  
المفسدتين في نفس الوقت، إذ تعذر استبقاء الجنين، ومعالجة  
المرأة من الأضرار التي يسببها بقاؤه في رحمها، فالواجب في هذه  
الحالة دفع أعظم المفسدتين بارتكاب أخفهما، وفقا لما تقضي به  
القواعد الكلية، ولا شك أن الضرر الذي يحيق بالأم في حال استبقاء  
الجنين مفسدته أعظم من مفسدة إجهاضه، إن كان يضر بقاؤه بها،  
وذلك لتعلق حقوق غير هذا الجنين بها، ولأنها أصله وقد استقرت  
حياتها بخلافه، ومن ثم كان في القول بإجهاضه في هذه الحالة وإن  
نفخت فيه الروح، دفعا لأعظم المفسدتين بارتكاب أخفهما (٢).

ومناقشة رأي فقهاء السلف ما أمكن، فالذي تميل إليه النفس هو ترجيح  
رأي الفقهاء المعاصرون من إباحة إجهاض الحمل إنقاذا لحياة الأم ،  
خاصة بعد تقدم الوسائل الطبية والأجهزة الحديثة التي يمكن أن تحدد مدى  
الخطورة المتوقعة على حياة الأم مع بقاء الجنين

م لا مانع شرعا من الانتفاع بالخلايا الجذعية التي تم الحصول  
عليها من الأجنة المجهضة عمدا، في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب  
العلمية، ما دام أن الإجهاض قد تم في الحالات الجائزة شرعا، كخطر بقاء

(١) / / حكم الإجهاض وما يثار حوله من أقوال بعض

المعاصرين /

(٢) / عبد الفتاح إدريس /

الجنين على حياة الأم، لأن الأصل في الأشياء النافعة الإباحة (١)  
الحصول على الخلايا الجذعية من أي مصدر مباح مما يقبله الدين، ولا  
يري فيه مانع شرعا، فإنه يجوز الانتفاع بها، لما فيه من منفعة للناس

شريطة أن يكون ذلك مقيداً بتوافر الشروط الآتية:

- أن يكون العاملون في هذا المجال على درجة عالية من الخبرة  
والكفاءة في مجال أبحاث الخلايا الجذعية.
- أن تجري أبحاث الخلايا الجذعية في معامل خاصة بذلك.
- ضرورة إعلان نتائج أبحاث الخلايا الجذعية وخطوات العمل فور  
تسجيل نجاحه.

وتمشيا مع ما صدر عن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برباطة

/ / : هـ الذي يوافق هـ / / :

صدر ما يلي:

: يجوز الحصول على الخلايا الجذعية وتنميتها واستخدامها بهدف  
العلاج، أو لإجراء الأبحاث العلمية المتاحة إذا كان مصدرها مباحا ومن ذلـ  
على سبيل المثال المصادر الآتية:

- المشيمة والحبل السري، وبإذن الوالدين.
- الجنين السقط تلقائيا ، أو لسبب علاجي يجيزه الشرع ، وبإذن  
الوالدين (٢).

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي/الأشباه والنظائر/ص ٦٠/الناشر: دار  
الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

(٢) الدكتور علي أحمد السالوسي/ موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد  
الإسلامي/ص ٨١٠: ٨١١/مؤسسة الريان دار الثقافة/ مكتبة الترمذي /٢٠٠٨ م.

أما إذا أمكن إنقاذ حياة الأم وحياة الجنين معا بوسيلة صناعية، فإنه يحرم إجهاض الجنين في تلك الحالة ، وبالتالي لا يجوز الانتفاع بالخلايا الجذعية الحاصلة من هذا الإجهاض في التداوي أو في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية ( ) .

وهذا ما ذهب إليه مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من -

\_\_\_\_\_ ( ) \_\_\_\_\_

حيث قرر ما يلي:

( ) إذا كان الجنين قابلاً لاستمرار الحياة فيجب أن يتجه العلاج الطبي إلى استبقاء حياته والمحافظة عليها، لا إلى استثماره لزراعة الأعضاء، وإذا كان غير قابل لاستمرار الحياة فلا يجوز

\_\_\_\_\_

( ) راجع د/ محمد نعيم ياسين/حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية/ أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة/ص ١٠٢ .

## المطلب السادس حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة المشوهة والاستفادة منها

تعريف الجنين المشوه:

هو الجنين الحي، الذي يوجد به بعض التشوهات<sup>(١)</sup> الخلقية البسيطة أو الشديدة، سواء كانت هذه التشوهات خارجية ظاهرة أم داخلية غير ظاهرة، وهذه التشوهات قد لا تكون متلائمة مع الحياة الرحمية، وبالتالي لن تكتمل فترة الحمل، أو تكون متلائمة مع الحياة الرحمية فقط، ولكن لا

(١) أسباب التشوه: أسباب حدوث تشوهات الجنين في جملتها ثلاثة أقسام:

أولاً: الأسباب الوراثية نتيجة طفرات في الجينات الوراثية التي يرثها الجنين من الآباء والأجداد، وتؤدي هذه الطفرات إلى مرض وراثي في الجنين، يورثه بالتالي إلى أحد الأجيال التالية، وتتسبب في عيوب خلقية وراثية ظاهرة في الجذع أو الرأس أو الأطراف، أو غير ظاهرة مثل أمراض سوء التمثيل الغذائي، وأمراض نقص الأنزيمات الوراثي، أو اختلال في تكوين الهيموجلوبين الذي يؤدي إلى أنيميا وراثية، أو إلى نقص المناعة الوراثية أو أمراض العظام والعضلات الوراثية.

ثانياً: الأسباب البيئية وذلك نتيجة تعرض الجنين في مراحله المختلفة إلى مؤثرات خارجية تتعرض لها الأم الحامل وبالتالي الجنين مثل التعرض للإشعاع أو الملوثات البيئية أو تعاطي الكحوليات أو المخدرات أو الكورتيزون أو السجائر أو المهدئات أو نقص بعض = الفيتامينات في غذاء الحامل، ويختلف تأثير هذه العوامل البيئية طبقاً لنوعها وتركيزها وعمر الجنين عند التعرض، ويزداد تأثيرها الضار في فترات الحمل المبكرة، حيث تؤدي هذه العوامل البيئية الضارة إلى موت الخلايا في الجسم أو تأخر انقسامها عن الوقت المحدد، وبالتالي تأخر وتشوه في تكوين أعضاء الجسم الداخلية والخارجية، أو ضعف في الدورة الدموية المغذية للجنين، أو تآكل الخلايا مع حدوث إلتهابات مختلفة وعدم القدرة على تعويض الأنسجة التالفة في الجنين. (راجع د/محمد علي البار/الجنين المشوه أسبابه وتشخيصه وأحكامه ص ٣١٨ وما بعدها بحث منشور في مجلة المجمع الفقه الإسلامي العدد الرابع، د/ محمد الحبيب بن الخوجة/عصمة الجنين المشوه ص ٢٧٨ بحث منشور في مجلة المجمع الفقه الإسلامي العدد الرابع) .

ثالثاً أسباب بيئية وراثية مشتركة ويمكن أن تؤدي هذه العوامل المتعددة الأسباب إلى أمراض وراثية وتشوهات خلقية مثل تشوهات القناة العصبية، وعيوب القلب الخلقية وغيرها من الأمراض (راجع د/ إكرام عبدالسلام أستاذ طب الأطفال والوراثة بكلية الطب جامعة القاهرة/ الطفل المشوه ليس دائماً معاقاً/ منشور بمجلة صحتي العدد العشرين يناير فبراير ٢٠٠٦ م) .

يستطيع الطفل الحياة بعد الولادة، أو تكون متلائمة مع الحياة الرحمية والحياة بعد الولادة<sup>(١)</sup>.

حكم الحصول والاستفادة من خلايا الجنين المشوه في أبحاث الخلايا الجذعية:

قد يصاب الجنين أثناء الحمل بالتشوه فهل يعتبر هذا التشوه من أسباب الضرورة التي تبيح إجهاض هذا الجنين، ومن ثم يمكن للأطباء الاستفادة من خلايا الجنين المشوه، بأن يتم عزل الخلايا السليمة منه وتمييزها لغرض الحصول على الخلايا الجذعية الجنينية<sup>(٢)</sup>.

ليبيان حكم ذلك لابد من التفرقة بين حالتين:

أولاً: حكم إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح فيه.

ثانياً: حكم إجهاض الجنين المشوه قبل نفخ الروح فيه.

أولاً: حكم إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح فيه.

ذهب الفقهاء المعاصرون<sup>(٣)</sup>: إلى أنه يحرم إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح فيه، أي بعد مرور مائة وعشرين يوماً على الجنين من لحظة التلقيح، فلا يجوز إسقاطه إلا إذا كان استمراره في الرحم يفقد الأم حياتها

( ) د/ إكرام عبدالسلام أستاذ طب الأطفال والوراثة بكلية الطب جامعة القاهرة/الطفل المشوه ليس دائماً

معاقلاً/ منشور بمجلة صحتي العدد العشرين يناير فبراير ٢٠٠٦ م.

( ) من الأطباء الذي قام بذلك د/ نوكر إلاندرى (zucker elundry) في جامعة "كولومبيا" بالولايات

المتحدة الأمريكية، وذلك بأن يتم عزل أو فصل الخلايا الجذعية، عن طريق جهاز فصل ثم يتم

تحويلها إلى نوعية الخلايا التي يريدها الطبيب ثم حقنها أو زرعها في الجزء التالف من العضو)

راجع د/ خالد حامدي/ ثورة جديدة في عالم الطب " الخلايا الجذعية" ص (٣١٨) .

( ) / / الإجهاض وما يثار حوله من أقوال بعض المعاصرين / :

الإيمان للطباعة / - م،، الشيخ جاد الحق علي جاد

/ أحكام الشريعة الإسلامية في مسائل طبية عن الأمراض النسائية والصحة

الإنجابية/ / المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية /

الثانية / بدون تاريخ للنشر .

(١) وبالتالي لا يجوز إسقاطه للحصول على الخلايا الجذعية منه والانتفاع بها في أبحاث الخلايا الجذعية، وهم في ذلك يتفوقون مع الفقهاء القدامى واز إجهاض الجنين بعد نفخ الروح فيه.

واستدل على ذلك بما يلي:

١- عموم النهي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وهذه نفس قد اكتسبت الحياة وأصبح لها حكم نفس الأدميين المعصومين، ولذا لو جنى عليه في بطن أمه ثم سقط حيا ومات ففيه دية كاملة فإن سقط ميتا ففيه غره (٢).  
- من المعلوم أن حفظ النسل من الكليات الخمس التي أمر الشارع بحفظها، والتي دارت عليها أحكام الشرع، فأجهاض الجنين

كل شيء عنده بمقدار، والجنين المشوه لن يخرج عن هذا التصور الإلهي، وأنه خلقه بقدر ولحكمة يعلمها، قد يكون منها الاتعاض والاعتبار، فكم من ظالم رق قلبه لمثل هذه المناظر والمشاهد وعاد ليفتح صفحة جديدة مع (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) (٣)، كما فيه دلالة على مظاهر قدرته تصرفه في ملكه فهو سبحانه قادر على تصويره كيف شاء (بصوركم كيف يشاء) (٤) من حسن وقبح وغيره وقال تعالى (

(١) ورد في كتاب خلق الإنسان بين الطب والقرآن للدكتور /  
أ يجعل هلاك الأم محققا إذا هي استمرت في الحمل إلا حالة واحدة هي تسمم الحمل، وحتى في هذه الحالة لا يحتاج الطبيب إلى قتل الجنين بل... وأغلب الحالات تسلم ويسلم وليدها."

(٢) / جريمة إجهاض الحوامل/

(٣) جزء آية

(٤) جزء الآية

(<sup>( )</sup>) فهذه سنة الله في خلقه أنه يخلق ما يشاء

: (يخلق يشد) (<sup>( )</sup>). (<sup>( )</sup>)

- ثانيا: حكم إجهاض الجنين المشوه قبل نفخ الروح فيه.

اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم إجهاض الجنين المشوه قبل نفخ

الروح فيه على اتجاهين.

الاتجاه الأول: يرى الشيخ جاد الحق على جاد الحق<sup>( )</sup>، والدكتور محمد رأفت عثمان<sup>( )</sup>، والدكتور على جمعة<sup>( )</sup>، الدكتور على محمد يوسف المحمدي<sup>( )</sup>، والدكتور محمد الحبيب الخوجة<sup>( )</sup>، والدكتور توفيق الواعي<sup>( )</sup> وغيرهم.

جواز إجهاض الجنين المشوه قبل نفخ الروح فيه ، ومن ثم جواز الحصول على الخلايا الجذعية منه ، والانتفاع بخلاياه في أبحاث الخلايا الجذعية .  
الاتجاه الثاني: يرى الدكتور عبد الفتاح إدريس<sup>( )</sup>، والدكتور مصباح المتولى

( ) الآية

( ) جزء الآية

( ) /على محمد يوسف المحمدي/بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة/

إجهاض الجنين المشوه/

( ) الشيخ جاد الحق ع /حكم الإجهاض في الشريعة الإسلامية/

ضمن كتاب الإجهاض بين الطب والدين.

( ) يناير فبراير

( ) جريدة الفجر بتاريخ / /

( ) /على محمد يوسف المحمدي/بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة/

( ) /محمد الحبيب الخوجة ملحق رقم ( ) منشور ضمن كتاب الجنين المشوه د/

\_\_\_\_\_:

( ) /توفيق الواعي/

( ) الدكتور عبد الفتاح إدريس/

حماد<sup>(١)</sup>، والدكتور عبدالله حسين باسلامه<sup>(٢)</sup>، والدكتور حسن الشاذلي<sup>(٣)</sup>، والدكتور محمد سعيد البوطي<sup>(٤)</sup> وغيرهم.

حرمة إجهاض الجنين المشوه في أي مرحلة، سواء قبل نفخ الروح أم بعدها، وحرمة الحصول على الخلايا الجذعية منه، والانتفاع بخلاياه في أبحاث الخلايا الجذعية.

أولاً: أدلة الاتجاه الأول:

استدل أصحاب الاتجاه الأول القائل بجواز إجهاض الجنين المشوه قبل نفخ الروح فيه ، ومن ثم جواز الحصول على الخلايا الجذعية منه ، والانتفاع بخلاياه في أبحاث الخلايا الجذعية بما يلي .

- أجاز بعض الفقهاء إسقاط الجنين قبل نفخ الروح فيه، وذلك إذا انقطع لبن الأم بعد ظهور الحمل ، وليس لأبي الصبي ما يستأجر به المرضع، ويخاف هلاكه<sup>(٥)</sup>،

فمن باب أولى إسقاطه لوجود تشوهات سواء أكان السبب فيها وراثياً، أم بيئياً، أم مزدو

، والمستندة إلى الأدلة العلمية ، والكشوف والتحليل الثابتة اليقينية<sup>(٦)</sup>.

(١) /الإجهاض وما يثار حوله من أقوال بعض المعاصرين/

(٢) الدكتور عبدالله حسين باسلامه/الجنين تطوراته وتشوّهاته/ :

(٣) / الجنين حياته وحقوقه في الشريعة الإسلامية/ :

(٤) سعيد رمضان البوطي/تحديد النسل وقاية وعلاج/ /

تاريخ نشر...

(٥) جاء في حاشية بن عابدين / : ( يباح يباح

يتخلق يكون وعشرين يوماً،..... ينقطع

وليس يستأجر ويخاف (

(٦) /محمد الحبيب الخوجة/عصمة دم الجنين المشوه ص



- : فمما لا شك فيه أن الطفل إذا جاء إلى الدنيا مشوها تشويها كبيرا لا يمكن علاجه، بسبب لأهله كثيرا من م، فضلا عما سيواجهه من نظرة المجتمع إليه، وما سيقابله من عنت ومشقة فيما يتعلق بنفسه أو بعلاقته بالناس، هذه الأمور لو قيست بضرورة إجهاضه والفرص أنه لم ينفخ فيه الروح، فلا شك أنها ستزيد كثيرا، فتصير هذه المفاصد عذرا مقبولا يبيح الإجهاض لزيادة مفاصدها على<sup>(١)</sup>، لاسيما وأن الجنين قبل نفخ الروح فيه لم يأخذ صفة الإنسان وخاصة النفس

( )

( ) / إجهاض الحمل قبل نفخ الروح فيه / :

( ) / حكم الإجهاض في الشريعة الإسلامية /

نوقش هذا الدليل:

بأن بعض الفقهاء المعاصرين يرى أن أركان الضرورة الشرعية غير  
مكتملة في هذه القضية ، حيث أن الطب لم يصل فيها إلى اليقين أو ا  
الغالب بأن هذا الجنين مشوه، ولا يعدو الأمر كونه احتمالاً يحذر منه  
الأطباء، ولذا فإن مثل هذه الحال لا تعد من الضرورة (١).

يجاب على ذلك: بأنه من الممكن التأكد من تشوه الجنين بواسطة  
بذل عينة من السائل الأمينوسي المحيط بالجنين، أو تصويره بالموجات  
تية، أو بغير ذلك من الوسائل الطبية الحديثة (٢).  
ثانياً أدلة الاتجاه الثاني :

استدل أصحاب الاتجاه الثاني القائل بحرمة إجهاض الجنين المشوه في  
أي مرحلة سواء قبل نفخ الروح أو بعدها وحرمة الحصول على الخلايا الجذعية  
منه بما يلي :

أولاً: الدليل من الكتاب:

قوله تعالى: ( ) (٣).

وجه الدلالة: دلت الآية بمنطوقها على حرمة قتل النفس  
تكفر بعد إيمان، أو تقتل مؤمناً عمداً، أو تزني بعد إحصان ( ) والجنين  
نفس محترمة لا يجوز قتله بغير حق، وليس من الحق قتل برئ لأنه

( ) / على محمد يوسف المحمدي/بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة/ /

مجلة المسلمون الدمشقية ص / محمد ربيع/

( ) / على محمد يوسف المحمدي/بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة/

( ) جزء آية

(٤) راجع أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله تفسير الزمخشري =

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/٢/٦٦٤ الناشر: دار الكتاب العربي -

بيروت/الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

سيولد مشوها .

ثانيا الدليل من السنة :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّيْبُ الرَّأْيِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ " (١).

وجه الدلالة: الرسول صلى الله عليه وسلم حدد الأمور الثلاث التي يحل بها

(١) ولم يرد في الحديث حق القتل لأن الجنين سيولد مشوها .

نوقش هذا: بأن الجنين قبل نفخ الروح فيه لم يأخذ صفة الإنسان وخاصة النفس التي حرم الله قتلها (٢) فيجوز إجهاضه إذا ثبت أنه مشوه

ثالثا: الدليل من المعقول :

- تقاس التشوهات الخلقية للجنين على التشوهات الخلقية للإنسان المولود، فقد يصاب بعاهة تعوق الإنسان عن أداء دوره في الحياة، فإذا كان الشرع لا يجيز قتل الإنسان المشوه، أو الإنسان الذي لا يرجى برؤه، فذلك لا يجوز إسقاط الجنين الذي عرف الطبيب أن تشوّهاته خلقية (٣).

- إذا سلمنا بأن الجنين سيولد مشوها، فإن ذلك لا يقتضي إجهاض الجنين، بل يقتضي مداواته، سواء أكان ذلك وهو في رحم الأم، أم بعد الوضع، ولم تعد معالجة هذه التشوهات بالأمر العسير أمام التقدم

(١) صحيح مسلم/كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات/باب ما يباح به دم المسلم

( / ) حديث رقم .

(٢) شرح النووي، علي صحيح مسلم/ كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات/

يباح به دم المسلم / .

(٣) الشيخ جاد الحق على جاد الحق /حكم الإجهاض في الشريعة الإسلامية /

( / ) / حكم إسقاط الجنين المشوه/ .

الجنين المشوه على هذا الحال عظة للمعافين فإذا رأى  
الإنسان المبتلى حمد الله عز وجل على نعمته عليه، حيث فضله عليه  
وزاده ذلك تعلقاً بربه ، كما أن فيه معرفة لقدرة الله عز وجل وتحقيقاً لقوله  
: ( يصوركم كيف يشاء )<sup>(١)</sup> . فالله تعالى يري  
خلقه مظاهر قدرته وعجائب صنعه، فأجهاضه محادة لهذه الإرادة، وكم  
يشهد الواقع لبعض حالات التشوه الخلقي التي عاشت وتكيفت مع الحياة،  
وبرزت في بعض نواحيها بما يثبت عظيم صنع الله في خلقه<sup>(٢)</sup> .

- إن إباحة الإجهاض قبل نفخ الروح بدعوى تشوه الجنين -  
دعوى ظنية - قد تفتح الباب على مصراعيه للدعوى الكاذبة وللتذرع، إما  
من طيب - - يسعى إلى الكسب الحرام ولو بالقتل، أو من  
حامل كرهت زوجها فلم تر شفاء لغليل الكراهية إلا بإجهاض جنين برئ  
يزعم أنه مشوه، وإما داعرة تريد التخلص من فضيحتها، وفي هذه  
تلجأ الواحدة منهن إلى تعاطي مسببات التعيب ليصلن إلى الجواز الصادر  
( )

- إن التشوهات الخلقية هي قدر أراد الله لبعض عباده، وما على

( ) جزء الآية

( ) / إجهاض الجنين المشوه وحكمه في الشريعة الإسلامية  
/ بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات جامعة الكويت السنة الثامنة عشر

( ) / عبد الفتاح إدريس /

/ الإجهاض وما يثار حوله من أقوال بعض المعاصرين /

( )

نوقش هذا: بأن اكتشاف تشوه الجنين وإجهاضه وحرمان الأب والأم منه هو الابتلاء بعينه، فعندما يرى الأب والأم جنينهما مجهضا أمامهما ويصبران ويحتسبان ذلك عند الله فإن ذلك قمة الرضا والاختبار القاسي ( ) .

### الترجيح

بعد بيان آراء الفقهاء، وذكر أدلتهم ومناقشتها ما أمكن، فإنني أميل إلى أنه لا يجوز إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح فيه إلا إذا كان استمراره في الرحم يفقد الأم حياتها، وبالتالي لا يجوز إسقاطه للحصول على الخلايا الجذعية منه والانتفاع بها في أبحاث الخلايا الجذعية، لأنه يعتبر بمثابة نفس إنسانية لا يجوز الاعتداء عليها بالقتل، أما قبل نفخ الروح فيه فإنني أميل إلى ترجيح الاتجاه الأول القائل بجواز إجهاض الجنين المشوه، ومن ثم جواز الحصول على الخلايا الجذعية منه والانتفاع بها، فإذا كان فقهاء السلف أجازوا إسقاط الجنين قبل نفخ الروح قل من ذلك فمن باب أولى إجهاضه لوجود تشوهات خطيرة، ما دام الوصول إلى معرفة التشوه متيسرا في عصرنا ولكن بالشروط والضوابط الآتية:

أولا: أن يكون الإجهاض قبل نفخ الروح.

ثانيا: أن يكون الجنين مشوها تشويها كاملا، وأما مجرد تشويه بسيط كأن يكون أعمى أو أعرج أو نحو ذلك مما يمكن أن يعيش أو يبدع ، فلا يجوز أبدا إجهاضه لأجل هذا العيب .

ثالثا: أن يصل الأطباء إلى هذه النتيجة من خلال الأجهزة المتطورة التي إن

( ) / إجهاض الحمل قبل نفخ الروح فيه /

( ) راجع تحقيق محمد الباز بجريدة الفجر تحت عنوان / إجهاض الجنين المشوه خلال بتاريخ

لم تكن نتيجتها %

رابعاً: أن يكون هؤلاء الأطباء عدولاً وألا يقل عددهم عن طبيبين  
خبيرين<sup>(١)</sup>.

الإسلامي في دورته الثالثة عشر المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من يوم

/ / فبراير إلى يوم السبت /

الجنين /فبراير/

المشوه وجاء فيه : ( يجوز إجهاض الجنين المشوه قبل مرور مائة  
وعشرين يوماً على الحمل إذا ثبت وتأكد بتقرير لجنة طبية من  
الأطباء المختصين الثقافت وبناء على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل  
المختبرة أن الجنين مشوه تشويهاً خطيراً غير قابل للعلاج، وأنه إذا بقي  
لد في مواعده ستكون حياته سيئة وآلاماً عليه وعلى أهله ، فعندئذ يجوز  
إسقاطه بناء على طلب الوالدين، والمجلس إذ يقرر ذلك يوصي الأطباء  
والوالدين بتقوى الله والتثبت في هذا الأمر).

هذا وإنا نهيئ العالم الإسلامي بإجراء أبحاث الخلايا الجذعية والعلاج

: يقول الدكتور حسني سلامة هناك حالات عديدة تم

علاجها في مستشفى القصر العيني بالقاهرة، عن طريق الخلايا الجذعية فأكثر

مريضاً تم علاجهم بالخلايا الجذعية كانوا يعانون من أمراض الكبد

المزمنة، كان من بينهم طفلان يعانيان من عيوب التمثيل الغذائي في خلايا

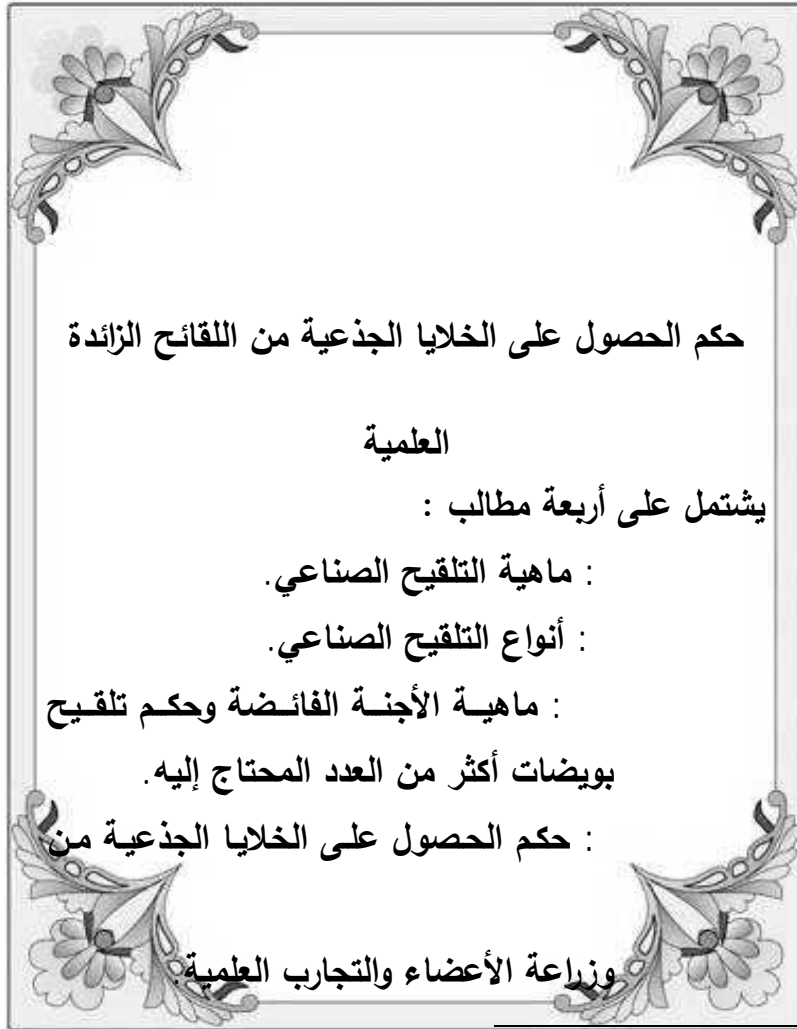
%

الخلايا من أحد الوالدين، وغير ذلك من الحالات التي تم علاجها في

مستشفى الحسين الجامعي، التابع للأزهر الشريف ومستشفى عين شمس

(١) /على محمد يوسف المحمدي/بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة/

وغيرها (١).



( ) علاج الخلايا الجذعية تحت الحصار ، جريدة صوت الأزهر ص / /  
/ من ربيع الآخر - أبريل ،، العلاج بالخلايا  
الجذعية طاقة أمل للقضاء على الأمراض المستعصية جريدة صوت الأزهر ص /  
/ / - من يونيو





# **المطلب الأول**

## **ماهية التلقيح الصناعي**

قد يعاني بعض البشر من مشكلة العقم، ويشعرون بالإحباط عندما تحول الظروف الطبيعية دون إنجابهم، لذا يتجه بعضهم إلى علاج يتوسم فيه - في حل مشكلتهم، فيلجؤون إلى استخدام

تقنية التلقيح الصناعي كوسيلة للإنجاب .

التلقيح الصناعي في اللغة :

التلقيح الصناعي مصطلح علمي يتكون من كلمتين هما التلقيح، الصناعي التلقيح لغة : ( ) وأصل اللقاح للآيل ، يقال ألّقح الفحل الناقة أحبلها، ثم استعير في النساء، فيقال: ( ) : يقال:

ولقحوها تلقيحا أدخلوا فيها اللقاح ( ) قحت الريح ( ) : نقلت اللقاح من عضو التذكير إلى عضو التأنيث، (الرياح):

صار مطرا ، ولقح جسم الإنسان أدخل فيه اللقاح ( ) .

الصناعي : ( ) ما يستفاد بالتعلم من أرباب الصناعات وما ليس بطبيعي ( ) .

(تلقيح) ( ) يتضح أن التلقيح الصناعي هو عبارة عن إدخال مني الرجل في رحم المرأة بطريقة صناعية . التلقيح الصناعي في الاصطلاح :

عرف التلقيح الصناعي في الاصطلاح بعدة تعريفات منها .

( ) ( / : ) ، القاموس المحيط ( : ) / فصل اللام،، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ( / ) / أحمد مختار عبد الحميد عمر/معجم اللغة العربية المعاصرة ( / ) : / ( ) المعجم الوسيط / / /

( )

( ) تلقيح البويضة بحيوان منوي وذلك بغير طريق الاتصال الطبيعي

( )

يتضح مما سبق : أن التلقيح الصناعي لا يختلف عن الإنجاب الطبيعي إلا  
وسيلة إيصال ماء الرجل إلى رحم المرأة، فالإتصال الجنسي وسيلة  
لإنجاب الطبيعي، والحقن وسيلة التلقيح الصناعي .

ويقول الشيخ مصطفى الزرقا: إن الذي يحدث في هذه العملية، تؤخذ نطفة  
الرجل وتزرع في مهبل الزوجة، وهو الذي يحدث في حالة المباشرة  
الطبيعية بين الزوجين، لا فرق سوى الاستعاضة عن عضو الذكورة بمزقة

( )

## **المطلب الثاني**

### **أنواع التلقيح الصناعي**

التلقيح الصناعي يتم بإحدى طريقتين هما :

الطريقة الأولى: التلقيح الصناعي الداخلي .

وهي عبارة عن حقن الحيوانات المنوية من الزوج للزوجة، في حالات وجود

( ) - ( )

( ) / وهبة مصطفى الزحلي /

/ سورية / / بدون تاريخ النشر .

( ) / التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب)

( / )

( ) الشيخ عبدالله السام / أطفال الأنابيب )

( / ) .

(١)

وقد ذكر الفقهاء السابقون واللاحقون أن إجراء مثل هذا التلقيح الصناعي جائز إذا ما تم بين زوج وزوجته أثناء قيام عقد الزوجية ...

هـ ، وندوة الإنجاب المنعقدة بالكويت

والتي ضمت مجموعة من فقهاء العالم الإسلامي المشهورين وبعض ( / مايو ) (١)

ويما أن هذا النوع من أنواع التلقيح الصناعي لا يترتب عليه وجود فائض من البويضات المخصبة لاستخدامها في أبحاث الخلايا الجذعية ، لذا سوف يقتصر الحديث على النوع الثاني من أنواع التلقيح الصناعي ، باعتباره مصدرا لتلك البويضات المخصبة الزائدة عن الحاجة ، التي يمكن الحصول على الخلايا الجذعية منها .

الطريقة الثانية: التلقيح الصناعي الخارجي .

لقيح البويضة من المرأة خارج جهازها التناسلي ، ويتم

التلقيح بماء الذكر ، فإذا ما تم التلقيح أعيدت البويضات الملقحة إلى رحم ( )

وهذه الطريقة هي التي جاءت إلى العالم البشري بأول طفلة أنبوب (لويزا

(١) د/ منير محمد فوزي /الأخلاقيات في الإخصاب الطبي والإخصاب المساعد/ منشور ضمن وقائع الندوة المصرية عن أخلاقيات الممارسات البيولوجية .

(٢) د/ محمد على البار/التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي /٢ /١٨٥).

( ) د/ محمد على البار/خلق الإنسان بين الطب والقرآن /ص ٥٣١ ، ، فضيلة الشيخ عبدالله البسام /أطفال الأنابيب ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي /٢ /١٦٢).

(  
" " " "  
السيدة "ليزلي براون"  
(لويزا براون)

(  
يوليه

ويعتبر الإخصاب خارج الرحم، ونقل الأجنة المتكونة إلى رحم المرأة، أو ما يعرف باسم "أطفال الأنابيب" من أهم الإنجازات العلمية التي حدثت في مجال علاج العقم إلا أنه يثير بعضاً من المشاكل الفقهية والطبية في كثير من بلدان العالم، نظراً لما يقوم به الطبيب من سحب عدد من البويضات من رحم المرأة، وتلقيحها بمني الرجل خارج الجسم " بوسيلة طبية معينة، ويعد أن يتم تكوين البويضات الملقحة، في الغالب يتم نقل

ذلك لتنمو وتتطور، ومن ثم يصبح هناك فائض من تلك الأجنة لم يتم إعادته إلى رحم المرأة، فما مدى مشروعية الانتفاع بتلك الخلايا التي يمكن الحصول عليها من هذه الأجنة الفائضة في التداوي وزراعة

الأعضاء والتجارب العلمية؟

قبل بيان حكم الاستفادة من اللقائح الزائدة في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية، أقوم بتعريف الأجنة الفائضة عن الحاجة في عمليات الإخصاب الطبي المساعد أولاً .

( / )  
/التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب )

( / )، فضيلة الشيخ عبدالله السام / قال الأنابيب)

( / ) .

### المطلب الثالث

#### ماهية الأجنة الفائضة وحكم تلقيم بويضات

#### أكثر من العدد المحتاج إليه

الأجنة الفائضة عن الحاجة عرفت بعدة تعريفات منها:

هي تلك الأجنة التي تم الحصول عليها بالتلقيح الصناعي خارج الرحم، ذلك أن عملية طفل الأنبوب تتطلب استخراج عدد من البويضات من مبيض المرأة، وتلقيحها خارج الرحم بالحيوانات المنوية، وتتراوح في العادة - بويضات وقد تجاوز ذلك، ثم يقوم الأطباء بنقل ثلاثة من هذه اللقاح إلى الرحم بعد أن تبدأ في النمو، وأما الفائض فيحتفظ به بعد تبريده وتجميده انتظاراً لنتيجة الزرع في الرحم هل ستنجح أو لا ؟ فإذا تكرر العملية (١).

إن الحكم الشرعي لتلقيح بويضات أكثر من العدد المحتاج إليه في كل عملية تلقيح تتم بين الزوجين هو التحريم، وهذا القول صدرت به قرارات من المجامع الفقهية والمؤتمرات العلمية الآتية:

- مجمع الفقه الإسلامي حيث نص القرار الصادر بهذا الشأن: " أنه يجب عند تلقيح البويضات الاقتصار على العدد المطلوب للزرع في كل مرة تفادياً لوجود فائض من البويضات الملقحة " (٢).

- المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية حيث قررت: "

---

(١) د/عبد السلام العبادي/حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة الزائدة عن الحاجة (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي/٦/ ١٣٦٠).

(٢) الدورة السادسة - شعبان - عام ١٤١٠ هـ قرار رقم ( ٦/٦/٥٧ ) بشأن البويضات الملقحة الزائدة عن الحاجة، ( منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد السادس الجزء الثالث ص ٢١٥١ - ٢١٥٢ ) .

مصير البويضات الملقحة هو ألا يكون هناك فائض منها، وذلك بأن يستمر العلماء في أبحاثهم قصد الاحتفاظ بالبويضات غير ملقحة مع إيجاد الأسلوب الذي يحفظ لها القدرة على التلقيح السوي فيما بعد، وتوصي الندوة أن لا يعرض العلماء للتلقيح إلا للعدد الذي لا يسبب فائضا، فإذا روعي ذلك لم يحتج إلى البحث في مصير البويضات  
( )

قد دلت العديد من الأدلة على حرمة تلقيح بويضات أكثر من العدد الذي سينقل إلى الرحم منها :

- احتراما لأصل الحياة الإنسانية حتى لا تتخذ في غير ما خلقت له، كما يكون فيه تسبب في قتل آدمي، وهذا يقتضي الإقتصار في تلقيح البويضات على العدد الذي سينقل إلى الرحم ( ).

- إن ذلك يؤدي إلى وجود خلايا جنسية فيها حياة تتلف فيما بعد في حالة عدم نقلها إلى رحم المرأة ، وهذا محرم لأن الخلية الجنسية فيها نوع من الحياة من لحظة تلقيح البويضة بالحيوان المنوي ( ).

(<sup>١</sup>) وثائق الندوة الفقهية الطبية الخامسة المنعقدة في الكويت في ٢٣ - ٢٦ ربيع الأول ١٤١٠ هـ الموافق ٢٣ - ٢٦ أكتوبر ١٩٨٩م البيان الختامي والتوصيات للندوة الفقهية الطبية الخامسة المنعقدة بالتعاون بين مجمع الفقه الإسلامي والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في ٢٣ - ٢٦ أكتوبر ١٩٨٩ م بالكويت (منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي/ ٦/ ١٦٨٧ : ١٦٨٨).

(<sup>٢</sup>) راجع د/ محمد نعيم ياسين/حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء التجارب العلمية/ أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة/ص ١٢٧.

(<sup>٣</sup>) راجع الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية ص ٦٧٥ : ٦٧٦، د/ عبد السلام العبادي/حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة ص ٣٨١ : ٣٨٠ ) ضمن بحوث رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية).

- منعا للأطباء الذين لا يلتزمون بأحكام الشرع من العبث بهذه اللقائح

الخلايا الجذعية منها أو إجراء التجارب عليها<sup>(١)</sup>.

#### **المطلب الرابع**

**حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة الفائضة والاستفادة منها  
في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية**

بيننا فيما سبق أن الأصل هو عدم وجود فائض من هذه الأجنة، لكن  
إن وجد زائد من هذه اللقائح كما هو الواقع من حال مراكز العقم، فإنه لا  
تزال المراكز العديدة لمشاريع أطفال الأنابيب في العالم إلا  
بتجميد وتخزين اللقائح، فهل يجوز تنميتها لمدة خمسة أو ستة أيام حتى  
تصل إلى مرحلة الكرة الجرثومية ومن ثم إتلافها لأخذ الخلايا الجذعية منها

اختلف العلماء في حكم الحصول على الخلايا الجذعية، وأجراء  
الأبحاث والتجارب العلمية على اللقائح الزائدة بـ  
طبيعة البويضة الملقحة من حيث كونها جنينا أو لا على قولين :

القول الأول: ذهب الشيخ محمد الغزالي<sup>(١)</sup>، الشيخ محمد المختار  
السلامي<sup>(٢)</sup> د/ عبد السلام العبادي<sup>(٣)</sup>، د/ عبدالله باسلامة<sup>(٤)</sup>، د/حسن الشاذلي  
<sup>(٥)</sup> د/ حسان حتوت<sup>(٦)</sup>:

ومن ثم يحرم تنميتها لأخذ الخلايا الجذعية منها، وبالتالي لا يجوز  
الاستفادة من هذه الأجنة في العلاج الطبي وأبحاث الخلايا الجذعية ، وأن

(١) راجع د/ عبد السلام داود العبادي/حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٣٦٨/٦) .



الزائد من هذه اللقائح يترك دون عناية طبية .

وبهذا صدر القرار من الجهات العلمية الآتية:

- مجلس مجمع الفقه الإسلامي :

يفهم من قرار تحريم استخدام

حيث جاء في: ( / / ) "البيضات

"

مؤتمره بجده عربية السعودية

( ) -

والتوصيات

الفقهية الطبية الكويت ربيع

- / / بين

(<sup>١</sup>) الشيخ محمد الغزالي/مناقشات مؤتمر الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية/ص ٦٧٠/طبعة

المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية المنعقدة بتاريخ ٢٠ شعبان ١٤٠٧ هـ - ١٩٧٨ م.

(<sup>٢</sup>) الشيخ محمد المختار السلامي/مناقشات نفس المؤتمر (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٦  
١٧٣٦).

(<sup>٣</sup>) د/عبدالسلام داود العبادي/ حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة او الزائدة عن الحاجة (بحث منشور  
في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٦ / ١٣٦٨).

(<sup>٤</sup>) د/عبدالله حسين باسلامه/رئيس المجلس العربي للإختصاص أمراض النساء والولادة ورئيس قسم  
أمراض النساء والولادة بكلية الطب جامعة الملك عبد العزيز جدة /الاستفادة من الأجنة المجهضة  
والفائضة في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٦/  
١٣٧٥ ) ،، عبدالله باسلامه/مصير الأجنة في البنوك/ص ٤٤٩ منشور ضمن أعمال ندوة الرؤية  
الإسلامية لبعض الممارسات الطبية.

(<sup>٥</sup>) د/حسن الشاذلي/مناقشات مؤتمر الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية/ص ٦٦٨/طبع

المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية المنعقدة بتاريخ ٢٠ شعبان ١٤٠٧ هـ ١٩٧٨ م.

(<sup>٦</sup>) د/حسان تحتوت استخدام الأجنة في البحث والعلاج (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه  
الإسلامي / ٦ / ١٣٨٠).

وبين	الإسلامية	الطبية	يلبي:
"	البييضات	الوجوه	
عناية طبية	حياة	الطبيعي"	

( )

- بعض المشاركين في ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية :

**حيث توصيتها:** " ويرى البعض أن هذه البيضة الملقحة هي أول أدوار الإنسان الذي أكرمه الله تعالى، وفيما بين إعدامها، أو استعمالها في البحث العلمي، أو تركها لشأنها للموت الطبيعي، يبدو أن الاختيار الأخير أخفها حرمة إذ ليس فيه عدوان إيجابي على الحياة " (٢).

القول الثاني: ذهب د/عمر بن سليمان الأشقر<sup>(١)</sup>، د/محمد نعيم ياسين<sup>(٢)</sup>، د/مأمون الحاج<sup>(٣)</sup>، د/عبد الستار أبوغدة<sup>(٤)</sup>، د/محمد سيد طنطاوي<sup>(٥)</sup>، د/توفيق الواعي<sup>(٦)</sup>، د/محمد الأشقر<sup>(٧)</sup>، آية الله محمد علي التسخيري<sup>(٨)</sup> :

**إلى أن الأجنة الفائضة في أنبوب الاختبار لا تعتبر جنيناً شرعياً، ولا تأخذ حكم الجنين في بطن أمه إلا من وقت إعادة زرعها في رحم الأم، وبالتالي يجوز أخذ الخلايا الجذعية من هذه اللقائح الزائدة، والانتفاع بها في مجال الأبحاث والتجارب العلمية .**

وهذا هو قرار مجلس المجمع الفقهي الإسلامي:

حيث / / - / / يوافق: / /

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٦ / ١٧٦٦ .

(٢) سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية/ وعنوانه الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية/ الجزء الثالث/ص ٧٥٧ (نقلًا عن مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٦ / ١٧٦٦ .

يلي: " مشاريع الأنايب		
التأكد	يجوز	غير
وهو قول أكثر المشاركين في ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية:		
حيث جاء في توصيتها: " الأكرية		
البويضات	ليس	شرعية
يمتنع وسيلة " ( ) .		
وجاء في توصية ندوة رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية:		
" الأكرية	البويضات	

- (<sup>١</sup>) عمر بن سليمان الأشقر/ الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة في التجارب العلمية وزراعة الأعضاء ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٦ / ١٤٥٧ ) .
- (<sup>٢</sup>) محمد نعيم ياسين/ حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب/ص١١٨ .
- (<sup>٣</sup>) د/ مأمون الحاج على إبراهيم/ رئيس قسم أمراض النساء والولادة بمستشفى الولادة/ الكويت/ الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة في التجارب العلمية وزراعة الأعضاء ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي/٦/١٣٥٦) .
- (<sup>٤</sup>) د/ عبد الستار أبو غدة/ مناقشات مؤتمر الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية/ نقلًا عن مجلة مجمع الفقه الإسلامي/٦/ ١٧٣٣ .
- (<sup>٥</sup>) د/ محمد طنطاوي/ مناقشات مؤتمر الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية/ص ٢٤١
- (<sup>٦</sup>) د/ توفيق الواعي/ نفس المناقشات/ ص ٢٣٩ .
- (<sup>٧</sup>) د/ محمد الأشقر/ نفس المناقشات/ ص ٢٥٨ .
- (<sup>٨</sup>) آية الله محمد التسخيري/ نظرة في الاستنساخ وحكمه الشرعي (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠/١٢٩٢) .
- (<sup>٩</sup>) سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية/ وعنوانه الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية/ الجزء الثالث/ص ٧٥٧/نقلًا عن مجلة مجمع الفقه الإسلامي/٦/ ١٧٦٦ .

وسيلة،

العلمية عليها" ( ) .

وذلك بالشروط الآتية:

يشترط أولاً: يغلب تحقيق

الجنين، يكون هذه

الجنين.

الشرط الثاني: طريقة لتحقيق

خالية

الشرط الثالث: يكون الجنين أبويه كليهما.

: يقتضيه الاحتياط للأنساب، وهو أن يكون الجزء الذي يؤخذ من الجنين لزراعته مما لا يؤدي نقله إلى تلك المفسدة العظيمة. وبناءً على هذا الشرط يحرم أخذ خصية الجنين أو مبيضه لزراعته في شخص آخر؟ لما يقرره أهل الاختصاص من أن الحيوانات المنوية والبيضات تتكون من خلايا الخصية ذاتها، والمبيض ذاته.

: لا يسمح بذلك إلا لمراكز محددة ومتخصصة ومراقبة بأجهزة فعالة، بحيث لا يدخلها شيء من الأجنة ولا يخرج منها إلا أن يكون تحت نظر المراقبين ( ).

الأدلة

أولاً: أدلة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول القائل بتحريم الحصول الخلايا الجذعية من

( ) توصية ندوة رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية/نقلًا عن مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٦ / ١٦٨٨ .

( ) / : ، محمد نعيم ياسين/حقيقة الجنين وحكم

\_\_\_\_\_ / \_\_\_\_\_ :

الأجنة الفائضة بمراكز أطفال الأنابيب بالكتاب، والمعقول، والقياس.

أولا الدليل من الكتاب:

- قوله تعالى: {.....} (١).

وجه الدلالة: أن اللقيحة هي بداية الحياة الإنسانية التي ينشأ عنها  
الإنسان، والإنسان مكرم في جميع أطواره وهذا يقتضي احترام هذه البذرة،  
وذلك بمنع أخذ الخلايا الجذعية منها (٢).

- قوله عزوجل: { إسرائيل

بغير جميعا.....} (٣).

وجه الدلالة: أن الله حرم قتل النفس بغير حق ، وأخذ الخلايا الجذعية من  
اللقيحة لا يكون إلا بعد إنشاء الجنين حتى يصل في نموه إلى اليوم الرابع عشر،  
(٤)

نوقش هذا الدليل من وجهين:

الوجه الأول: أن اللقيحة في هذه المرحلة لا توصف بالحياة الإنسانية

، لعدم نفخ الروح فيها ، ومن ثم فلا يعد أخذ الخلايا الجذعية منها قتلا

الأدمى، وهذه الخلايا لا توصف بكونها أدميا ونفسا

مستقلة إلا بعد نفخ الروح فيها وهذا ما قرره الفقهاء .

فقد قال بن قدامة رحمه الله: " ينفخ فيه

(١) جزء الآية ٧٠ سورة الإسراء.

(٢) راجع الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية/ص ٦٦٨، حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب/ص ١١٨، حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة ص ٣٨٨ : ٣٨٩.

(٣) جزء الآية ٣٢ سورة المائدة.

(٤) الحدود الشرعية والأخلاقية والإنسانية لبحوث الخلايا الجذعية المستخدمة في العلاج بالخلايا ص ١٠١، الخلايا الجذعية والقضايا الفقهية والأخلاقية/ ص ٤٠.

" ( ) .

يكون يصلى عليه،

وقال ابن حزم رحمه الله : " وأما إذا لم يوقن أنه تجاوز مائة ليلة وعشرين ليلة فنحن على يقين من أنه لم يحي قط ، فإذا لم يحيا قط، ولا كان له روح بعد، ولا ( )"

لذا فإننا لا نسلم بأن أخذ الخلايا الجذعية من اللقبة يعد

لا توصف بالحياة لعدم نفخ الروح فيها ( )

الوجه الثاني: أن عددا من الفقهاء متفقون على أن الجنين إذا أجهض في مرحلة النطفة، فإنه لا يتعلق به شيء من الأحكام التي تجب بالإجهاض . قال القرطبي رحمه الله : ( النطفة ليست بشيء يقينا، ولا يتعلق بها حكم إذا ( )

قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: )

الأول قبل أن تكون علقة فلا يترتب على ذلك حكم من أحكام إسقاط الحمل ، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء ( )

ثانيا الدليل من المعقول:

- البويضات الملقحة الزائدة عن الحاجة في عمليات الإخصاب الطبي

(<sup>١</sup>) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي/المغني لابن قدامة/ ٢ / ٣٨٩ / الناشر: مكتبة القاهرة/الطبعة: بدون طبعة.

(<sup>٢</sup>) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري/المحلى بالآثار ١١ / ٢٤٢ / الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(<sup>٣</sup>) راجع د/ محمد علي البار/ الخلايا الجذعية والقضايا الفقهية والأخلاقية/ ص ٧٩.

(<sup>٤</sup>) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي/ ١٢ / ٨.

(<sup>٥</sup>) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي/أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ ٤ / ٢٧٤ / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان/ عام النشر:

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

المساعد، هي أجنة بالعرف العلمي والشرعي، وبما أنها أجنة فيجب أن يكون طريقها ما خلقت له وهو العلق في رحم الأم إذا فشلت عملية الزرع الأولى، وإذا نجحت فليتم زرع جديد في الوقت المناسب ، ولكن يجوز قتلها، ولا الاستفادة منها في إجراء التجارب العلمية ، ما دامت  
( )

- إن حياة الجنين تبدأ مع تلقيح الحيوان المنوي لبويضة المرأة ، فبمجرد اندماج الخليتين المذكرة والمؤنثة يتكون الجنين، وإن أي تدمير لهذه البويضة الملقحة يعتبر مكونا لفعل الإجهاض، يستوي في ذلك أن يقع الفعل على بويضة ملقحة مستكنة في الرحم ، أم في أنبوب خارج رحمها ، فكما أن اللقيحة لها حرمة داخل الرحم ، فكذلك لها حرمة أيضا خارجه ، فيحرم أخذ الخلايا الجذعية منها بإسقاطها ( )

يناقش: بأن هذا قياس مع الفارق فإن اللقيحة داخل الرحم اكتسبت الحرمة شرعا نظراً لوجودها داخل الرحم، بخلاف اللقيحة الموجودة خارج

يجاب على هذه المناقشة:

بأن الجنين المتكون داخل الرحم لايجوز أن يكون في وضع أفضل من الجنين المتكون خارج الرحم ،فكلاهما يستحق العناية، لأن كلا منهما هياً لأن يكون نفس كاملة ،فما يمنع من إجراء التجارب على الجنين داخل الرحم ، يمنع أيضا على الجنين خارج الرحم، فهو كائن حي، اكتملت صفاته الذاتية فليس في حاجة للظهور إلا بالتغذية والنماء، كما هو الحال

(<sup>١</sup>) راجع د/ عبد السلام داود العبادي/حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٣٦٨/٦ ) .

(<sup>٢</sup>) راجع د/ حسن محمد ربيع/الإجهاض في نظر المشرع الجنائي/ص٤٢/ الطبع الثالثة القاهرة ١٩٩٦،، الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية ٧٣٢.

## في الجنين الموجود في الرحم<sup>(١)</sup>.

- ان استخدام الخلايا الجذعية الجنينية من الأجنة الفائضة قبل أن تتخصص في اتجاه نسيج معين، يمكن أن تتسبب في حدوث بعض الأورام، نتيجة ما يمكن أن يتكون من أنسجة في الجسم ليس في حاجة إليها، أو في أماكن أخرى غير مرغوب فيها<sup>(٢)</sup>.

---

(١) راجع د/ عطا عبد العاطي السنباطي/ بنوك النطف والأجنة دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي/ص١٢٨/ طبعة دار النهضة/الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) د/ عبد الهادي مصباح/ العلاج الجيني/ص١٩.



ثالثا: القياس:

يحرم اتلاف اللقيحة في مراحلها الأولى بأخذ الخلايا الجذعية منها  
قياسا على كسر بيض الحرم بالنسبة للمحرم، فإذا حرم كسر بيض الحرم  
اعتبارا لمائله، فكذاك يحرم اتلاف هذه الخلايا باعتبارها أصل الإنسان  
ومآله للحياة، بل هي أولى، لأن الأصل في النفس الإنسانية الحرمة،  
والأصل في الصيد الحل<sup>(١)</sup>.

بناقش: بأنه لا يصح قياس اللقيحة على بيض الحرم، لأن هذا القياس  
مبني على أن كلا منهما مآله إلى الحياة، لو ترك على ما هو عليه، وهذا  
إنما يتحقق في اللقيحة الموجودة داخل الرحم، وهذا بخلاف هذه الخلايا  
الموجودة خارج الرحم، فإنها لو تركت فلن تنمو لتكون إنسانا، فلا يصح قياس  
يحة على بيض الحرم.

يجاب عليه:

ثانيا أدلة أصحاب المذهب الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني القائل بجواز الحصول على الخلايا الجذعية  
ة بالكتاب، والمعقول، والقياس.

أولا الدليل من الكتاب:

قوله تعالى: { طين جعلناه

مكين }<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة: أن أصل الإنسان هو النطفة التي وجدت في القرار المكين،  
وهو الرحم، فإذا لم يعلق فليس بإنسان، ولا تثبت له صفة الإنسانية، وهذا  
متحقق في اللقيحة الزائدة عن

(١) راجع د/ محمد على البار/ الخلايا الجذعية والقضايا الفقهية والأخلاقية/ص ٧٠.

(٢) الآيتان ١٢: ١٣/ سورة المؤمنون .

الحصول على الخلايا الجذعية منها، لا يعد اعتداء على الخلايا الأصلية  
( )

ثانياً الدليل من المعقول:

- الحمل من الناحية العلمية هو اندماج البويضة المخصبة في أنسجة الرحم، والاندماج هو علق البويضة الملقحة في رحم الزوجة الراغ الحمل، أما قبل ذلك فليس هناك حمل علمياً، ومن ثم فلا مجال للكلام  
( )

- الأجنة الفائضة عن الحاجة في عمليات التلقيح الصناعي ليست أجنة بالمعنى المعروف، بل هي مجرد لقائح لا يتعدى نموها مرحلة الانقسام خلايا ( ) فاتلاف هذه الأجنة إتلاف لخلايا بشرية ليست فيها روح إنسانية، حيث لم تصل إلى مرحلة التخلق، ولم تصور على هيئة أعضاء بشرية ( ) .

- أن هذه الخلايا ليس لها حرمة شرعاً، ولا احترام لها قبل أن تغرس في جدار الرحم، ومن ثم فإن أخذ الخلايا الجذعية منها لا يعد إجهاضاً ( ) .  
- أن هذه الخلايا لا تعد جنيناً ولا إنساناً، وإيقاف الحياة الموجودة فيها لا

(<sup>١</sup>) رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية ٤١٨ : ٤١٩ .

(<sup>٢</sup>) راجع مناقشات مؤتمر الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية/ ص ٢٣٩ : ٢٥٨

(<sup>٣</sup>) د/كارم السيد غنيم/ الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء/ ص ٦٦ طبعة دار الفكر العربي/ الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٨ م .

(<sup>٤</sup>) راجع د/ محمد رأفت عثمان/ الأجنة الفائضة بعد عمليات التلقيح " هل يجوز استخدامها في الأبحاث ؟ وهل يجوز تحضير أجنة لإجراء الأبحاث عليها " / ص ١٢ / بحث مقدم للندوة العالمية " الخلايا الجذعية - الأبحاث المستقبل - الأخلاقيات والتحديات القاهرة ٢٠٠٧ هـ .

(<sup>٥</sup>) راجع بنوك النطف والأجنة/ عبد العاطي السنباطي/ ص ٢١٠ ، قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية ٢ / ٢٦٢ ، مناقشات الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية ص ٧٢٧ : ٧٥٧ .

يعد قتلا لآدمي، وإنما إتلاف لمخلوق نافع، وإفساد ما ليس بآدمي من الأشياء النافعة، ينتقل إلى دائرة المباح إذا غلب على الظن تحقيق

المناقشة: خذ الخلايا الجذعية من اللقحة لا يعد

إجهاضاً، لكن اللقحة لها حرمة منذ لحظة التلقيح ، نظراً لوجود نوع من الحياة فيها، وهي حياة النمو والاعتداء كالنبات.

قال ابن القيم رحمه الله : " فإن قيل الجنين قبل نفخ الروح فيه هل كان فيه حركة وإحساس أم لا ؟ قيل: كان فيه

تكن حركة نموه واعتدائه بالإرادة، فلما نفخت فيه الروح، انضمت حركة حسيته وإرادته، إلى حركة نموه واعتدائه (١).

فيؤخذ من كلامه رحمه الله: أن اللقحة قبل نفخ الروح فيها توجد فيها حياة تتميز بالنمو والاعتداء أشبه ما تكون بالحياة النباتية، وهذا التعليل لا يختلف بوجود هذه اللقحة داخل الرحم أو خارجه، ومن ثم فإن الحصول على الخلايا الجذعية منها يعد إتلافا لهذه الحياة الموجودة فيها وهذا حرام

- استخدام هذه الأجنة يساعد كثيراً في الكشف عن طرق علاج فعالة

لكثير من الأمراض التي يعاني منها البشر، والذي يكمن في هذه الخلايا الجذعية كما يأمل الأطباء (٢).

- أن هناك مصالِح كثيرة تترتب على أخذ الخلايا الجذعية من اللقائح الزائدة، ويعود معظمها إلى علاج الأمراض المستعصية والوقاية منها،

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية/ التبيين في أقسام

القرآن/ص/٣٥١/المحقق: محمد حامد الفقي/الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٢) راجع محمد علي البار/الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية/ص٧٠،، صالح بن عبد العزيز

الكريم/الخلايا الجذعية نظرة علمية/ ص ١٠٥.

وهذه المصالح تربو على المفسد فتقدم عليها في الاعتبار، لأن هذه المصالح بعضها يقع في رتبة الضروريات وبعضها يقع في رتبة الحاجيات (١).

المناقشة:

مهما قيل عن المصالح المترتبة على أخذ الخلايا الجذعية من هذه اللقائح إلا أن هذا لا يكفي للقول بجواز إتلاف ما هو قابل لأن يكون آدمياً، لو

ثالثاً: القياس:

- يجوز إجراء الأبحاث والتجارب على الخلايا الجنسية قياساً على الموتى، والجامع بينهما هو عدم وجود الحياة في كل منهما (٢).

---

(١) راجع حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية/ص ١٠٦.

(٢) الإنجاب الصناعي أحكامه القانونية حدوده الشرعية/ص ١٢٧.

يناقش من وجهين:

الوجه الأول: عدم التسليم بجواز إجراء الأبحاث والتجارب على الموتى  
بدليل ما جاء : عليه :

» الميت ككسره حياً»<sup>(١)</sup>.

يعني في الإثم إشارة إلى أنه لا يهان ميتاً، كما لا يهان حياً ، والمعنى أن  
حرمة بني آدم سواء في الحالتين<sup>(٢)</sup> وإجراء التجارب قد يشتمل على شئ  
ارب على الميت فيه إمتهان لكرامته.

الوجه الثاني: قياس جواز إجراء التجارب على الخلايا الجنسية على الميت  
قياس فاسد، نظرا لوجود فروق بينهما من جهة أن الميت فارقته الروح،  
وهذا بخلاف الخلايا الجنسية التي هي أهل لنفخ الروح فيها بعد مرور

- قياس الخلايا الجذعية على الأنسجة، حيث قالوا، إن الحياة الإنسانية  
تبدأ بنفخ الروح في اللقيحة، وهذا بعد مرور أربعة أشهر من وجودها  
في الرحم، وما قبل هذا لا تعد الحياة فيها حياة إنسانية، ووجود النمو  
والتطور ليس دليلا على وجود الحياة، بدليل زراعة الأنسجة، فإن  
نسيج من أي كائن حي ووضعه في وسط خاص، فإنه ينمو ومع هذا  
لا يعد كائنا حيا<sup>(٣)</sup>.

- يناقش من وجهين:

(١) سنن ابن ماجه/١/٥١٦/١٦١٦/كتاب الجنائز/باب في النهي عن كسر عظام الميت.  
(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/كتاب الجنائز/باب دفن الميت ،،محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى/ شرح سنن أبي داود/٦/١٥٨/كتاب الجنائز/باب في الحد/المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري/الناشر: مكتبة الرشد - الرياض/الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.  
(٣) الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية/ ص ٧٣٥.

الوجه الأول: قياس الخلايا الجذعية على الأنسجة قياس مع الفارق فيكون فاسداً، لأن الأنسجة ليست بأصل الإنسان، ولا تؤول الحياة فيها إلى حياة إنسانية، وهذا بخلاف اللقحة التي هي أصل الإنسان، ولو نقلت إلى الرحم  
( )

الوجه الثاني: أننا وإن سلمنا عدم وجود حياة إنسانية في الخلايا، لكن فيها حياة نباتية، وهذه الخلايا في طريقها للنمو والاعتداء، لتكوين ما هو صالح لنفخ الروح فيه إن وضعت في موضعها الذي قدره الله له.

### الترجيح

بعد عرض رأي كل من الفريقين وأدلتهم ومناقشتها ما أمكن فإنني أميل - - إلى ترجيح ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني القائل بجواز الحصول الخلايا الجذعية من الأجنة الفائضة بمراكز أطفال الأنابيب إذا دعت الضرورة إليها وتوافرت الشروط المذكورة آنفاً، لما تمتاز به هذه الخلايا من سرعة النمو والانقسام، وسهولة الاندماج في أنسجة أجسام المرضى، فالخلية الجنينية الواحدة ينتج عنها عضو كامل، كالخلية الجنينية الكلوية تنتج كلية كاملة، والكبدية تنتج كبداً، ومن هنا تبرز أهمية ذه الخلايا في زراعتها داخل أجسام المرضى لتنمو وينتج عنها

استخدامها بأن أمكن الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق آخر أو لم تتوفر الشروط السابق ذكرها، فيحرم الحصول الخلايا الجذعية من هذه ضة بمراكز أطفال الأنابيب، لأن هذه الخلايا هي أصل الإنسان، خلقت لحصول النسل في بني آدم، فلا يجوز استخدامها في غير ما خلقت

(<sup>1</sup>) راجع د/ عبد الله باسلامه/ الاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي/ ٦/ ١٣٧٣ ضمن بحوث رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية ) . .

له، فقد أثبت الفقهاء والأطباء أن البويضة الملقحة توجد فيها حياة وحينئذ يحرم الاعتداء عليها بأخذ الخلايا الجذعية منها، وذلك لأن اللقيحة تم حسب مراحل نموها وتطورها بحالتين هما:

- حياة نباتية: تبدأ من لحظة تلقيح البويضة بالحيوان المنوي إلى نفخ الروح، وتتميز اللقيحة في هذه المرحلة بالنمو، والاعتداء، وقدرتها على مواصلة الحياة، لو وضعت فيما خلقت له.

- حياة إنسانية: وتكون بعد نفخ الروح وتتميز بقوة

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " ولا حاجة إليه - أي الجنين - حينئذ إلى حس ولا حركة إرادية لأنه حينئذ بمنزلة النبات وإنما يكون له "  
( )

كما أن الحصول على الخلايا الجذعية من اللقائح الزائدة عن الحاجة فيه عدوان متعمد على الحياة الموجودة فيها، وإيقاف لها عن النمو، لأن ذلك يؤدي إلى إتلافها، وقد ذكر أهل الاختصاص أن هذه اللقائح لو نقلت إلى موضعها الذي قدره الله لها وهو الرحم ،لواصلت نموها بتكوين إنسان - وفي هذا يقول بعض الأطباء: "

مرحلتها الأولى ليس لها مظهر إنساني، وإنما هي بويضة ملقحة في طريقها إلى العلق ويقال علمياً إن % % النوع من الأجنة، لو أتاحت لها الفرصة لواصلت النمو لتكون طفلاً<sup>(١)</sup>. فهذه الخلايا هي أصل الإنسان، خلقت لحصول النسل في بني آدم ،فلا يجوز استخدامها في غير ما خلقت له.

كما أن القول بتحريم الحصول على الخلايا الجذعية من هذه اللقائح إذا لم تتوافر هذه الشروط فيه إعمالاً لقاعدة: "  
القول بجواز أخذ الخلايا الجذعية من اللقائح سيؤدي إلى وجود لقائح زائدة في ذلك، ولا تزول هذه المفسدة مع الحكم بجواز أخذ الخلايا الجذعية منها، ومن المعلوم من قواعد الشريعة أنها إذا حرمت شيئاً، وله أسباب وذرائع يتوصل بها إليه، فإنها تحرمه تحقيقاً لهذا التحريم وتثبيتاً له، كما أن فتح هذا الباب سيؤدي إلى إزدياد حالات التلقيح التي

(١) فتح الباري لابن حجر/ ١١/ ٤٨٢.

(٢) د/ عبد الله باسلامه/ الاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي/ ٦/ ١٣٧٣ ضمن بحوث رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية ) .



يقصد منها إنتاج اللقائح للحصول على الخلايا الجذعية منها، بحيث  
لا يكون التلقيح مقصورا على الحاجة لمعالجة العقم عند الزوجين، بل قد  
يتعدى ذلك إلى إجرائه بين غير الزوجين.

حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الاستنساخ العلاجي  
نفا في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية

يشتمل على ثلاثة مطالب:

: تعريف الاستنساخ في اللغة والاصطلاح.

:

: حكم الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق

رعاة الأعضاء والتجارب العلمية.

## المطلب الأول تعريف الاستنساخ في اللغة والاصطلاح

تعريف الاستنساخ في اللغة:

" تدور حول معاني الإزالة، والإلغاء، والنقل، يقال: نسخت الشمس الظل أي أزلته، ونسخت الرياح الآثار أي عفت عليها الآية بالآية:"

آية بخير " ( ) :  
، ويقال نسخت الكتاب نسخا إذا نقلته، وانتسخته، وكتاب ( )

والاستنساخ : هي الكلمة العربية التي وضعت لتقابل كلمة "cloning الإنجليزية المأخوذة من " clone " ويقصد بها الواحد من مجموعة الأحياء التي أنتجت من غير تلقيح جنسي، وأصل الكلمة من " clon اليونانية وتعني "البرعم الوليد" ( ) .

تعريف الاستنساخ عند العلماء:

هو تكوين كائن حي كنسخة مطابقة تماما من حيث الخصائص الوراثية، والفسولوجية، والشكلية لكائن حي آخر ( ) .  
وقيل: هو معالجة خلية جسمية من كائن معين كي تنقسم وتتطور

(<sup>١</sup>) الآية ١٠٦/سورة البقرة .

(<sup>٢</sup>) راجع تاج العروس/٧/٣٥٥ :٣٥٦/ فصل النون مع الخاء المعجمة/نسخ،، مختار الصحاح/ ٣٠٩/ باب النون/ن س خ.

(<sup>٣</sup>)د/ صبري الدمرداش/الاستنساخ قنبلة العصر/ ص٢٤/ مكتبة العبيكان/الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٧ .

(<sup>٤</sup>) أ.د/ هاني رزق/بيولوجيا الاستنساخ/بحث ضمن كتاب الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق/ص٢٠/طبعة دار الفكر المعاصر .

( )

وقيل: هو عبارة عن أخذ خلية جسدية من كائن حي تد  
كافة المعلومات الوراثية، وزرعها في بويضة مفرغة من موروثاتها، ليأتي  
المخلوق الجديد أو الجنيني مطابقا تماما للأصل أي الكائن الأول الذي أخذ  
منه الخلية (١).

التعريف الذي اعتمده مجمع الفقه الإسلامي:

الاستنساخ هو توليد كائن حي أو أكثر إما بنقل النواة من خلية  
جسدية إلى بويضة منزوعة النواة، وإما بتشطير بويضة مخصبة في مرحلة  
تسبق تمايز الأنسجة والأعضاء (٢)، أو تحويل خلية جسدية غير تناسلية  
إلى خلية تناسلية.

## المطلب الثاني

### أنواع الاستنساخ

قد علمنا أن الاستنساخ يعني إيجاد نسخة طبق الأصل عن أي شئ.  
إلى الاستنساخ من الناحية العلمية إلى ثلاثة أنواع.

النوع الأول: الاستنساخ الجسدي (٣).

يقصد به: إنتاج مواليد من خلايا جسدية مأخوذة من أفراد بالغة، بحيث يولد  
المولود حاملا لجميع صفات الفرد المانح للخلية الجسدية وحده فقط ويتم

(١) د/ صبري الدمرداش/ الاستنساخ قنبلة العصر/ ص ٢٤ .

(٢) د/ وهبة الزحيلي/ الاستنساخ الجوانب الإنسانية والدينية والأخلاقية/ بحث منشور ضمن  
كتاب الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق ص ١١٧/ طبعة دار الفكر المعاصر .

(٣) د/ صالح عبد العزيز الكريم/ الاستنساخ تقنية فوائده ومخاطره ( بحث منشور في مجلة  
مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٤١١ ) .

(٤) ويعرف هذا النوع من الاستنساخ أيضا باسم الاستنساخ الحيوي، أو الاستنساخ النووي، أو  
الاستنساخ التقليدي، أو اللانجسي .

في هذا النوع تفرغ بيضة الأنثى من نواتها الحاوية على  
ينقل إليها نواة خلية جسدية تحتوي على كروموسوما، وتدمج نواة الخلية  
مع البويضة المفرغة بنذبات كهربائية دقيقة متقطعة ليتولى السيتوبلازم  
المحيط بالنواة الجديدة حث الخلية المزروعة على الانقسام، ثم تنقل البويضة

هذه الطريقة يعني أن تأتي بإنسان كامل من خلية جسدية تنتمي لإنسان  
آخر، فينتج من ذلك فرد مطابق لأصله الذي أخذت منه نواة الخلية الجسدية  
(<sup>١</sup>)، وتصل نسبة التطابق من الناحية المظهرية إلى نسبة كبيرة جدا  
%، أما الصفات الأخرى النفسية، والعقلية، والسلوكية، وغيرها فتتأثر  
بالأم الحاضنة والبيئة التي سينشأ فيها وغير ذلك من عوامل النشأة التي  
اختلفت بين الأصل والصورة (<sup>٢</sup>).

(<sup>١</sup>) دكتور عبد الفتاح محمود ادريس/الاستنساخ في نظر الإسلام بحث مقارن/ص ٥٥، د/ صالح  
عبد العزيز الكريم/الاستنساخ تقنية فوائده ومخاطره ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه  
الإسلامي/١٠ / ١٣٣٤ ) .

(<sup>٢</sup>) راجع د/موسى الخلف/العصر الجينومي/ ماذا ستريح البشرية من الاستنساخ وماذا لو كان المجتمع  
برمته من الأقوياء/ص ١٦٨، د/ على محمد يوسف المحمدي/الاستنساخ من الناحيتين العلمية  
والشرعية والقانونية/ بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة/ص ٢٤٦/ طبعة دار البشائر  
الإسلامية، د/ أحمد رجائي الجندي/الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام(بحث منشور في  
مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٢٩٩)، د/ حسن الشانلي/الاستنساخ، حقيقته، أنواعه، وحكم  
كل نوع/ص ٢٢٧.

وكانت أول تجربة لهذا النوع سنة ١٩٥٢م حيث قام كل من " روبرت بريجز " و "توماس  
كينج " باستنساخ ضفادع بهذه الطريقة، وتابع الباحثون تجارب الاستنساخ في الضفادع  
بهذه الطريقة وفي مقدمتهم " جون جوردن " ثم أجريت في الثمانينات من القرن العشرين  
على الحيوانات الأخرى كالفران، والخنازير، والبقر، والغنم، والقرود، والأرانب.  
وفي سنة ١٩٦٦م أعلن " إيان ويلموت " ومساعدوه في معهد "روزلين " بأدنبره تمكنهم من  
استنساخ النعجة " دوللي " بهذه الطريقة استنساخا لا جنسي، بأخذ خلية من ضرع شاة،

## النوع الثاني: الاستنساخ الجنيني<sup>(١)</sup>.

ويقصد به: تلقيح حيوان منوي يحتوي على سوما، لبويضة  
كروموسوما، لينتجا بويضة ملقحة تحتوي على  
كروموسوما، ثم تنقسم هذه الخلية إلى جيل بكر من خليتين، ثم إلى  
جيل حفيد من أربع خلايا، وأجيال تالية من ثمان، وست عشرة، واثنين  
وثلاثين وهكذا وبعد فصل كل خلية عن الأخرى، تضاف إليها مادة  
عليها غشاء كالسابق، فينشأ عن هذا الفصل خلايا جنينية متطابقة مع

وقد أجري هذا النوع في عدة مراكز بحثية منها:

ووضعها في ببيضة شاة ثانية، بعد تفرغها من محتواها الوراثي، وبعد تفعيل الخلية كهربائياً، نقلت إلى الببيضة المفرغة، وتم دمجها معها بنبض كهربائي لتشرع في الانقسام، ثم نقلت بعد إلى رحم نعجة ثالثة، بقيت به حتى وقت الولادة، وفي يوليو من نفس العام تم استنساخ النعجة " بولى" بواسطة الفريق نفسه، وهي نعجة تفرز في لبنها نوع خاص من البروتينات اللازمة لتجلط الدم، وقد دفع نجاح استنساخ الحيوانات الثديية "ريتشارد سيد" أحد المختصين في هذا المجال، إلى القول بإمكان استنساخ الإنسان في الأمد القريب من ٥ إلى ١٠ سنين ومن الجدير بالذكر أنه مضى على إعلان استنساخ النعجة " دوللي" أعوام ولم يعلن مركز بحثي في العالم عن تجربة قام بها في مجال الاستنساخ البشري تحقق لها النجاح، أوحى منيت بالفشل.

" راجع د/عبد الفتاح محمود إدريس/الاستنساخ في نظرا للإسلام بحث مقارن/ص:٦: ١٠،، الشيخ محمد مختار السلامي/ الاستنساخ البشري) بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠/ ١٢٥٢).

وإذا عدنا إلى موضوع التجربة الناجحة في النعجة " دوللي" لوجدنا أن نسبة النجاح كانت تلك المرة الوحيدة التي أنتجت دوللي بعد ٢٧٧ محاولة، فإنني أعتقد أن نجاح تلك التجربة أو غيرها على حيوانات أخرى، لن يعني أن التجربة ستنتج إذا ما أجريت على الإنسان، فعملية التطور الجنيني للإنسان تختلف عن جميع الحيوانات التي تم استنساخها إلى الآن " د/ موسى الخلف/العصر الجينومي/ماذا ستريح البشرية من الاستنساخ وماذا لو كان المجتمع برمته من الأقوياء/ص ١٩٦".

(١) ويعرف هذا النوع من الاستنساخ أيضا باسم الاستنساخ الجنسي .

/ روبرت ستليمان، و د/ جيري

هول نجاحهما في استنساخ أجنة بشرية<sup>(١)</sup> بهذه الطريقة، وفصلا الخلايا الجنينية الموجودة فيها في مرحلة مبكرة من نموها، أي قبل تميزها وتخصصها وظيفيا وحصلا على الجنين الأول<sup>(٢)</sup>.

من خلال ما تقدم: يتضح الفرق بين الاستنساخ الجسدي، حيث البداية نواة خلية جسدية تنقل إلى ببيضة منزوعة النـ الجنيني حيث البداية حيوان منوي ينغرس في ببيضة وهي الطريقة الطبيعية لتكوين الجنين<sup>(٣)</sup>.

النوع الثالث: الاستنساخ العلاجي<sup>(٤)</sup>. شكل رقم (٤).

(١) ولعل ما تم إنجازه في مجال الاستنساخ الجنسي، هو ما أعلن عنه في ولاية "أوريجون" الأمريكية عن استنساخ توأم "لقرد الريموس" بهذه الطريقة، ونجاح ولادته وقد أسماها "نيتي" و "ديتو" وقد تم الإعلان عن هذا الإنجاز العلمي بعد أسبوع من الضجة التي أحاطت بالنعجة دوللي (د/ عبد الهادي مصباح/الاستنساخ بين العلم والدين/ص٤٤/ طبعة دار الكتاب اللبناني).

(٢) ويلاحظ أن العالمين "جيري" و "روبرت" لم يتمكنوا من إنتاج إنسان، بسبب أن البويضة التي استخدموها كانت ملقحة مرتين من حيوانين منويين، حيث أن البويضة تحتوي على عدد كبير من الكروموسومات بسبب تلقيحها من الحيوان الثاني (د/ أحمد الجندي/ الاستنساخ بين الإقدام والإحجام) (بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣٠٠)، محمد المختار السلامي/ الاستنساخ البشري (بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٢٥٠).

(٣) د/ كارم غنيم/الاستنساخ والإنجاب/ ص٦٢.

(٤) أ.د/حسن علي الشاذلي الاستنساخ حقيقته - أنواعه - حكم كل نوع في الفقه الإسلامي (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٢٧٩).

(٥) ويعرف هذا النوع من الاستنساخ أيضا باسم الاستنساخ العضوي.

**يقصد به:** استئساخ بعض الأعضاء التي يحتاجها الإنسان في حياته حال حدوث عطب في أحد هذه الأعضاء<sup>(١)</sup>.

ويستخدم لهذه الطريقة تقنية نقل أنوية الخلايا الجسدية، ففي هذا النوع من الأبحاث يتم تكوين هذه الخلايا الجذعية، بنقل نواة أحد خلايا الشخص المراد علاجه، إلى البويضة المفرغة من النواة، وبذلك تكون الخلايا الجذعية وما ينتج عنها من خلايا متخصصة، نسخة طبق الأصل من التكوين الشخصي للمريض، وهذا يعتبر شرط أساسي وحيوي لعدم لفظ أو طرد الأنسجة عندما تزرع في جسم المريض.



## الخلايا الجذعية عن طريق الاستئساخ

شكل رقم (٤)

وتعتمد فكرة الاستئساخ العلاجي على تكوين خلايا جذعية يمكن لهذه الخلايا أن تتخصص لإنتاج خلايا معينة مثل خلايا القلب، أو الجهاز العصبي، أو الجهاز العضلي، أو البنكرياس، وهذه الخلايا يتم زرعها في جسم الإنسان في المكان الذي به تلف لأحد الأنسجة لاستعادة وظيفتها. وهي نفس تقنية الاستئساخ المعروفة، إلا أن الهدف هنا ليس إنتاج

(١) أ.د/حسن علي الشاذلي الاستئساخ حقيقته - أنواعه - حكم كل نوع في الفقه الإسلامي (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٢٨٤).



كائن حي كامل، وإنما الحصول على الخلايا الجذعية الجنينية لاستخدامها في العلاج، وتمتاز هذه الطريقة بأن الخلايا الناتجة تكون متطابقة وراثياً مع الشخص الذي أخذت منه النواة وزرعت في البويضة، مما يحل مشكلة رفض الأنسجة من قبل الجهاز المناعي<sup>(١)</sup>.

### ولقد نجحت حتى الآن زراعة الجلد البشري ويوجد بنوك لهذا الجلد

#### لجلد يعتبر أحد الأعضاء الهامة

والتي يتوقف عليها إنقاذ إنسان تعرض جسده بنسبة كبيرة للحروق<sup>(٢)</sup>.

وحديثاً أعلنت شركة أمريكية أنها نجحت في استنساخ جنين بشري وأكدت الشركة أن التجربة لا تهدف إلى خلق كائن بشري، بل إلى تفتيت الجنين المبكر للحصول على خلايا جذعية تستخدم في علاج الأمراض. كما أن معهد التقنيات الخلوية العالمية في "ورسستر" في "ماسا تشوستس" في أمريكا يقوم بإجراء تجاربه حالياً لاستنساخ خلايا جذعية بهذه الطريقة، ولئن كان هناك رفض كامل لاستخدام هذه الطريقة على المستوى الرسمي، إلا أن الباحثين والعديد من المعامل يمارسون المحاولات العديدة للحصول على هذه الخلايا في بعض الدول، كما أن هناك دولاً سمحت رسمياً باستخدام الاستنساخ للحصول على الخلايا الجذعية كما هو الحال في بريطانيا، وقد تم الإعلان عن ذلك في محطات التلفزة في ٢٧/٢/٢٠٠٢م

---

(١) راجع د/موسى الخلف/العصر الجينومي/خلايا المنشأ وطب المستقبل/ص ١٥٣، د/صالح عبد العزيز الكريم/الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص ١٠١، د/صالح عبد العزيز الكريم/الاستنساخ فوائد ومخاطر (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي/١٠ / ١٣٣٤)، د/العربي أحمد بلحاج/مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية/ص ١٢٤.

(٢) د/ أحمد رجائي الجندي/الاستنساخ بين الإقدام والإحجام (بحث منشور في مجلة مجمع

الفقه الإسلامي/١٠ / ١٣٠٠).

### المطلب الثالث

#### حكم الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق الاستنساخ العلاجي والاستفادة منها في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية

الاستنساخ العلاجي هو الذي يتم إجراؤه للحصول على الخلايا الجذعية، ويعد الاستنساخ العلاجي من القضايا الخلافية التي لم يتفق فيها ن الباحثين والمؤسسات الدينية من يجيزه بضوابط ، بينما يرى بعض الباحثين ومؤسسات أخرى عدم جوازه كما يلي :

اختلف العلماء فيه على قولين.

القول الأول: ذهب جماعة من الباحثين: (٢)

العلاجي للحصول على الخلايا الجذعية، وقد ذهب البعض إلى اشت

وبه صدر القرار من جمعية العلوم الطبية الإسلامية الأردنية (٣).

القول الثاني: ذهب بعض الباحثين: (٤) إلى أنه لا يجوز الحصول على

(١) د/صالح عبد العزيز الكريم/الخلايا الجذعية نظرة علمية/ ص ١٠١.

(٢) راجع عبد الهادي مصباح/العلاج الجيني/ص ١٣ / ١٤،، د/ أحمد رجائي الجندي/الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣٠٥)،، اد/ صالح عبد العزيز الكريم/ الاستنساخ تقنية فوائد ومخاطر (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣٤٩)، الاستنساخ البشري وأحكام الطبية والعملية في الشريعة الإسلامية/ ٢ / ٤٥٨ .

(٣) د/ بدرية عبدالله الغامدي/موقف الإسلام والأديان الأخرى من الخلايا الجذعية/مجلة العلوم والتقنية العدد(٩٤) ربيع الآخر ١٤٣١ هـ ،، قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية ٢ / ٢٧٠ : ٢٧١.

(٤) راجع د/العربي أحمد بلحاج/مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية/ص ١١،، د/ حسن الشاذلي/الاستنساخ حقيقته أنواعه حكم كل نوع في الفقه

## الخلايا الجذعية من خلال الاستنساخ العلاجي.

(١)

---

---

الإسلامي (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٢٨٦)،، د/ محمد علي البار/ الخلايا الجذعية والقضايا الفقهية والأخلاقية/ص ٤٥،، الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق/ص ١٧٨ .

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي/الدورة السابعة عشرة ١٩/١٠/١٤٢٤/القرار الثالث بشأن موضوع الخلايا الجذعية/العدد السابع عشر/ ص ٢٩٤.

أولا أدلة المذهب الأول:

استدل أصحاب المذهب الأول القائل بجواز الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق الاستنساخ العلاجي بالكتاب، والسنة، والمعقول، والقياس.

أولا الدليل من الكتاب:

قوله تعالى: {

عليكم {...} (١).

وقوله عز وجل: { جميعا

عليم } (٢).

وجه الدلالة من الآيتين:

أن الله سخر كل ما في الكون للإنسان وذلك لتحقيق المصلحة له، ولا شك أن الاستنساخ العلاجي فيه تحقيق لمصالح كثيرة تتعلق بزراعة الأعضاء، و الأنسجة وعلاج الأمراض المستعصية، وتطوير العقاقير الطبية فيكون جائزا (٣).

ثانيا الدليل من السنة:

- عَنْ شريك . شريك . : أتيت عليه

الطير،

: يا : »

(١) جزء الآية ٢٠ سورة لقمان.

(٢) الآية ٢٩ سورة البقرة.

(٣) راجع ا د/ صالح عبد العزيز الكريم/الاستنساخ تقنية فوائد ومخاطر ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣٣٤)،، د/أحمد رجائي الجندي/الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣٠٥)،، أ.د/ نصر فريد واصل/الاستنساخ البشري وأحكامه الطبية والعملية في الشريعة الإسلامية ٢ / ٤٥٨/ضمن بحوث ندوة رؤية إسلامية لبعض المشكلات الطبية المعاصرة.

بضع غير « (١) .  
سعيد عليه  
: « ينزل - يخلق - - -  
يا : «  
: « (١) .

---

(١) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي أبو داود/سنن أبي داود/٣/٤/ كتاب الطب/باب في الرجل يتداوى/المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد/الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

(٢) المستدرک علی الصحیحین/٤/٤٤١/ كتاب الطب/ حديث رقم ١٩٩٠،، عيد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو بكر بن أبي شيبه/الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار/٣١/٥/كتاب الطب/ من رخص في الدواء والطب/المحقق: كمال يوسف الحوت/ الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى ١٤٠٩.

وجه الدلالة: استدل بهذين الحديثين على مشروعية التداوي ودعوا إليه، و الغرض من الاستنساخ بنقل نواة الخلية الجسدية، هو الحصول على الخلايا الجذعية واستخدامها في علاج العديد من الأمراض (١).  
ثالثا الدليل من المعقول:

- الخلايا الجذعية تؤخذ من الخلية الجسدية بعد تمايزها، وقبل بلوغها اليوم العاشر، وهي ما زالت في طور النطفة، والنطفة قد أجاز كثير من الفقهاء إسقاطها لغرض مباح، فكما يجوز إسقاط النطفة لغرض مباح، يجوز أخذ الخلايا الجذعية من الخلية الجسدية في بداية تكوينها (٢)

المناقشة: يناقش هذا الاستدلال بعدم التسليم بجواز إسقاط الحمل لنطفة فقد ذهب كثير من الفقهاء إلى حرمة إسقاط الحمل في طور النطفة، وهذا ما ذهب إليه بعض الحنفية، وهو مذهب المالكية، والظاهرية، واختاره جمع من أهل العلم كالغز بن عبد السلام، وشيخ الإسلام بن تيمية، وابن رجب، والإمام الغزالي وغيرهم .

جاء في الذخيرة للقرافي: " وإذا قبض الرحم المنى فلا يجوز التعرض له، وأشد من ذلك إذا تخلق، وأشد منه إذا نفخ فيه الروح، فإنه قتل نفس " (٣)

جاء في جامع العلوم والحكم لابن رجب: "

(١) راجع د/ أحمد رجائي الجندي/الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣٠٥، الاستنساخ والإسلام ص ٦٦، د/ عبدالله محمد المطلق /الاستنساخ أنواعه وأحكامه/ ص ١٧) (بحث منشور على الحاسوب).

(٢) راجع د/ أحمد رجائي الجندي/الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣١٠، الاستنساخ أنواعه وأحكامه/ ص ١٦.

(٣) الذخيرة ٤/٤١٩،، القوانين الفقهية/ص ١٤١.

الفقهاء للمرأة في إسقاط ما في بطنها ما لم ينفخ فيه الروح وجعلوه  
ضعيف، لأن الجنين ولد انعقد وربما تصور، وفي العزل لم  
يوجد ولد بالكلية"<sup>(١)</sup>.

- أن الاستنساخ العلاجي لا توجد فيه المفاصد المذكورة في الاستنساخ  
التكاثري، مع ما فيه من مصالح عظيمة للمرضى من حفظ نفوسهم  
.<sup>(٢)</sup>

- أن الأصل في الأشياء الإباحة، والحرمة خارجة عن  
إلى دليل، ولا دليل على تحريم الحصول على الخلايا الجذعية بطريقة  
.<sup>(٣)</sup>

- الاستنساخ العلاجي من شأنه القضاء على مشكلة يقابلها الأطباء ،  
وهي مشكلة رفض الجسم للعضو المنزوع فيه، كما من شأنها القضاء  
على مشكلة كبيرة يقابلها الفقهاء وهي قضية زرع الأعضاء وما يتعلق  
بها من أمور شرعية<sup>(٤)</sup>.

رابعاً: الدليل من القياس.

القياس على زراعة الأعضاء، فكما يجوز نقل وزراعة الأعضاء،  
فكذلك يجوز نقل وزراعة الخلايا الجذعية الحاصلة بالاستنساخ العلاجي  
إلى بدن المريض، بل هي أولى بالجواز من عملية نقل الأعضاء

(١) جامع العلوم والحكم/ص ١٥٧.

(٢) راجع ا د/ صالح عبد العزيز الكريم/الاستنساخ تقنية فوائد ومخاطر ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣٣٤ ) ، د/إياد أحمد إبراهيم/الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع/ص ١٦٧/الناشر دارالفتح/الطبعة الأولى ١٤٢٣.

( ) راجع الاستنساخ أنواعه وأحكامه/ ص ١٨، د/داود بن سلمان السعدي/ الاستنساخ بين العلم والفقه/ص ٤١٥/دار الحرف العربي بيروت/الطبعة الأولى.

( ) راجع الاستنساخ قنبلة العصر/ص ١٠٠.

المريض التي لا تخلو من أضرار على المنقول منه والمنقول إليه (١).

لمناقشة: يناقش من وجهين.

الوجه الأول: أن من شروط القياس أن يكون الأصل المقاس عليه متفقا على حكمه، وهذا غير متحقق في نقل الأعضاء، نظرا لوجود المخالف في نقل

الوجه الثاني: هذا القياس غير صحيح لأن الخلاف ليس في نقل الخلايا الجذعية إلى بدن المريض، حتى تقاس على زراعة الأعضاء، وإنما الخلاف في الحصول على الخلايا الجذعية بطريقة الاستنساخ، وحينئذ يكون القياس غير صحيح (٢).

ثانيا: أدلة أصحاب المذهب الثاني.

استدل أصحاب المذهب الثاني القائل بحرمة الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق الاستنساخ العلاجي بالكتاب، والسنة، والقواعد الشرعية. أولا الدليل من الكتاب:

١- قوله تعالى: ( ..... ) (٣).

(١) راجع الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع/ ص ١٦٧، د/ أحمد رجائي الجندي/ الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي/ ١٠ / ١٣٠٦) .

(٢) سعد بن عبد العزيز/ أحكام الهندسة الوراثية / ص ٤٨١ / الناشر كنوز إشبيليا .

(٣) جزء الآية ٧٠ سورة الإسراء.



وجه الدلالة: ان الله كرم بني آدم، والاستنساخ العلاجي يتنافى مع ذلك،  
ن أخذ الخلايا الجذعية، أو الأنسجة من الخلية الجسدية فيه إمتهان  
(١)

بناقش: بأن الخلية الجسدية ليست بإنسان، حتى يعد ما يؤخذ منها إمتهاننا  
(٢)

-قوله عزوجل: { ... } بغير  
جميعا... } (٣).

وجه الدلالة: في الاستنساخ العلاجي قتلًا للجنين، لأنه لا يتم إلا بعد إنشاء  
الجنين ثم تدميره أي قتله، فينطبق عليه ما ينطبق على الإجهاض  
(٤)

ثانيا: الدليل من المعقول .

- عبارة عن نقل نواة الخلية الجسدية إلى البويضة  
منزوعة النواة، ثم تستخلص الخلايا الجذعية منها لمنفعة المريض،

(١) راجع الشيخ محمد مختار السلامي/ الاستنساخ البشري ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه  
الإسلامي ١٠ / ١٢٧٥ )،، د/ أحمد رجائي الجندي/الاستنساخ البشري بين الإقدام  
والإحجام ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣٠٨ )،، د/عارف على  
عارف/رؤية إسلامية لعلم الهندسة الوراثية والاستنساخ البشري/ص١٣٤(بحث في مجلة  
إسلامية المعرفة السنة الرابعة العدد الثالث).

(٢) راجع د/أحمد رجائي الجندي/الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام ( بحث منشور في  
مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣١٠ ) .

(٣) جزء الآية ٣٢ سورة المائدة.

(٤) د/ بدرية عبدالله الغامدي/موقف الإسلام والأديان الأخرى من الخلايا الجذعية/مجلة العلوم  
والتقنية العدد(٩٤) ربيع الآخر ١٤٣١.

فكأن الجنين أنشأ لقتله من أجل انتفاع غيره به (١).

المناقشة: يناقش بأننا لا نسلم بوجود جنين، وإنما هو عبارة عن بويضة ملقحة بخلية جسدية (٢).

- يا الجذعية من الخلية الجسدية لا يجوز، لأن ذلك يؤدي إلى موتها، والمريض لا يجوز له إحياء نفسه بقتل غيره، أو علاج عضو من أعضائه بقطع عضو غيره، ومن ثم لا يجوز الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق الاستنساخ العلاجي (٣).

يناقش: بأن الخلية الجسدية ليست أصل الأدمي، لأن أصله إنما يكون بتلقيح البويضة بالحيوان المنوي، لا بنقل نواة الخلية الجسدية مكان نواة البويضة، فأخذ الخلايا الجذعية من الخلية الجسدية، لا يعد قتلها أو تفويتا للحياة فيها، لأنها ليست أصل الأدمي، وإنما الخلايا (٤).

ثالثا: الدليل من القياس:

- قياس الاستنساخ العلاجي على الاستنساخ التكاثري، فكما يحرم الاستنساخ التكاثري، يحرم الاستنساخ العلاجي، إذ أنه لا فرق بينهما إلا في كون الجنين يقتل قبل اكتماله، وهذا الفرق لا يعد مؤثرا، وحينئذ يعطى حكمه وهو

(١) راجع الاستنساخ أنواعه وأحكامه/ ص ١٦،، الاستنساخ بين العلم والفقه/ ص ٤٧٣ : ٤٧٤.

(٢) راجع د/ أحمد رجائي الجندي/ الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٠ / ١٣١٠،، د/ بدرية عبدالله الغامدي/ موقف الإسلام والأديان الأخرى من الخلايا الجذعية/ مجلة العلوم والتقنية العدد (٩٤) ربيع الآخر ١٤٣١

(٣) راجع رؤية إسلامية لعلم الهندسة الوراثية والاستنساخ البشري/ ص ١٣٣ : ١٣٤.

(٤) / الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام )

## التحريم (١).

المناقشة: قياس الاستنساخ العلاجي على الاستنساخ التكاثري قياس  
مع الفارق، نظرا لوجود فروق بينهما، من جهة أن حقيقة الاستنساخ  
التكاثري هو إحداث طريقة جديدة في الإنجاب، مخالفة لما شرعه الله من  
التزاوج بين الذكر والأنثى، والإنجاب بطريقة طبيعية، وهذا بخلاف الاستنساخ  
ذي يقصد منه الحصول على الخلايا الجذعية من الخلية  
الجسدية لاستخدامها في علاج العديد من الأمراض، كما أن الخلية  
الجسدية في الاستنساخ التكاثري لا بد من نقلها إلى الرحم حتى يتكامل  
نموها ونحصل على إنسان، وهذا لا يتم حدوثه في الاستنساخ العلاجي، إذ  
إن الخلية تنمى في (٢).

- كما يحرم التعرض للجنين بأخذ الخلايا منه، فكذلك يحرم التعرض  
للخلايا الجسدية بأخذ الخلايا منها، بجامع كون كلا منها بداية الحياة  
الإنسانية (٣).

---

( ) راجع الاستنساخ بين العلم والفقہ /

( ) أحكام الهندسة الوراثية /

( ) راجع الاستنساخ بين العلم والفقہ / ، الحدود الشرعية والأخلاقية والإنسانية

لبحوث الخلايا الجذعية المستخدمة في العلاج بالخلايا /

بناقش: لا نسلم بأن الخلية الجسدية هي أصل بداية الحياة الإنسانية، ومن ثم فإن هذا القياس يعد قياساً مع الفارق، كما أن الجنين إنما اكتسب الحرمة شرعاً لوجوده داخل الرحم، وهذا بخلاف الخلية الجسدية التي هي  
(١).

ثالثاً: الدليل من القواعد الشرعية.

١- قاعدة: " سد الذرائع " (٢).

إن فتح باب الاستنساخ سوف يؤدي إلى مفسد عظيمة منها التذرع لاستنساخ التكاثري، وقيام سوق بيع الأعضاء البشرية، وكل هذا  
يوجب القول بالمنع سداً لذرائع الفساد (٣).

المناقشة: القول بجواز الاستنساخ العلاجي ليس على إطلاقه بل هو مقيد بعدم نقل الخلية الجسدية إلى الرحم، كما أن الغرض من ذلك هو الحصول على الخلايا الجذعية، وهي خلايا لاتزال في طور نموها، ولا تعد أعضاء بشرية، ومن ثم تنتفي هذه الذريعة (٤).

٢- قاعدة: " درأ المفسد أولى من جلب المصالح " (٥).

( ) أحكام الهندسة الوراثية /ص ٤٧٥ .

( ) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي/الأشباه والنظائر/ص ١١٩ الناشر: دار الكتب العلمية/الطبعة: الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

( ) راجع د/ بدرية عبدالله الغامدي/موقف الإسلام والأديان الأخرى من الخلايا الجذعية/مجلة العلوم والتقنية العدد(٩٤) ربيع الآخر ١٤٣١ الحدود الشرعية والأخلاقية والانسانية لبحوث الخلايا الجذعية المستخدمة في العلاج بالخلايا ص ١٠٢،، الاستنساخ عبث بالخلق ام ثورة علمية ص ٢٧/ مجموعة مقالات /مجلة المجتمع الإسلامي العدد ٢٢، ١٢٤٤، نو القعدة ١٤١٦ .

( ) راجع مجلة مجمع الفقه الإسلامي/العدد الثالث/ الجزء الأول/ص ٥١٦ .

( ) زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري/الأشباه والنظائر على مذهب

في الاستنساخ العلاجي مفسد عظيمة تربو على مصالحه، ودرأً لهذه  
المفسد يحكم بتحريمه، إعمالاً لهذه القاعدة (١).

المناقشة: ل بهذه القاعدة خارجاً عن محل النزاع، لأننا لا نسلم

٣- قاعدة: " الضرر لا يزال بالضرر " (٢).

أثبتت الشريعة الإسلامية أنه لا يجوز إزالة الضرر بمثله، أو بما هو أشد  
منه، وفي الاستنساخ العلاجي يزال الضرر عن المريض بضرر يلحق  
الخلية الجسدية، التي لو نقلت إلى الرحم لواصلت النمو لتكون إنساناً.

يناقش: بأن الخلية الجسدية لا حرمة لها شرعاً، لأن الخلية المحترمة شرعاً  
هي الخلية الجنسية، المتكونة من تلقيح البويضة بالحيوان المنوي، والتي  
تعد أصل الحياة الإنسانية (٣).

### الترجيح

بعد عرض رأي كل من الفريقين وذكر أدلتهم، ومناقشتها ما أمكن،

تبيين - -

الخلايا الجذعية عن طريق الاستنساخ العلاجي ،  
بها أصحاب هذا القول، كما أن أكثر أدلة القائلين بتحريم الحصول على

أبي حنيفة النعمان/ص٧٨/وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات/الناشر: دار  
الكتب العلمية، بيروت - لبنان/الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

( ) / يسري عبد الجليل رضوان /قضية الاستنساخ/ /لحديثه /

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي/ص٨٦.

( ) / بدرية عبداللّه الغامدي/موقف الإسلام والأديان الأخرى من الخلايا الجذعية/

العلوم والتقنية العدد ( ) ربيع الآخر ،، أحكام الهندسة الوراثية /

الخلايا الجذعية عن طريق الاستنساخ العلاجي، لم تسلم من المناقشة التي أضعفت ما استدل به عليه، كما أن بعضها خارج عن محل النزاع، كما أن هناك مصالح كثيرة تترتب على أخذ الخلايا الجذعية من الخلايا الجسدية، تتعلق بعلاج كثير من الأمراض المستعصية، وتطوير العقاقير الطبية، وزراعة الأعضاء والأنسجة بها، ففي الحصول على الخلايا الجذعية واستخدامها في جميع هذه الأمور مصالح راجحة،

شأنه كونه مصلحة راجحة لا تحرمه الشريعة ولا تمنع منه.

من القواعد الشرعية قاعدة : "

"<sup>(١)</sup>. والمريض المصاب بمرض مستعصي، أو بتعطيل

وظيفة عضو من أعضائه، قد يحتاج إلى نقل الخلايا الجذعية إليه، بدلا من عملية زراعة الأعضاء، مما يؤدي إلى إنقاذ حياته وشفائه من مرضه، وفي هذا مصلحة للمريض نظرا لعدم رفض جهاز المناعة لهذه الخلايا، وفي هذا توفير للأموال الطائلة التي تصرف على الأدوية الخافضة للمناعة، وعدم تعرض الآخذ والمعطي للأضرار، ولا شك أن هذه الأمور تعد من قبيل الحاجات، والحاجة قد راعتها الشريعة الإسلامية باعتبارها

من القواعد الشرعية قاعدة: " الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل

الدليل على التحريم " <sup>(٢)</sup>.

وفي هذا يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله : "

( ) الأشباه والنظائر للسيوطي /

( ) الأشباه والنظائر للسيوطي /

خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور وقد نص على ذلك كثير ممن تكلم في أصول الفقه وفروعه وأحسب بعضهم ذكر في ذلك الإجماع يقينا أو ظنا في اليقين " (١).

وهذا يقضي أن الأصل في جميع الأشياء الإباحة ما لم يرد مانع من الشارع، ونظرا لعدم وجود دليل من الشارع على تحريم أخذ الخلايا الجذعية من الخلية الجسدية بطريقة الاستنساخ العلاجي، فإنها تبقى على الأصل المقتضى للإباحة، بشرط عدم نقل الخلية الجسدية إلى رحم المرأة أو رحم امرأة أجنبية .

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني تقي الدين أبو العباس/ مجموع الفتاوى ٢١ / ٥٣٨ / المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم/ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية/ عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.





## المبحث التاسع

### حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الحبل السري والاستفادة منها في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية

دم الحبل السري هو الدم المتبقى في الحبل السري والمشيمة بعد عملية الولادة، ويتميز باحتوائه على كميات كبيرة من الخلايا الجذعية، وهي خلايا غير متميزة، إلا أنها قادرة على الانقسام والتطوري ظروف غذائية معينة، لتكوين أي نوع من الخلايا، سواء أكانت خلايا جذعية جديدة، أم خلايا جسمية من خلايا الجسم الأخرى، الأمر الذي يفتح المجال رحباً للاستفادة من هذه المقدر الإلهية الممنوحة لهذه الخلايا، حيث ثبت إمكانية استخدامها في علاج العديد من الأمراض<sup>(١)</sup>.

وبناءً على الأبحاث العلمية التي ترى أن هناك منافع ترجى من وراء تخزين الخلايا الجذعية المأخوذة من الحبل السري أو المشيمة<sup>(٢)</sup>، اللذين يتم

---

(١) د/ محمد بن علي الجمعة/بنوك دم الحبل السري/مجلة العلوم والتقنية /العدد ٩٤ ربيع الآخر ١٤٣١ هـ.

(٢) يتم تخزين خلايا دم الحبل السري، المحتوية على أعداد كبيرة من الخلايا الجذعية للاستخدامات الطبية، وتبدأ مرحلة التخزين بعد نقل الدم إلى بنك دم الحبل السري، وانتهاء إجراء الفحوصات اللازمة للتأكد من صحة المولود، وخلوه من الفيروسات، والاعتلالات، والأمراض الوراثية من خلال مراجعة الفحوصات التي تم إجراؤها بعد الولادة، ثم يتم حفظ الدم في ثلاجات خاصة عند درجة حرارة معينة تصل إلى ٩٦ درجة مئوية تحت الصفر، وفي النيتروجين السائل، ليتم تجميدها خلال ٢٤ ساعة فقط من أخذ الدم، وعندها يمكن حفظ عينات الدم لعدة سنوات قد تمتد لأكثر من عشرين عاماً، حيث أثبتت الخلايا الجذعية قدرتها على مقاومة ظروف التجمد لسنين طويلة .

(١) وتستغرق عملية سحب دم الحبل السري من دقيقتين إلى أربع دقائق، ويتم جمع عينات ذلك الدم من خلال الخطوات التالية:

التخلص منهما وإعادة استخدامها في العلاج البشري، فإنه يجوز شرعاً تخزين الخلايا الموجودة في " الحبل السري " بإذن الوالدين إذا ثبت فائدتها في العلاج ولم يترتب عليها أضرار أو مخاطر، ويجوز الانتفاع بها لأنها ليست من الجنين وترمى عادة بعد الولادة.

وقد يكون من حق الوالدين المطالبة بمبالغ مادية حال استخدام شركات الأدوية هذه الخلايا لصناعة هرمونات علاجية، لأن هذه الشركات تستفيد مادياً.

ولابد من الإشارة إلى بعض القيود في جواز استخدام الخلايا الجذعية التي يكون مصدرها الحبل السري المتمثلة في عدم جواز الإجهاض المتعمد بقصد الحصول على هذه الخلايا<sup>(١)</sup>.

**: إلى ذلك بغاية الوضوح من خلال**

**قراره التالي:** فقد نظر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في موضوع: (الخلايا الجذعية) في دورته السابعة عشرة المنعقدة

---

١- إخراج الطبيب للحبل السري بعد ولادة الطفل مباشرة حيث يقوم بقطع الحبل (١٠ - ١٢ سم) وتنظيفه بمحلول مطهر .

٢- غرس إبرة تنتهي بكيس بلاستيكي يحتوي على مادة مانعة للتخثر في الحبل السري المقطوع، وتركها حتى يمتلئ الكيس بالدم ثم إغلاقه بإحكام مع تدوين المعلومات المطلوبة عليه، تضع معظم بنوك دم الحبل السري بطاقة تعريفية لكل عينة، وبذلك تستطيع إثبات صلته بالمتبرع لفترة قد تصل إلى عدة سنوات .

٣- سحب عينتين من دم الأم (د/ محمد بن علي الجمعة/بنوك دم الحبل السري/مجلة العلوم والتقنية /العدد ٩٤ ربيع الآخر ١٤٣١ هـ).

( ) واصف عبد الوهاب البكري مفتش المحاكم دائرة قاضي القضاة/الحكم الشرعي في استخدام الخلايا الجذعية/ورقة عمل مقدمة إلى الندوة الوطنية للخلايا الجذعية المنعقدة في الفترة من ٥-٦/١٠/٢٠١١ م عمان - الأردن،، محمد علي البار/القضايا الفقهية والأخلاقية/ص٥١. صالح بن عبد العزيز/الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص٦،، دالعربي أحمد بلحاج/مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية/ص١٣.

بمكة المكرمة في الفترة من ١٩ . ٢٣/١٠/١٤٢٤هـ، وبعد الاستماع إلى البحوث المقدمة في الموضوع وآراء الأعضاء والخبراء والمختصين، والتعرف على هذا النوع من الخلايا ومصادرها وطرق الانتفاع منها، اتخذ المجلس القرار التالي:

أولاً/ يجوز الحصول على الخلايا الجذعية وتتميتها واستخدامها بهدف العلاج أو لإجراء الأبحاث العلمية المباحة، إذا كان مصدرها مباحاً، ومن ذلك على سبيل المثال المصادر الآتية :

٣- المشيمة أو الحبل السري بإذن الوالدين .

ويمكن التعليل لذلك بما يأتي :

بأن هذا مما يدخل في إطار التداوي، والتداوي قد أمر الإسلام به.

١- لما روي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ مَعَهُ دَوَاءً، جَهْلُهُ مِنْكُمْ مَنْ جَهْلُهُ، وَعَلِمَهُ مِنْكُمْ مَنْ عَلِمَهُ" ( ) .

٢- عن أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: " نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ» ( ) .

٣- أن هناك مصالِح عظيمة تترتب على أخذ الخلايا الجذعية من المشيمة والحبل السري تتعلق بعلاج العديد من الأمراض.

٤- خلو هذا المصدر من المفاسد .

٥- أن مآل المشيمة والحبل السري إلى التلف، لأنها سترمى بعد الولادة، فإن أمكن الاستفادة منها بأخذ الخلايا الجذعية منها، فهذا أولى لما يترتب

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه .

عليه من المصالح (١).

وهذا ما جاء في توصيات ندوة الخلايا الجذعية التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية حول " الخلايا الجذعية - الأبحاث المستقبل - الأخلاقيات - والتحديات " بالتعاون مع المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بالقاهرة ، ومنظمة اليونيسكو، والإيسيسكو، ومجمع الفقه الإسلامي، بالقاهرة في الفترة ما بين ٢٣: ٢٥ شوال الموافق من ٣: ٥ تشرين الثاني نوفمبر ٢٠٠٧ م .

" لا مانع شرعا من الاستفادة من دم المشيمة أو الحبل السري، وتوصي الندوة بمواصلة الأبحاث الهادفة إلى التوسع في استخدامه لعدم وجود موانع أخلاقية تمنع منه ، على أنه لا بد من أخذ موافقة الزوجين على ذلك، بعد توضيح مجالات الاستخدام لها ، كما توصي الندوة بإنشاء بنوك لجمع تلك المواد ، مع أخذ الاحتياطات اللازمة في التخزين والتعهدات المطلوبة من المتبرعين ، وغير ذلك من أمور يجب وضعها بعين الاعتبار " (٢).

---

(١) راجع محمد على البار/القضايا الفقهية والأخلاقية/ص٥١،، صالح بن عبد العزيز/الخلايا الجذعية نظرة علمية/ص٦،، دالعربي أحمد بلحاج/مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية/ص١٣.

يقول د/عبد الهادي مصباح: " ألا ينبغي ونحن نرى هذا التطور الهائل في أبحاث الخلايا الجذعية أن نضع مشروعاً قومياً عربياً يشمل الجامعات والصحة والبحث العلمي، ويمول من رجال الأعمال، من أجل إنشاء بنوك لحفظ دماء الحبل السرى وأنسجة المشيمة التي نرميها لتأكلها القطط في معظم مستشفيات الولادة، وهي تحمل الحياة والأمل لآلاف بل لملايين من المرضى الذين ربما يئسوا من شفائهم؟ ". - جريدة الشرق الأوسط - العدد ١١٠٠٢ - إصدار الأحد ١٤ محرم ١٤٣٠ هـ - ١١ يناير ٢٠٠٩ م من مقال للدكتور عبدالهادي مصباح استشاري المناعة والتحاليل الطبية وزميل الأكاديمية الأميركية للمناعة .


(٢) راجع توصيات ندوة الخلايا الجذعية ١ : ٦ .

وعلى الرغم من الفوائد العديدة لدم الحبل السري إلا أنه توجد بعض السلبيات لاستخدامه منها احتمال وجود موروثات مرضية (وراثية) في الخلايا الجذعية في عينة دم الحبل السري، مما قد يؤدي إلى انتقالها عبر الخلايا الجذعية المزروعة (المنقولة) إلى المريض، وقد لا تظهر هذه الأمراض عند المتبرع، إلا بعد عدة شهور أو سنوات من تبرعه، قد يتم خلالها نقل هذا الدم إلى أشخاص آخرين .

ويمكن أن تتجنب بنوك دم الحبل السري هذا الخطر بدرجة كبيرة عن طريق إجراء ما يشبه الحجر الصحي للدم، لمدة تتراوح من ٦ : ١٢ شهر يتصل خلالها البنك بعائلة الطفل المتبرع للتأكد من سلامته وتمتعه بصحة جيدة<sup>(١)</sup>.

---

(١) د/ محمد بن علي الجمعة/بنوك دم الحبل السري/مجلة العلوم والتقنية /العدد ٩٤ ربيع الآخر

A decorative rectangular border with floral motifs in each corner, framing the central text.

حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الخلايا الجسدية

العلمية

## المبحث العاشر

### حكم الحصول على الخلايا الجذعية من الخلايا الجسدية

والاستفادة منها في التداوي وزراعة الأعضاء والتجارب العلمية

يجوز الحصول على الخلايا الجذعية من البالغين بشرطين :

١- عدم إلحاق الضرر بالمتبرع، لأن الضرر لا يزال بالضرر.

٢- موافقة المتبرع الذي تؤخذ منه هذه الخلايا .

وكذلك يجوز الحصول على الخلايا الجذعية من الأطفال إذا أذن أولياؤهم لأن

إن الأطفال غير معتبر، ولم يترتب على ذلك ضرر على الطفل.

فمثلاً يجوز الحصول على الخلايا الجذعية من نخاع العظم أو الدم من طفل لعلاج

أخيه المريض إذا كان مطابقاً له ،لأنه بذلك ينقذ حياة أخيه المصاب ، وفي الوقت نفسه لا

يشكل خطر حقيقي على المتبرع ،أما الحصول على الخلايا الجذعية بوسائل أخرى أكثر

خطورة فيعد أمراً غير مقبول، لأن إن الولي في إحداث أذى في طفله ولو كان لإتقاذ طفل غيره

غير معتد به ،إذ أن الإنن لا بد أن يكون في صالح الطفل المتبرع أو على الأقل لا يشكل أي

ضرر عليه (١).

أي المجمع الفقهي الإسلامي حيث قرر في الدورة السابعة عشر القرار الثالث بشأن الخلايا

الجذعية: يجوز الحصول على الخلايا الجذعية وتتميتها واستخدامها بهدف العلاج أو لإجراء

الأبحاث العلمية المباحة إذا كان مصدرها مباحاً ومن ذلك على سبيل المثال المصادر الآتية :

٣- البالغون إذا أذنوا ولم يكن في ذلك ضرر عليهم .

- الأطفال إذا أذن أولياؤهم، لمصلحة شرعية وبدون ضرر عليهم ويمكن التعليل لذلك بما يأتي:

: أن الحصول على الخلايا الجذعية من هذا المصدر وتتميتها فيه علاج لأمراض كثيرة، فيعد

شريك : يا : " : يا . هو؟

يضع له : " : يا . هو؟

: «الهرم» (١).

ثانياً: خلو هذا المصدر من المفساد إذا انتفى الضرر عن أخذت منه.

(١) راجع د/بدرية عبدالله الغامدي/موقف الإسلام والأديان الأخرى من الخلايا الجذعية/مجلة

العلوم والتقنية (العدد ٩٤) ربيع الآخر ١٤٣١ .

(٢) سبق تخريجه .

فهذا ما يسره الله لى ونسأله سبحانه أن يعفو عن زلاتنا ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأجمل أهم ما توصلت إليه من نتائج في الآتي .

١- الإسلام يحث على التداوي بما فيها الوسائل الحديثة لعلاج الأمراض، لقوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ مَعَهُ دَوَاءً ... ) .

٢- الأصل في حكم التداوي أنه مشروع لما ورد في شأنه من القرآن الكريم والسنة القولية، والفعلية، ولما فيه من حفظ النفس الذي هو أحد المقاصد الكلية من التشريع، وكذلك جلب المصالح ودرأ المفساد، ودفع الحرج والمشقة، وتختلف أحكام التداوي باختلاف الأحوال والأشخاص .

٣- الخلايا الجذعية هي خلايا غير متميزة لها القدرة على الانقسام والتكاثر وتجديد نفسها، لتعطي أنواعا مختلفة من الخلايا المتخصصة أو إنشاء أعضاء متكاملة.

٤- الخلايا الجذعية تتكون في الجنين في اليوم الخامس إلى السابع من التلقيح، ولها القدرة لتتحول إلى ٢٢٠ نوعا من خلايا جسم الإنسان البالغ.

٥- تعد الخلايا الجذعية أملاً في الشفاء بعد الله سبحانه وتعالى في علاج كثير من الأمراض، وبالرغم من أن هذه الأبحاث تعطي أملاً كبيرة إلا أنه لا يزال هناك الكثير من الجهد الذي يتوجب بذله قبل تحقيق هذه الآمال، فهناك تحديات تقنية لا بد من التغلب عليها أولاً قبل البدء في تطبيق هذه الاكتشافات في العيادات الطبية، ومع أن هذه التحديات كبيرة



وصعبة إلا أنها ليست مستحيلة.

٦- من المأمول أن يكون للخلايا الجذعية عدة استخدامات منها.

أولا: في مجال التكوين الإنساني ولها فوائد عديدة منها.

معرفة عمل هذه الخلايا وكيفية تحويلها إلى خلايا متخ

المراحل الدقيقة التي يمر بها الجنين في بداية تكوينه، ونمو أعضائه، ومن ثم

معرفة مراحل تطور خلق الجنين، ومعرفة الكثير عن أسباب التشوه الخلقة التي

حدوث الإجهاض في كثير من الحا

أسباب الأمراض المميّة.

ثانيا: في مجال معالجة الأمراض. يمكن أن تستخدم الخلايا الجذعية في معالجة

العديد من الأمراض منها، أمراض القلب، وأمراض الجهاز العصبي، ومرض

ثالثا في مجال الأدوية والعقاقير: يمكن أن تستخدم الخلايا الجذعية في اختبار

وتطوير العديد من العقاقير ودراسة مدى تأثيرها، وآثارها الجانبية.

- إن السند الشرعي لمشروعية التداوي وإجراء الأبحاث على الخلايا الجذعية

في الحالات الجائزة شرعا ، هو المصلحة العلاجية للمرضى، وعدم الحد من

العلمي في المجالات الطبية ، وللبحث في مشروعية استخدام الخلايا

الجذعية من الوجهة الشرعية، ينبغي شرعا الرجوع إلى المصدر الذي أخذت

منه هذه الخلايا ، فإن كان مصدرها محرما كأن كانت عن طريق إهلاك

الأجنة وتدميرها حرم استخدامها ، أما إذا كان مصدرها مباحا شرعا فإنه

يباح الإنتفاع بها .

٨- يحريم إسقاط الجنين قبل نفخ في الروح فيه على أرجح الأقوال في أي طور

من أطواره، النطفة، أو العلقة، أو المضغة لأنه قد ثبت أن الجنين يجمع خلقه

في بطن أمه وهو في طور النطفة ، ويتدرج خلقه في الزيادة بقدره الله تعالى

وإرادته إلى أن يكتمل نموه، من ثم لا يجوز التعدي عليه حتى في أطوار خلقه الأولى.

٩- أثبت الطب الحديث أن الجنين كائن حي منذ بداية التلقيح، ثم يأخذ في النمو والتطور، ومن ثم لا يجوز الاعتداء عليه إلا إذا تعين الإجهاض لضرورة أو حاجة ملحة.

١٠- يحرم إجهاض الجنين عمداً وبلا عذر بعد نفخ الروح فيه، أي بعد مرور أربعة أشهر على الحمل باتفاق الفقهاء، ويستحق فاعله العقوبة لأنه اعتداء على كائن حي فعليه الدية كاملة إذا سقط حياً، وعليه الغرة إذا سقط ميتاً ومن ثم يحرم إسقاطه لأجل الإنتفاع بخلاياه.

١١- يجوز الانتفاع بالخلايا الجذعية الجنينية الساقطة، والتي لم تنفخ فيها الروح بعد، سواء في زراعة الأعضاء أو الأبحاث والتجارب العلمية والمعملية، وفقاً للضوابط الشرعية التي تركز أساساً على ضرورة الموازنة الشرعية بين المفساد والمصالح .

١٢- يجوز لاستفادة من الخلايا الجذعية التي يتم الحصول عليها من الأجنة المجهضة تلقائياً في التداوي وفي زراعة الأعضاء والتجارب العلمية، أو تلك التي تعطى حكم انعدام الحياة لضرورة اقتضت ذلك، كما إذا تم الإجهاض إنفاذاً لحياة الأم .

١٣- يجوز نقل الخلايا الجذعية في حالة الجنين الميت، والانتفاع بها لعلاج الأمراض المستعصية، وفقاً للضوابط الشرعية المعتبرة في نقل الأعضاء والأنسجة من جثث الموتى.

١٤- لا يجوز إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح فيه إلا إذا كان استمراره في الرحم يفقد الأم حياتها، وبالتالي لا يجوز إسقاطه للحصول على الخلايا الجذعية منه والانتفاع بها في أبحاث الخلايا الجذعية، لأنه يعتبر بمثابة نفس إنسانية لا يجوز الاعتداء عليها بالقتل.

١٥- يجوز إجهاض الجنين المشوه قبل نفخ الروح فيه، ومن ثم يجوز

الحصول على الخلايا الجذعية منه والانتفاع بها، ولكن بشرط أن يكون الجنين مشوها تشويها كاملاً، وأن يصل الأطباء إلى هذه النتيجة من خلال الأجهزة المتطورة، وأن يكون هؤلاء الأطباء عدول وألا يقل عددهم عن طبيبين.

١٦- يحرم تلقیح بويضات أكثر من العدد المحتاج إليه في كل عملية تلقیح تتم بين الزوجين، وهذا القول صدرت به قرارات من المجامع الفقهية والمؤتمرات العلمية.

١٧- يجوز الاستفادة في أبحاث الخلايا الجذعية من الأجنة الفائضة بعد عمليات التلقیح بين الزوجين إذا دعت الضرورة إليها، بشرط أن يغلب على الظن تحقيق مصالح معتبرة للأدمي، أو للمجتمع من إجراء التجارب على الجنين، وأن يكون فوات هذه المصالح أخطر من مفسدة إتلاف الجنين، وأن لا توجد طريقة أخرى لتحقيق المصالح المبتغاة تكون خالية من المفساد، أو ذات ضرر أقل، وأن يكون استخدام الجنين بإذن أبويه ورضاهما كليهما، وأن يكون الجزء الذي يؤخذ من الجنين لزراعته مما لا يؤدي نقله إلى تلك المفسدة العظيمة، وبناءً على هذا الشرط يحرم أخذ خصية الجنين أو مبيضه لزراعته في شخص آخر، ولا يسمح بذلك إلا لمراكز محددة ومتخصصة ومراقبة بأجهزة فعالة، بحيث لا يدخلها شيء من الأجنة ولا يخرج منها إلا أن يكون تحت نظر المراقبين .

أما إذا لم تدعو الضرورة إلى استخدام هذه الأجنة الفائضة، بأن أمكن الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق آخر، أو لم تتوافر الشروط السابق ذكرها، فيحرم الحصول على الخلايا الجذعية من هذه اللقائح الفائضة بمراكز أطفال الأنابيب، لأن هذه الخلايا هي أصل الإنسان خلقت لحصول النسل في بني آدم، فلا يجوز استخدامها في غير ما خلقت له، فقد أثبت الفقهاء والأطباء أن البويضة الملقحة توجد فيها حياة، وحينئذ يحرم الاعتداء عليها بأخذ الخلايا الجذعية منها.

يجوز الحصول على الخلايا الجذعية عن طريق الاستتساخ العلاجي، في حالة الاستتساخ الذي يصل إلى مرحلة البلاستولا، ولم يصل إلى جنين كامل، لأن استخدام تلك الخلايا سوف يعود على البشرية بفوائد عظيمة، ومن أهمها أن الخلية سوف تكون من جسم المريض نفسه، وبالتالي سوف تتأقلم مع الجسم ولن يطردها، ولا يحتاج إلى أدوية لتثبيط الجهاز المناعي.

يجوز شرعاً تخزين الخلايا الجذعية الموجودة في الحبل السري بإذن الوالدين إذا ثبت فائدتها في العلاج، ولم يترتب عليها أضرار ومخاطر، ويجوز الانتفاع بها لأنها ليست من الجنين وترمى عادة بعد الولادة، بشرط ألا يتم الحصول عليها عن طريق الإجهاض المتعمد.

يجوز الحصول على الخلايا الجذعية من البالغين إذا أذنوا، وكذلك من الأطفال إذا أذن أولياؤهم، ولم يترتب على ذلك ضرر عليهم.

المصالح المترتبة على استخدام الخلايا الجذعية في التداوي وفي زراعة الأعضاء والتجارب العلمية تفوق المفسد من حيث الجملة.

وفي النهاية هذا بحثي لا أدعي أنني قاربت فيه درجة الكمال ، لأن الكمال لله وحده ، وأعترف سلفاً بعجزتي ، وكل ما أدعيه أنني بذلت قصارى جهدي ،في سبيل تقديم هذا العمل، وأرجو أن ينتفع به ،فإن كنت قد وفقت فهذا من فضل الله علي، وإن كان غير ذلك فحسبي أنني أردت الخير ، وبذلت في سبيله ما في وسعي .

ونتضرع إلى المولى سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ما سطرنا، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، ويسدد خطانا على طريق الحق وعلى طريق العلم والتقدم وآخر

أن الحمد لله رب العالمين  
دكتورته /نجلاء لبيب حسين عبدالرحمن

: القرآن الكريم .

ثانياً: التفسير وعلومه:

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان/عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- التبيان في أقسام القرآن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة بيروت لبنان.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠م .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- الدر المنثور عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)الناشر: دار الفكر - بيروت.

- الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي أبو عبد الله المتوفى سنة ٦٧١ هـ تحقيق أحمد عبد العليم البردوني الطبعة الثانية - الناشر دار الكتب المصرية.
- الكشف عن حقائق غوامض التتزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- : الحديث وشروحه.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان = صحيح ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السّلامي، البغدادي، ثمّ الدمشقي، الحنبلي المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (المتوفى سنة ٢٧٥) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد طبعة المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.
- سنن ابن ماجة الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٥ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر دار إحياء الكتب العربية - الحلبي.
- سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -

- مصرالطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- شرح سنن أبي داود محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري/الناشر: مكتبة الرشد - الرياض/الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
  - شرح صحيح البخارى لابن بطلال علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطلال أبو الحسن تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم/دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
  - صحيح البخاري تأليف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ تحقيق محمد زهير ناصر الناصر الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - الناشر دار طوق النجاة.
  - صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١ هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.
  - عمدة القاري شرح صحيح البخاري أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
  - فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
  - قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦ هـ)المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان الطبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
  - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ)المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٩.
  - مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور

الدين الملا الهروي القاري الناشر دار الفكر بيروت - لبنان الطبعة الأولى  
١٤٢٢هـ.

- المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠.

- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

- المعجم الأوسط المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥هـ طبعة دار الحديث مصر.

:

١- شرح التلويح على التوضيح المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني

(المتوفى: ٧٩٣هـ) الناشر: مكتبة صبيح بمصر الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.  
القواعد الفقهية:

- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة:



الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- الأشباه والنظائر المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

: :

- :

١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق المؤلف العلامة زين الدين بن نجيم الحنفي طبعة دار الكتاب الإسلامي الطبعة الثانية.

٢- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع العلامة الفقيه علاء الدين أبي بكر مسعود الكاساني المتوفى سنة ٥٨٧هـ الناشر: دار الكتب العلمية.

٣- البناية شرح الهداية المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤- رد المحتار على الدر المختار ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين دمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) «الدر المختار للحصفي شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي» بأعلى الصفحة يليه - مفصولا بفاصل - «حاشية ابن عابدين» عليه، المسماه «رد المحتار» الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥- شرح فتح القدير الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

٦- الفتاوي الهندية لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي الناشر: دار الفكر الطبعة: الثانية، ١٣١٠هـ.

٧- المبسوط محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

:

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ) الناشر دار الحديث تاريخ النشر:

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- (٢) التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبي عبد الله الطبعة الأولى الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٣) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير الشيخ عرفة الدسوقي الشرح الكبير لسيدى أحمد الدردير طبعة دار إحياء الكتب العربية الحلبي.
- (٤) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرياني علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي أبو الحسن العدوي المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- (٥) الذخيرة المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ) المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بو خبزة الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤.
- (٦) فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: ١٢٩٩هـ) الناشر: دار المعرفة الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- (٧) القوانين الفقهية أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ).
- (٨) المقدمات الممهدة المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- (٩) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ( ) إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت.

( ) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو شرح الماوردي تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الجواد طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

( ) المجموع شرح المذهب (مع تكملة السبكي والمطيعي) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر.

( ) مختصر المزني (مطبوع ملحقاً بالألم للشافعي) المؤلف: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

( ) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي ﷺ تأليف شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الرملي الشهير بالشافعي الصغير المتوفى سنة ١٠٠٤ هجرية طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- :

( ) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية - بدون تاريخ .

( ) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإيرادات منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي الناشر: عالم الكتب/الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

( ) الروض المربع شرح زاد المستقنع منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ) ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة.

( ) زاد المعاد في هدي خير العباد المؤلف محمد بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت لطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

( ) الشرح الكبير على متن المقنع عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي

الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: ٦٨٢هـ) الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

( ) الطب النبوي لابن القيم محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية الناشر: دار الهلال - بيروت.

( ) الفتاوى الكبرى لابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

( ) كشف القناع عن متن الإقناع منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية.

( ) المبدع في شرح المقنع المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

( ) مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر ١٤١٠هـ/١٩٩٥م.

( ) المغني لابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: بدون طبعة.

- ٥

(١) المحلى بالآثار علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي

الظاهري الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

#### : كتب اللغة العربية :

-١ شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس الإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - تحقيق جماعة من المحققين طبعة دار الفكر.

- ٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣- طلبه الطلبة المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ) الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٣١١هـ.
- ٤- لسان العرب ابن منظور تولى تحقيق لسان العرب نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي الناشر دار صادر
- ٥- مجمل اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٦- مختار الصحاح المؤلف زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- ٨- معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٩- معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلنجي - حامد صادق قنبي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٠- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ.
- ١١- المعجم الوسيط المؤلف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار الناشر: دار الدعوة.

١٢- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ .

١٣- الموسوعة الطبية الفقهية أحمد محمد كنعان تقديم محمد هيثم الخياط دارالنفائس بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

:

( ) أسد الغابة في معرفة الصحابة عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هـ تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ الناشر دار الكتب العلمية.

( ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية تحقيق علي محمد الجاوي طبعة دار الجيل بيروت الأولى ١٤١٢ هـ.

( ) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي طبعة دار العلم للملايين بيروت لبنان الطبعة التاسعة ١٩٩٠ م.

( ) تاريخ دمشق لابن القلانسي المؤلف: حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (المتوفى: ٥٥٥هـ) المحقق: د سهيل زكار الناشر: دار حسان للطباعة والنشر، لصاحبها عبد الهادي حرصوني - دمشق الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

( ) تذكرة الحفاظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

( ) تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ.

( ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزني (المتوفى:

- (٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت  
الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ( ) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتخاف الخاصة بتصحيح  
الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني  
الصنعاني) المؤلف: أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخرجي  
الأنصاري الساعدي اليميني، صفي الدين (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ) المحقق: عبد  
الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية دار البشائر - حلب بيروت  
الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ.
- ( ) رجال صحيح مسلم أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويّه  
(المتوفى: ٤٢٨هـ) المحقق: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة - بيروت  
الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.
- ( ) سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق شعيب الأرنؤوط -  
محمد نعيم العرقسوس الطبعة الأولى دار الحديث - القاهرة
- ( ) طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى:  
٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر:  
هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- ( ) الطبقات الكبرى أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري،  
البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا  
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ( ) معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية عمر رضا كحالة طبعة دار إحياء  
التراث العربي - بيروت - لبنان.
- ( ) معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية وليد بن حُسَني بن بَدوي بن مُحَمَّدِ  
الأمويّ.
- ( ) موسوعة الأعلام موقع وزارة الأوقاف المصرية تراجم موجزة للأعلام.
- ( ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن  
إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق:  
إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت.

### كتب فقهية حديثة:

- ١- أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة.د/ محمد نعيم ياسين حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الاعضاء والتجارب طبعة دار النفائس الطبعة الرابعة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٢- أحكام الشريعة الإسلامية في مسائل طبية عن الأمراض النسائية والصحة الإنجابية الشيخ جاد الحق علي جاد الحق المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية جامعة الأزهر الطبعة الثانية /بدون تاريخ للنشر .
- ٣- أحكام الهندسة الوراثية د/سعد بن عبد العزيز كنوزإشبليا .
- ٤- إجراء التجارب العلمية على الأجنة البشرية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي د /أيمن مصطفى الجمل طبعة دار الفكر الجامعي ٢٠١٠.
- ٥- الإجهاض وآثاره في الفقه الإسلامي أ.د/ عبد العزيز رمضان سمك الناشر دارالنهضة العربية ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ٦- الإجهاض في نظر المشرع الجنائي د/ حسن محمد ربيع الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٩٦.
- ٧- الإجهاض وما يثار حوله من أقوال بعض المعاصرين د/ مصباح حماد دار الإيمان للطباعة /الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٨- الاستنساخ بين العلم والفقه د/ داود بن سلمان السعدي طبعة دار الحرف العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.
- ٩- الاستنساخ العلاجي قضايا فقهية معاصرة د/محمد رأفت عثمان تأليف لجنة من أساتذة الفقه المقارن الجزء الأول ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م كلية الشريعة والقانون بالقاهرة.
- ١٠- الاستنساخ في نظرالإسلام بحث مقارن د/عبد الفتاح محمود إدريس .
- ١١- الاستنساخ قبللة العصر د/ صبري الدمرداش مكتبة العبيكان الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٢- الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء د /كارم السيد غنيم طبعة دار الفكر العربي الطبع الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ١٣- بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة أ.د على محمد يوسف المحمدي طبعة



- دار البشائر الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٤- بنوك النطف والأجنة دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي د/ عطا عبد العاطي السنباطي طبعة دار النهضة الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ١٥- تحديد النسل وقاية وعلاجاً/دكتور/محمد سعيد رمضان البوطي مكتبة الفارابي للنشر بدون تاريخ نشر .
- ١٦- الفقه الإسلامي وأدلته د/ وهبة مصطفى الزحيلي الطبعة الرابعة طبعة دار الفكر سورية دمشق بدون تاريخ النشر .
- ١٧- قضية الاستنساخ د يسري عبد الجليل رضوان مطابع الكفاح الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ .
- ١٨- نظرة الإسلام إلى تنظيم النسل د/ محمد سلام مذكور طبعة دارالنهضة العربية الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ - ١٤٠٥ م .
- ١٩- الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع د إياد أحمد إبراهيم دار الفتح الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.
- ٢٠- موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي الدكتور علي أحمد السالوسي مؤسسة الريان دار الثقافة مكتبة الترمذي ٢٠٠٨ م.
- :الكتب الطبية:**
- ( ) الاستنساخ بين العلم والدين د /عبد الهادي مصباح الناشر الدار المصرية اللبنانية بدون تاريخ للنشر.
- ( ) ثورة جديدة في عالم الطب "الخلايا الجذعية والسرطان" أ.د خالد حامدي الناشر دار الأحمدى الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٧ م .
- ( ) خلق الإنسان بين الطب والقرآن الدكتور محمد علي البار الناشر: الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة الطبعة الثامنة مزيدة ومنقحة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ( ) العصر الجينومي استراتيجيات المستقبل البشري أ.د /موسى الخلف طبعة عالم المعرفة مطابع السياسة الكويت جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ - يوليو ٢٠٠٣ م
- ( ) العلاج الجيني واستنساخ الأعضاء البشرية رؤية مستقبلية للطب والعلاج خلال القرن الحادي والعشرين عبد الهادي مصباح الناشر الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- ( ) من علم الطب القرآني " الثوابت العلمية في القرآن الكريم " د/عدنان الشريف  
 طبعة دارالعلم للملايين الطبعة الأولى ١٩٩٠م بيروت لبنان.
- ( ) الموقف الفقهي والأخلاقي من قضية زرع الأعضاء د/محمد علي البار طبعة دار  
 القلم الدار الشامية الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- :الأبحاث الفقهية والطبية:**
- ( ) إجهاض الجنين المشوه وحكمه في الشريعة الإسلامية د/مسفر بن علي  
 القحطاني( بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات جامعة الكويت السنة الثامنة  
 عشر ، العدد الرابع والخمسون ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م ) .
- ( ) أطفال الأنابيب فضيلة الشيخ عبدالله البسام (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه  
 الإسلامي).
- ( ) إجراء التجارب على الأجنة المجهضة والأجنة المستنبئة د/محمد علي البار (بحث  
 منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي).
- ( ) الإجهاض وحكمه في الإسلام د/توفيق الواعي ( بحث منشور ضمن أعمال ندوة  
 الإنجاب في ضوء الإسلام ) .
- ( ) استخدام الأجنة في البحث والعلاج ا.دحسان حتوت( بحث منشور في مجلة  
 مجمع الفقه الإسلامي ) .
- ( ) الاستنساخ البشري الشيخ محمد مختار السلامي (بحث منشور في مجلة مجمع  
 الفقه الإسلامي ) .
- ( ) الاستنساخ البشري وأحكامه الطبية والعملية في الشريعة الإسلامية أ.د نصر فريد  
 واصل ضمن بحوث ندوة رؤية إسلامية لبعض المشكلات الطبية المعاصرة.
- ( ) الاستنساخ حقيقته - أنواعه - حكم كل نوع في الفقه الإسلامي أ.د حسن علي  
 الشاذلي(بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ) .
- ( ) الاستنساخ في نظر الإسلام بحث مقارن د عبد الفتاح محمود إدريس .
- ( ) الاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب  
 عبدالله حسين باسلامه (بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي).
- ( ) التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب د محمد علي البار ( بحث منشور في مجلة  
 مجمع الفقه الإسلامي ) .

( ) الجنين المشوه أسبابه وتشخيصه وأحكامه د محمد علي البار ( بحث منشور في مجلة المجمع الفقه الإسلامي ) .

( ) حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة الزائدة عن الحاجة د عبد السلام العبادي ( بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ).

( ) الخلايا الجذعية أ.د صالح بن عبدالعزيز الكريّم أ./ محمد يحيى الفيحي قسم علوم الأحياء كلية العلوم - جامعة الملك عبدالعزيزمجلة الإعجاز العلمي العدد ١١شوال ١٤٢٢ هـ .

( ) الخلايا الجذعية نظرة علمية أ.د/ صالح بن عبد العزيزالكريم وكيل كلية العلوم للدراسات والبحث العلمي جامعة الملك عبد العزيز بروفيسورفي علم الأجنة التجريبي وزراعة الخلايا الجنينية بحث مقدم في الدورة السابعة عشر للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقد في مكة خلال الفترة ١٩ : ٢٤ شوال ١٤٢٤هـ.

( ) الخلايا الجذعية من الإنسان للحيوان " دراسة فقهية تحليلية " أ.د سعد الدين الهاللي منشور بملخص أبحاث ندوة الخلايا الجذعية الأبحاث -المستقبل - الأخلاقيات- التحديات.

( ) الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية أ. د محمد على البار بحث مقدم في الدورة السابعة عشر للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة ٢٠٠٣ م .

( ) عصمة الجنين المشوه د محمد الحبيب بن الخوجة ص ٢٧٨ (بحث منشور في مجلة المجمع الفقه الإسلامي) .

( ) العلاج الجيني للخلايا البشرية في الفقه الإسلامي ابتهاج محمد رمضان ( بحث منشور من كلية الشريعة والقانون من الجامعة الإسلامية بغزة) .

#### :المجلات الفقهية:

( ) مجلة البحوث الإسلامية الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

( ) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة.

( ) الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت  
الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ).

: :

( ) الأخلاقيات في الإخصاب الطبي والإخصاب المساعد د منير محمد فوزي منشور  
ضمن وقائع الندوة المصرية عن أخلاقيات الممارسات البيولوجية.

( ) الاستنساخ عبث بالخلق أم ثورة علمية مجموعة مقالات، مجلة المجتمع  
العدد ١٢٤٤، ٢٢ ذو القعدة ١٤١٧ .

( ) بنوك دم الحبل السري د محمد بن علي الجمعة مجلة العلوم والتقنية مجلة فصلية  
تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية السنة ٢٤ العدد ٩٤ ربيع الآخر  
١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠ م.

( ) الجوانب الأخلاقية في أبحاث الخلايا الجذعية أ.د محمد زهير القاوي مجلة العلوم  
والتقنية.

( ) الخلايا الجذعية حاضرها ومستقبلها عبدالله محمد الدهمش مجلة العلوم والتقنية  
مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية السنة ٢٤ العدد ٩٤  
ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠ م.

( ) الخلايا الجذعية د صالح الكريم ، أ/محمد الفيحي مجلة الإعجاز العلمي العدد  
١١ سؤال ١٤٢٢ هـ .

( ) الخلايا الجذعية د عبد العزيز سويلم مجلة العلوم والتقنية مجلة فصلية تصدرها مدينة  
الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية السنة ٢٤ العدد ٩٤ ربيع الآخر ١٤٣١ هـ -  
مارس ٢٠١٠ م.

( ) رؤية إسلامية لعلم الهندسة الوراثية والاستنساخ البشري د عارف علي عارف بحث  
في مجلة إسلامية المعرفة السنة الرابعة العدد الثالث .

( ) العلاج بالخلايا الجذعية الحقائق والأوهام د علي الشنقيطي مجلة العلوم والتقنية  
مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية السنة ٢٤ العدد ٩٤  
ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠ م.

( ) الخلايا الجذعية فراس جاسم جرجس بحث منشور على الموقع الإلكتروني

<http://www.sehha.com>..

- ( ) صمامات للقلب من خلايا جذعية مقال منشور تحت عنوان/ الإثنين ٠٢ أبريل ٢٠٠٧ news.bbc.co.uk/hi/arabic/sci\_tech/newsid .
- ( ) الطفل المشوه ليس دائما معاقا د إكرام عبدالسلام أستاذ طب الأطفال والوراثة بكلية الطب جامعة القاهرة منشور بمجلة صحتي العدد العشرين يناير فبراير ٢٠٠٦ م .
- ( ) علاج الخلايا الجذعية تحت الحصار، جريدة صوت الأزهر العدد ٢٣٩٥ السنة الثامنة الجمعة ٣ من ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ - ٢٠ أبريل ٢٠٠٧ .
- ( ) العلاج بالخلايا الجذعية طاقة أمل للقضاء على الأمراض المستعصية جريدة صوت الأزهر العدد ٤٠١ السنة الثامنة الجمعة ١٥ من جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ - ١ من يونيو ٢٠٠٧ م .
- ( ) العلاج بالخلايا الجذعية أمل جديد ينقذ ملايين المرضى جريدة صوت الأزهر ص٣ السنة الثامنة العدد ٣٧٨ ديسمبر ٢٠٠٦ م .
- ( ) علاج التهابات القرنية بالغشاء المحيط بالأجنة مقال منشور بجريدة الأهرام ص ٣٤ السنة ١٣٣ العدد ٤٤٤٥١ الطبعة الأولى الثلاثاء ١٨ من شعبان ١٤٢٩ هـ من أغسطس ٢٠٠٨ م .
- ( ) علاج مئات الأمراض باستخدام الخلايا الجذعية مقال منشور بجريدة الأهرام ص٧ عدد ٢٧ يونيو الأربعاء ٢٠٠٧ م .
- ( ) علاج كسر في العظام استمر ٨ شهور بالخلايا الجذعية مقال منشور بجريدة الأهرام عدد ٦ مايو ٢٠٠٨ م .
- ( ) مدى مشروعية تقنيات العلاج بالخلايا الجذعية عقيل سرحان محمد بحث منشور في مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية العدد الأول المجلد الرابع حزيران ٢٠١١ .
- ( ) موقف الإسلام والأديان الأخرى من الخلايا الجذعية د بدرية عبدالله الغامدي مجلة العلوم والتقنية مجلة فصلية تصدرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية السنة ٢٤ العدد ٩٤ ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - مارس ٢٠١٠ م .

:

:

- ( ) الخلايا الجذعية ثورة جديدة في عالم الطب د صديقة العوضي محاضرة.
- ( ) ما دور الخلايا الجذعية في علاج الأمراض الوراثية د صديقة العوضي ملخص أبحاث ندوة الخلايا الجذعية.
- ( ) الحكم الشرعي في استخدام الخلايا الجذعية واصف عبد الوهاب البكري مفتش المحاكم دائرة قاضي القضاة ورقة عمل مقدمة إلى الندوة الوطنية للخلايا الجذعية المنعقدة في الفترة من ٥ - ٦ / ١٠ / ٢٠١١ م عمان - الأردن